



دار الكتب والوثائق القومية

الإدارة المركزية للمراكز العلمية

مركز تحقيق التراث

تراثيات

مجلة علمية محكمة يصدرها مركز تحقيق التراث

العدد الحادي والعشرون

يناير ٢٠١٧م

مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة

(١٤٤٣هـ - ٢٠٢٢م)

الهيئة العامة
لدار الكتب والوثائق القومية

رئيس مجلس الإدارة
أ. د. نيقين محمد موسى

تراثيات/مجلة محكمة يصدرها مركز تحقيق التراث بدار

الكتب . - س ١، ع ١ (يناير ٢٠٠٣).

. - القاهرة:

. مطبعة دار الكتب ، ٢٠٠٣ -

مج : ٢٩ سم.

نصف سنوية.

إخراج وطباعة:

مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة.

لا يجوز استنساخ أى جزء من هذا العمل بأى
طريقة كانت إلا بعد الحصول على تصريح كتابى
من الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية

www.darelkotob.gov.eg

رقم الإيداع بدار الكتب ٢٠٠٣/١٢٢٠٧

في هذا العدد

بحوث ودراسات :

- ٩ . د. مجدي الجاكي - النشر الصوتي للكتب العربية على الإنترنت : دراسة نشرية تحليلية
- ٧٥ . د. عاطف محمد المغاوري - اختلاف الروايات الشعرية: تنظيراً وتطبيقاً
- ١٠١ . د. حسام أحمد عبدالظاهر - كتب فضائل البلدان المصرية في التراث العربي: نظرات تقويمية
- ١٣٧ . د. نورا عبدالعظيم - إسهامات الأرمن الحضارية في مصر الفاطمية
- ١٥٥ . د. نسمة عيد علي - علم اللغة وعلاقته بعلم الدبلوماسية (علم نقد الوثائق)

هيئة التحرير

رئيس مجلس الإدارة
أ. د. نيقين محمد موسى

رئيس الإدارة المركزية للمراكز العلمية
د. أشرف قادوس

رئيس التحرير
أ. د. عبدالستار الحلوجي

مدير التحرير
أحمد عبدالستار

مدير التحرير التنفيذي
سهير عبدالعاطي

سكرتير التحرير
د. نورا عبدالعظيم

مستشارو التحرير

إبراهيم شيوخ
(تونس)

أحمد شوقي بنبين
(المغرب)

أسامه ناصر النقشبندی
(العراق)

رضوان السيد
(لبنان)

فيصل الحفيان
(سوريا)

يحيى محمود بن جنيد
(السعودية)



مركز تحقيق التراث

المراسلات

مركز تحقيق التراث - دار الكتب والوثائق القومية
كورنيش النيل - رملة بولاق - القاهرة
ت ٥٧١٠٨٦٠ - فاكس ٥٧٨٩٦٨٠
E-mail: scenlers@darekto.org

مدير المطبعة

محمود يونس سيد

تصدير

بدأ صدور هذه المجلة مع بداية عام ٢٠٠٣ م ، وكان مخططاً لها أن تكون نصف سنويّة ، واستطاعت - بفضل الله - أن تنتظم في الصدور لبضع سنين ، ثم طرأت ظروف أدت إلى تأخّر صدور الأعداد عن مواعيدها المقررة . وظلت المسافة بين التاريخ المقرر والتاريخ الفعلي للصدور تتسع شيئاً فشيئاً حتى بلغت ذروتها في الفترة الأخيرة . ونتج عن ذلك أن هذا العدد الذي لن يراه القراء إلا في يناير ٢٠٢٢ م - على أحسن تقدير - يحمل تاريخ يناير ٢٠١٧ م .

ولأسباب لا داعي لذكرها قررت أن أستقيل من رئاسة التحرير ، وأن يكون هذا العدد آخر عدد يحمل اسمي كرئيسٍ للتحرير . وأرجو أن يتقبّل القراء الكرام اعتذاري ، وأن تُوفّق هيئة دار الكتب والوثائق القومية في اختيار من يستكمل المسيرة .

والله ولي التوفيق ،

عبد الستار الحلوجي

بحوث ودراسات

النشر الصوتي للكتب العربية على الإنترنت : دراسة نشرية تحليلية

د . مجدي الجاكي (*)

- الإطار النظري

هذا الإطار بمثابة مدخل نظري لهذه الدراسة ، ويشمل : مفهوم الكتاب الصوتي ، ونشأته وتطوره ، وأهميته ، ومدى انتشاره .

أولاً - مفهوم الكتاب الصوتي

لمحاولة الوصول لمفهوم الكتاب الصوتي تتبع الباحث تعريفاته في المعاجم اللغوية والإنتاج الفكري المتخصص ، فاتفق أن للكتاب الصوتي العديد من التعريفات ؛ فمنها ما ورد بـ قاموس (ODLIS) بأنه كتاب يُقرأ بصوت ، ويتم تسجيله على شريط صوتي أو قرص مضغوط ، بواسطة ممثل محترف أو قارئ أو من قِبَل المؤلف^(١) . وعرفه الشامي في معجمه بتعريف قريب من ذلك ، بأنه : «كتاب يقرأه المؤلف أو قارئ محترف ، بصوت عالٍ ، لتسجيل نص الكتاب على شريط صوتي أو قرص مدمج ، أو أي وسيط آخر»^(٢) . وعرفه Brock بأنه تسجيل لمحتويات كتاب ، يُقرأ بصوت ، هذه التسجيلات الصوتية يقرأها واحد أو أكثر من الرواة ، ويتم تسجيلها داخل استديو احترافي ، ومن ثم تعبئتها وتسويقها^(٣) . وعرفه Binoshah بأنه نسخة صوتية من كتاب مطبوع ، تتم فيها الاستعانة بالصوت والمؤثرات الصوتية بدلا من النص المكتوب^(٤) . واختصر Gungadeen تعريفه للكتاب الصوتي بأنه : تحويل محتوى النص إلى أصوات^(٥) .

(*) أستاذ المكتبات والمعلومات المساعد بكلية الآداب . جامعة بنها .

- (1) Reitz, Joan M. ODLIS: Online Dictionary for library and information science. Western Connecticut state university, and libraries unlimited Inc, 2002. Available at <http://www.abc-clio.com/ODLIS/odlis_c.aspx>. Access date <15 March, 2017>." Reitz, Joan M. ODLIS: Online Dictionary for library and information science. Western Connecticut state university, and libraries unlimited Inc, 2002. Access date <15 March, 2017>. _ Available at <http://www.abc-clio.com/ODLIS/odlis_c.aspx>.

(٢) أحمد محمد الشامي : مصطلحات المكتبات والمعلومات والأرشيف ، تاريخ الإتاحة (مايو ٢٠١٧) . متاح على <<https://www.elshami.com/Terms/L/Lotka's%20law.htm>>

- (3) Brock, Rosemarie Monique. Op. Cit. p7.
- (4) Thirasi, P.binosha, U p Dickwella, G c Peiris, I m b s c Illangasinghe, Anuradha Jayakody and Shashika Lokuliyana. Op. Cit. p50.
- (5) Gungadeen, A. The 'Talking Book' - an effective and instructional approach in the learning process for the pre-primary children in Mauritius: Opening the traditional classrooms to technological talk. Access date <18 January, 2018>. _ Available at <<https://www.yumpu.com/en/document/view/5232263/talking-book-an-effective-and-instructional-approach-wikieducator>>.

كما سبق ذكره من تعريفات ، يمكن الخروج بتعريف إجرائي للكتاب الصوتي بأنه : ملف صوتي لكتاب مطبوع ، يتم تسجيله بصوت مؤلفه ، أو بصوت شخص آخر ، وقد يُستعان ببعض المؤثرات الصوتية ، ويتم تسجيله داخل استديو احترافي ، وتحميله على وسيط ، ليتم تداوله عبر المواقع أو التطبيقات الإلكترونية ، ليستفيد منه من يفضلون الاستماع على القراءة ، أو من يحبون القراءة ولا يتوافر لديهم وقت لذلك .

ويطلق على هذا المفهوم عدة مصطلحات ، منها : الكتب الصوتية Audio book? ، والكتب السمعية Audio books ، والكتب المسموعة listening books ، والكتب المسجلة Recorded books ، والكتب الناطقة Talking books ، والكتب المتكلمة Spooking books ، والكتب المروية Narrating books ، وغيرها . وأكثر المصطلحات استخداماً في الإنتاج الفكري الأجنبي هو "Audio books".

وعلى الرغم من كون مصطلح Audio books يمكن ترجمته إلى : كتب سمعية ، أو كتب مسموعة ، أو كتب صوتية ، إلا أن الباحث قد اختار مصطلح «الكتب الصوتية» مقابلاً عربياً له ؛ وذلك لأن الكتب عادةً تسمى بطريقة إعدادها وليس بطريقة الاستفادة منها ، فالكتب التي كتبت بخط اليد تسمى كتباً مخطوطة ، والكتب التي طبعت تسمى كتباً مطبوعة ، إذاً فالكتب التي تسجل بالصوت تسمى كتباً صوتية .

ثانياً - نشأة وتطور الكتب الصوتية

أصبح تسجيل الكلمة المنطوقة ممكناً عندما بدأت المناقشات حول الكتب الصوتية منذ عام ١٨٧٨ ، حينما أشار إليها Thomas Edison في : «الفونوغراف والمستقبل» ، وكانت الكتب المسجلة واحدة من التطبيقات التي تصورها إديسون لإفادة المكفوفين دون بذل أي مجهود من جانبهم ، وكانت الكلمات الأولى المنطوقة عبر الفونوغراف هي كلمات إديسون من "Mary Had a Little Lamb"^(١) .

وفي أواخر القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين ، تم بيع العديد من التسجيلات الصوتية القصيرة على اسطوانة Cylinder في الولايات المتحدة الأمريكية ، إلا أن اسطوانة Cylinder اقتصر على حوالي ٤ دقائق ، وكان ذلك غير عملي ، فظهرت الأطباق المسطحة Platters ، وزادت مدة التسجيل الصوتي إلى ١٢ دقيقة ، ولكن هذا أيضاً غير عملي للعمل الطويل^(٢) .

(1) Thomas, Dylan. Op. Cit. P13.

(2) Ibid.

وفي عام ١٩١٧ أصدرت هاربر كولومبيا Harper Columbia كتاب (Bubble Book) وهو أول مزيج حقيقي يتكون من كتاب ، بالإضافة إلى تسجيل صوتي للأطفال^(١) .

وفي عام ١٩٣٠ تم استخدام ما يسمى بالتسجيل المجوف Close-grooved records ، حيث زادت مدة التسجيل إلى ٢٠ دقيقة ، مما جعل من السرد الطويل عمالاً ممكناً .

وفي عام ١٩٣١ أنشأت المؤسسة الأمريكية للمكفوفين : (AFB) American Foundation for the Blind مع مكتبة الكونجرس برنامجاً للكتب الصوتية ، والذي يهدف إلى توفير مواد للقراءة للمحاربين الجرحى خلال الحرب العالمية الأولى ، وغيرهم من الكبار ضعاف البصر . وقد تضمنت أولى محاولات الكتب الصوتية في عام ١٩٣٢ ، وشملت فصلاً من كتاب (الغراب) ، كما ظهرت كتب صوتية أخرى تشمل فصلاً من كتاب Helen Keller Alian Edgar^(٢) . وتضمنت التسجيلات الأولى المقدمة للبرنامج أجزاء من الإنجيل ، ووثائق تاريخية مثل إعلان الاستقلال ، والدستور الأمريكي ، ووثائق وطنية أخرى ، بالإضافة إلى مسرحيات شكسبير ، ومجموعة متنوعة من كتب الخيال .

ثم قامت آن ماكدونالد ، العضو في مكتبة نيويورك العامة لمساعدة المرأة بتأسيس مؤسسة للمكفوفين والمصابين بعسر القراءة "Recording for the Blind & Dyslexic (RFBDD)" في عام ١٩٤٨ ، وذلك استجابة لكثرة الاستفسارات من الجنود الذين فقدوا أبصارهم في القتال خلال الحرب العالمية الثانية . وقام أعضاء المؤسسة بتحويل العملية من مكتبة نيويورك العامة إلى استديو لتسجيل الكتب باستخدام الفونوغراف ، وفي عام ١٩٥٢ أنشأت ماكدونالد استوديوهات التسجيل في سبع مدن إضافية في جميع أنحاء الولايات المتحدة .

وتعد شركة Caedmon Records رائدة في مجال السمعيات في الولايات المتحدة ، حيث إنها أول شركة متخصصة في بيع الأعمال المسجلة صوتياً ، وأنشئت هذه الشركة في عام ١٩٥٢ من قبل طلبة دراسات عليا ، وهم : Barbara Hold ridge and Marianne Rooney ، وكان أول عمل لهم عبارة عن مجموعة من القصائد التي كتبها ديLAN توماس ، وتمت قراءتها بصوته^(٣) ، وقيل بأن لهذا التسجيل الفضل في إطلاق صناعة الكتب الصوتية في الولايات المتحدة ؛ حيث كانت تستخدم الاسطوانة الدائرية ، الأمر الذي جعل من التسجيلات الأطول وسيلة عملية وبأسعار معقولة ، ولكن معظم أعمالها كانت قصائد ومسرحيات وكتباً قصيرة أخرى ، ومدتها ٤٥ دقيقة^(٤) .

(1) Ibid.

(2) Scott, Joan C. Op. Cit. p13.

(3) Thomas, Dylan. Op. Cit. p13.

(4) The Library of Congress: The National Recording Registry. The Library of Congress National Recording Preservation Plan. National Recording Preservation Board of the Library of Congress. Washington, D.C.: Council on Library and Information Resources: Library of Congress, 2013. Access date <9 January 2017>. _ Available at <<https://searchworks.stanford.edu/view/9939534>>.

وفي عام ١٩٥٣ أسس Mort Shindler شركة Weston Woods ، وهي شركة متخصصة في إنتاج أفلام الأطفال والكتب الصوتية ، وهي مكرسة لترجمة أفضل الأعمال الأدبية الخاصة بالأطفال في وسائل الإعلام السمعية والبصرية^(١) .

وفي عام ١٩٥٥ تأسست مكتبة للاستماع من قبل أنتوني وهيلين ديتلو في منزلهم ، وعندما بدؤوا العمل كانوا يستخدمون غرفة نوم احتياطية لتخزين التسجيلات^(٢) ، وفي نفس العام تأسست شركة المكتبة السمعية Listening Library ، بواسطة رجل Anthony Ditlow وزوجته ، وكانت أول شركة لتوفير وتوزيع كتب صوتية للأطفال في المدارس والمكتبات والأسواق ، والمستشفيات^(٣) .

وفي عام ١٩٥٦ تم تأسيس شركة Spoken Arts بواسطة آرثر لوس كلاين ، والتي نجحت نجاحاً باهراً في مجال الصوتيات ؛ حيث بيعت أكثر من ٧٠٠ نسخة من التسجيلات المتعلقة بالشعر والدراما للمدارس والمكتبات^(٤) .

وفي عام ١٩٥٩ أصدرت Weston Woods أول سلسلة كتب صوتية بعنوان "Red Story" مكونة من ستة عشر قصة ، وضعت كل أربعة منها على قرص ، وتحتوي على موسيقى تصويرية^(٥) .

وفي عام ١٩٦٣ تم اختراع أشرطة الكاسيت ، وبدأت بعض المكتبات مثل مكتبة الكونجرس بتوزيع الكتب المسجلة على أشرطة الكاسيت حتى عام ١٩٦٩^(٦) .

وفي سنة ١٩٧٣ استأجر رجل أعمال في كاليفورنيا يدعى Duvall Hecht شخصاً لتسجيل الكتب له للاستماع إليها^(٧) ، وفي هذه الفترة كانت التسجيلات التعليمية من بين المنتجات التجارية الأولى التي تباع على هيئة كاسيت ، وكانت معظم الكتب الصوتية مصنوعة للمكفوفين وذوي الاحتياجات الخاصة ، ولكن بعض الشركات الجديدة رأت الفرصة لصنع الكاسيت لجمهور أوسع ، واكتسبت الكتب الصوتية شعبية كبيرة^(٨) .

(1) Thomas, Dylan. Op. Cit. p13.

(2) The Audio Publishers Association. A HISTORY OF AUDIOBOOKS. 2014. Op. Cit.

(3) Maughan, Shannon. Sounds Like Celebration: Listening Library marks its golden anniversary. Publishers Weekly. March, 2005. Access date <19 March, 2017>. _ Available at <https://www.publishersweekly.com/pw/print/20050307/17853-sounds-like-celebration.html>.

(4) Klein, Arthur. Made Literary Recordings. New York Times. April 21, 1997. Access date <19March, 2017>. available at <http://www.nytimes.com/1997/04/21/arts/arthur-klein-81-made-literary-recordings.html>.

(5) Thomas, Dylan. Op. Cit. p13.

(6) Blake, Virgil L. P. Op. Cit. p 203- 206.

(7) Scott, Joan C. Op. Cit. p 13.

(8) Blake, Virgil L. P. Op. Cit. p 209- 211.

وفي عام ١٩٧٨ قام البائع المتجول Henry Trentman بالاستماع إلى أشرطة المبيعات أثناء القيادة لمسافات طويلة ، مما أدت إلى ظهور فكرة إنشاء تسجيلات غير مختصرة ذات جودة عالية من الأدب الكلاسيكي مقروءة من قبل ممثلين ذوي خبرة ، مع تسجيلات استديو عالية الجودة^(١) .

وفي عام ١٩٧٩ انضم " تيم تيلو" إلى الشركة ، وسرعان ما جعل لنفسه اسماً في مجال صناعة الكتب الصوتية ، وقد التزم تيلو باختيار أفضل الأعمال الأدبية للأطفال والشباب البالغين^(٢) .

وقد بدأت المكتبات بعرض الكتب الصوتية على أرفف المكتبة بدلاً من عرضها منفصلة ، منذ عام ١٩٨٠^(٣) ، وبحلول عام ١٩٨٤ كان هناك إحدى عشرة شركة نشر صوتي ، مثل شركة : كيدمون Caedmon ، وميتاكوم Metacom ، ونيومان للاتصالات Newman Communications ، وكتب مسجلة Recorded Books ، والتألق والكتب على الشريط Brilliance and Books on Tape ، وغيرها ، وكانت هذه الشركات صغيرة ، حيث إن أكبر بيلوجرافيا لها كانت تحتوي على ٢٠٠ عنوان فقط .

وفي العام نفسه اخترع Brilliance Audio تقنية للتسجيل مرتين على نفس الكاسيت مما سمح بالحصول على طبعات غير مختصرة وبأسعار مناسبة ، وقد فتح ذلك السوق فرصاً جديدة للكتب الصوتية^(٤) .

وفي عام ١٩٨٦ حدثت نقطة التحول في هذه الصناعة ، كإنشاء جمعية مهنية غير ربحية من قبل الناشرين ، الذين انضموا معاً لتعزيز الوعي وتوفير ودراسة إحصاءات الصناعة^(٥) ، وبدأت النقابة الأدبية وأندية أخرى ، مثل نادي الكتاب التاريخي ، ونادي جيت ريتش ، ونادي المدارس للأطفال وغيرها بتقديم الكتب الصوتية لأعضائها ، وبدأ الناشر بنشر الكتب الصوتية الدينية والملهمة^(٦) ،^(٧) .

وبحلول عام ١٩٨٧ قامت شركة Weston Woods بتسويق إصدارات جديدة من الكتب التي تم إصدارها سابقاً من خلال إعادة تدوير النسخة الأصلية أو في بعض الحالات تسجيل موسيقى تصويرية جديدة^(٨) ، وفي نفس العام أيضاً بدأ الناشر عمود أسبوعي لتغطية صناعة الكتب الصوتية ، وفي نهاية هذا العام قدر سوق الكتب الصوتية بأنها سوق تعادل الـ ٢٠٠

(1) Blades, John. Op. Cit.

(2) Thooft, Nancy A. Op. Cit. p 12- 19.

(3) Scott, Joan C. Op. Cit. p 13.

(4) Blake, Virgil L. P. Op. Cit. p 203- 218.

(5) Hendren, John. Op. Cit.

(6) Blake, Virgil L. P. Op. Cit. p 203- 218.

(7) Hendren, John. Op. Cit.

(8) The Audio Publishers Association. A HISTORY OF AUDIOBOOKS. Op. Cit.

مليون دولار ، وتم بيع الكتب المسموعة على الكاسيت في ٧٥ ، للمكتبات الإقليمية والمستقلة ، وفي أغسطس ١٩٨٨ كان هناك أربعون ناشراً للكتب الصوتية ، أي حوالي أربعة أضعاف ما كان عليه في عام ١٩٨٤^(١) .

وبسبب التحول من اسطوانات الأغاني Long playing record إلى الكاسيت ، أصبحت مشغلات أشرطة الكاسيت شائعة داخل الفصول الدراسية ، وبالتالي عرفت الكتب الصوتية سوقاً جديدة ، وتم تأسيس قسم للاستماع لها داخل المدارس ، من مرحلة رياض الأطفال وحتى السنة النهائية من المدرسة الثانوية في أوائل عام ١٩٩٠^(٢) .

وفي عام ١٩٩٦ أنشأت جمعية ناشري الصوتيات جوائز لأفضل كتب صوتية ، وهو ما يعادل الأوسكار لهذه الصناعة ، ويتم الإعلان عن المرشحين في شهر فبراير من كل عام^(٣) .

ومع ازدياد وانتشار شبكة الإنترنت ، وتكنولوجيات النطاق العريض Broadband technologies والأشكال السمعية المضغوطة الجديدة compressed audio formats ، ومشغلات الوسائط المحمولة Portable media players ، ازدادت شعبية الكتب الصوتية بشكل ملحوظ .

وفي عام ١٩٩٧ كانت Audible.com رائدة في السوق الرقمية ، وأول من أنشأ موقعاً على الإنترنت لبيع الكتب الصوتية^(٤) ، وفي نفس العام كان الظهور الأول للمشغل الصوتي الرقمي ، وبحلول عام ٢٠٠٣ تم إجراء صفقة مع أبل Apple لزيادة الوعي بالكتب الصوتية ، ومن خلالها أصبحت الكتب متاحة على iTunes^(٥) .

وبحلول عام ٢٠٠٥ تم صنع مشغلات رقمية مسبقة ، لكي تجمع الكتب الصوتية في جهاز واحد ، ثم ظهرت بعد ذلك التنزيلات الرقمية منذ عام ٢٠٠٨ ، وتخطت الأقراص المدمجة ، وأصبحت التنزيلات الرقمية هي الشكل الأكثر انتشاراً^(٦) .

وكان هناك ابتكار آخر ، ألا وهو إنشاء ليبريفوكس LibriVox في عام ٢٠٠٥ من قبل الكاتب McGuire الذي طرح سؤالاً في مدونته الخاصة : «هل يمكن لشبكة تسخير مجموعة من المتطوعين للمساعدة في جلب الكتب إلى الحياة من خلال البث؟» وهكذا بدأ رواية الكتب الصوتية من قبل الرواة المتطوعين .

(1) Hendren, John. Op. Cit.

(2) Thoof, Nancy A. Op. Cit. p 15.

(3) Progressive Networks and Audible Inc. Op. Cit.

(4) Progressive Networks and Audible Inc. Op. Cit.

(5) The Audio Publishers Association. A HISTORY OF AUDIOBOOKS. Op. Cit.

(6) Ibid.

وبنهاية عام ٢٠١٢ كان لدى LibriVox ببليوجرافيا لأكثر من ٦,٢٤٤ كتاباً صوتياً ، وكان ينتج عشرات الكتب الصوتية الجديدة في كل شهر^(١) .

وفي عام ٢٠١٣ استعرضت جريدة نيويورك تايمز كتباً صوتية عن القضايا ، وينشر مرتين سنوياً^(٢) ، وفي عام ٢٠١٤ افتتح Bob & Debra Deyan معهد «ديان للفنون والتكنولوجيا الصوتية» Institute of Vocal Artistry and Technology ، وهو أول مدرسة في العالم لتعليم فن وتكنولوجيا الكتب الصوتية^(٣) . وهذا يدل على أن نشر الكتب الصوتية قد فرض نفسه بقوة ، وظهرت الحاجة إلى تأصيل ذلك علمياً .

من هذا العرض التاريخي للكتب الصوتية ، يتضح أن :

١- فكرة الكتب الصوتية قد بدأت مبكراً جداً ، إذ بدأت قبل نهاية القرن التاسع عشر ، وتحديدًا في عام ١٨٧٨ .

٢ - الكتب الصوتية قد بدأت بغرض توفير مواد للقراءة للمحاربين الجرحى خلال الحرب العالمية الأولى ، ولغيرهم من ضعاف البصر ، ثم سارت هذه الفكرة نحو التعميم ، فاتجهت للأطفال ، ثم تطورت لتشمل جميع فئات القراء .

٣ - اهتمت الكتب الصوتية في البداية بتسجيل الأعمال الدينية ، كأجزاء من الإنجيل ، والأعمال التاريخية ، مثل إعلان الاستقلال ، ودستور الولايات المتحدة الأمريكية ، بالإضافة إلى الأدب الكلاسيكي ، مثل مسرحيات شكسبير ، ثم شملت الأعمال الأدبية الخاصة بالأطفال ؛ فكان التركيز حينئذ على الأعمال الأكثر مبيعاً ، والمحتوى التعليمي الأصلي ، حتى تطورت الكتب الصوتية فشملت كثيراً من المجالات الموضوعية .

٤ - في البداية كانت تسجيلات الكتب الصوتية قصيرة ؛ فلم تتعد ٤ دقائق ، حينما كان يتم التسجيل على اسطوانات cylinder ، وذلك في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين ، ثم زادت مدتها إلى ١٢ دقيقة ، حينما تم التسجيل على أطباق مسطحة platters ، وحينما تم استخدام التسجيل المجوف Close-grooved records سنة ١٩٣٠ ، زادت مدة التسجيل لتصل إلى ٢٠ دقيقة ، ثم زادت إلى ٤٥ دقيقة حينما تم التسجيل على اسطوانات دائرية ١٩٤٨ ، بعد ذلك التاريخ أصبحت مدة التسجيل في زيادة ، باستخدام شريط الكاسيت ١٩٦٣ ، وفي عام ١٩٨٤ اخترع بريليانس للصوتيات Brilliance Audio تقنية تسمح بالتسجيل مرتين على نفس الكاسيت ، ثم التسجيل على الأقراص المدمجة CDs سنة ٢٠٠٣ ، ثم التسجيل على الأقراص

(1) Friedmann, Kaitlin. Op. Cit. P 2- 3.

(2) The Audio Publishers Association. A HISTORY OF AUDIOBOOKS. Op. Cit.

(3) Deyan, Bob. Op. Cit.

الصلبة HDs ذات السعات التخزينية الفائقة ، وأصبحت التنزيلات الرقمية هي أكثر أشكال الكتب الصوتية .

٥ - لم يعد الكتاب الصوتي يقتصر على قراءة نص الكتاب المطبوع ، بل أضيف له الموسيقى التصويرية منذ سنة ١٩٧٩ .

٦ - بدأ تسجيل الكتب الصوتية بأصوات مؤلفيها ، كما كان يقوم بتسجيلها أحياناً المستفيد نفسه ، ثم تم بعد ذلك تسجيلها من قبل الرواة المتطوعين ، ثم أصبح يسجلها رواة محترفون .

٧ - زادت شعبية الكتب الصوتية مع زيادة الجمعيات وشركات النشر الصوتي ، ورصد جوائز سنوية لأفضل الكتب الصوتية ، إضافة إلى انتشار الأشكال السمعية المضغوطة ، ومشغلات الوسائط المحمولة ، والإنترنت . وهكذا ظهرت الكتب الصوتية وانتشرت ، ومن المتوقع زيادة انتشارها وشعبتها ، نظراً لأهميتها .

ثالثاً - أهمية الكتب الصوتية

تمثل الكتب الصوتية أهمية لكل من المكفوفين والمعاقين بصرياً ، ولطلاب ، ولأطفال ، وللأسرة ككل ، بل يمكن أن تمثل أهمية لكل فئات القراء ، وفيما يلي عرض أهميتها لكل فئة من هذه الفئات .

١ - أهمية الكتب الصوتية لذوي الإعاقة البصرية

إن استحالة أو صعوبة قراءة الكتب التقليدية هي أحد المشكلات التي يعاني منها المكفوفون وضعاف البصر ، وانطلاقاً من هذه النقطة صُممت بعض التكنولوجيات للتغلب على هذه المشكلة ، وتعتبر الكتب الصوتية واحدة من أفضل الحلول المقترحة^(١) ، وبدلياً مثاليًا لفاقدي أو ضعاف البصر^(٢) .

٢ - أهمية الكتب الصوتية للطلاب

للكتب الصوتية أهمية خاصة للطلاب : فهي تساعد الطلاب متعسري القراءة ، وهم الذين يعانون من تأخر في الوقت بين رؤية الكلمة وبين نطقها ؛ لأنهم لا يمتلكون المهارات الضرورية لفك شفرات الكلمات بتلقائية^(٣) ؛ فالكلمات في الكتب الصوتية تنطق بوضوح ودقة ، وذلك لأن قارئاً محترفاً يقرأ النص^(٤) ، كما أن الكتب الصوتية تحفز الطلاب على الانخراط في القراءة ، وسماع

(1) Thirasi, P. Op. Cit. p 50.

(2) Engelen, Jan. E-books and audiobooks: what about their accessibility?. Computers Helping People with Special Needs. International Conference on Computers for Handicapped Persons. (2010): pp 69- 73.? Access date <20 March ,2017>. _ Available at <https://link.springer.com/content/pdf/10.1007/978-3-642-14097-6_12.pdf>.

(3) McGill, Alicia Hollis. Op. Cit.

(4) Whittingham, Jeff; Huffman, Stephanie; Christensen, Rob; McAllister, Tracy. Op. Cit. p2.

كتب أخرى غير الكتب الدراسية^(١)، وتشجعهم على القراءة الذاتية^(٢)، كما أنها تساعد على إثراء مفرداتهم اللغوية، وتمكنهم من تعلم الظواهر اللغوية الصوتية، مثل: الجهر، والهمس، والشدة، والرخاوة، والتفخيم، والتغليظ، والترقيق وغيرها^(٣)، وتحسن احترامهم لذاتهم؛ لأنها تعطيهم القدر على الوصول إلى كتب أكثر صعوبة، وقراءتها، ومن ثمَّ يشعرون بأنهم أكثر نجاحاً كقرّاء، والمساعدة في استيعاب مناهجهم الدراسية؛ فالكتب الصوتية تعزز مهارات الاستماع، وهذا يدعم الأنشطة في الفصول الدراسية وخارجها^(٤)، فمن أهم الأنشطة لبناء المعرفة المطلوبة للنجاح الفعلي في القراءة هو القراءة بصوت مرتفع^(٥)، وتدعم متعلمي اللغات الأجنبية؛ بإعطائهم الفرصة لسماع الصوت والقراءة أيضاً في وقت واحد^(٦)، ويمكن أن يستمع إليها الطلاب الصغار بمفردهم دون الحاجة إلى الآباء أو المعلم لقراءتها لهم، وتحسن الفهم لدى الطلاب الذين يعانون من اضطرابات عاطفية^(٧)، وتسهم في مشاركة القصص؛ إذ يستمع كل الصف لنفس القصة في نفس الوقت، وتوفر شراء الكتب المطبوعة^(٨).

٣ - أهمية الكتب الصوتية للأطفال

نصف المستمعين إلى الكتب الصوتية من الأطفال بين عمر الأربعة أعوام إلى سبعة عشر عاماً، كما أن تداول الكتب الصوتية للأطفال في المكتبات قد زادت بنسبة ١٠,٧٪^(٩)، فغالباً لا يمتلك الأطفال القدرة والمهارات اللازمة لقراءة الكلمات المطبوعة بتلقائية، فهناك تأخر بين الوقت الذي يرون فيه الكلمة، والوقت الذي يقرؤون فيه تلك الكلمة، وهذا التأخير يؤدي إلى ضعف الاستيعاب، ولكن عند الاستماع إلى كتاب صوتي فما على الطفل إلا أن يستمع فقط، فالكتاب ينطق الكلمات، والطفل يسمعها بوضوح وبشكل صحيح^(١٠)، ويمكن استخدام الكتب الصوتية في الاستماع للقصص^(١١)، كما أنها تحفزهم على استخدام خيالهم^(١٢)، كما يمكن أن يوجهوا إلى أنواع مختلفة من النصوص والإنتاج الفكري الصوتي، الذي لا يستطيعون قراءته بمفردهم في شكله التقليدي^(١٣).

(1) Wolfson, Gene. Op. Cit. p 108.

(2) Thooft, Nancy A. Op. Cit. p 17.

(3) Brock, Rosemarie Monique. Op. Cit. p7.

(4) Thooft, Nancy A. Op. Cit. p14.

(5) Wolfson, Gene. Op. Cit. p 106- 108.

(6) Serafini, Frank. Op. Cit. p4- 10.

(7) Thooft, Nancy A. Op. Cit. p14- 19.

(8) Serafini, Frank. Op. Cit. p4- 10.

(9) Clark, Ruth Cox. Op. Cit. p1- 3.

(10) McGill, Alicia Hollis. Op. Cit. p2.

(11) Ibid.

(12) McGill, Alicia Hollis. Op. Cit. p18.

(13) Ibid.

٤ - أهمية الكتب الصوتية للأسرة ككل

الكتب الصوتية يمكن أن تلم شمل العائلة معاً ؛ فيمكن للعائلة أن تقوم بتجربة الاستماع الجماعي واختيار كتاب من شأنه أن يقدم شيئاً من الفائدة لجميع الفئات العمرية داخل العائلة ، وقد لا يعرف بعض أفراد العائلة الصغار ما تعنيه كل الكلمات ، ولكن مجرد تجربة الاستماع إلى قصة مروية شيء مفيد^(١) .

٥ - أهمية الكتب الصوتية بشكل عام

يمكن اعتبار الكتب الصوتية هامة لجميع فئات القراء ؛ فهي تجعل القراءة عملية مسلية ، كما أنها تجعل القراء يركزون على المعنى المسموع ، بدلا من التركيز على فك رموز النص المطبوع^(٢) ، وأتاحت فرصة عظيمة لزيادة الفهم والتقدير للكلمة المنطوقة^(٣) .

يضاف إلى ما سبق مجموعة من المميزات التي تقدمها الكتب الصوتية بشكل عام ، منها :

١ - اختصار الوقت وتسهيل الاطلاع ، فالكتب الصوتية يمكن استخدامها في أي وقت ومكان ، وأثناء القيام بمهام أخرى^(٤) ، ويمكن الاستماع إليها في السيارة أو قبل النوم أو أثناء ممارسة الرياضة وبذلك يمكن تحقيق استغلال أوقات الفراغ ، ويمكن تشغيلها في أي مكان وأي وقت ، كما يمكن أيضاً سماع الكتاب الصوتي وأنت تمشي أو تمارس الرياضة أو تتسوق أو تنتظر في عيادة الطبيب ، كما يمكن أن تصل إلى أذان المنشغلين عن القراءة ، كسائقي السيارات والذهابيين إلى أعمالهم أو أثناء تناول الطعام .

٢ - تستطيع أن تسمع الكتاب في السرير دونما حاجة لإزعاج شريكك في الغرفة بإبقاء النور مضاءً .

٣ - تقلل من إرهاق العين ، وتقلل ضرورة توفر الضوء المناسب في حالة القراءة من الكتاب المطبوع ، بل ويمكن سماع الكتاب الصوتي في مكان لا تتوافر فيه إضاءة ، ومن الممكن أن تؤنس إذا كان الصوت ذا طابع مريح وهادئ ، وتجعل القارئ أكثر استرخاءً .

٤ - سهولة تحميلها وشرائها من المواقع الإلكترونية بأسعار معقولة ، بل ويتاح الكثير منها مجاناً .

٥ - تستغرق وقتاً أقل من القراءة التقليدية^(٥) ، فقد تم وضع ضوابط لتغيير السرعة للسماح للمستخدمين بتسريع الصوت دون تشويه له^(٦) .

(1) Clark, Ruth Cox. Op. Cit. p50.

(2) Serafini, Frank. Op. Cit. p7.

(3) Wolfson, Gene. Op. Cit. p 106.

(4) Thooft, Nancy A. Op. Cit. p14.

(5) Clark, Ruth Cox. Op. Cit. p50.

(6) Cylke, Frank Kurt; Moodie, Michael M.; Fistick, Robert E. Op. Cit.

- ٦ - تسهل الوصول إلى كتب يصعب الوصول إليها بشكلها التقليدي^(١) .
- ٧ - لا تأخذ حيزاً مكانياً كما هو الحال مع الكتب المطبوعة^(٢) .
- ٨ - الكتاب الصوتي يروق أكثر لمن حُرِّموا نعمة البصر أو الذين تصاب أعينهم بالاجهاد والتعب جراء القراءة .
- ٩ - سهولة مبادلة هذا النوع من الكتب مع أشخاص آخرين أسهل من تبادل الكتب المطبوعة .
- ١٠ - صديقة للبيئة ؛ لأنها تحافظ على وجود الأشجار وتحفظ موارد الأرض ، بخلاف المطبوعات .
- ١١ - المؤثرات الصوتية التي ترافق النصوص الصوتية تساعد على انجذاب المستخدمين للشكل الصوتي^(٣) .

وهكذا يمكن للكتب الصوتية تحقيق وظائف الكتب التقليدية ، بل وتحقيق وظائف أخرى لا تقدر على تحقيقها الكتب التقليدية ، مما كان سبباً في شيوعها وانتشار استخدامها .

رابعاً - انتشار استخدام الكتب الصوتية

كشف التقرير الذي أصدرته جمعية ناشري الصوتيات (APA) في ٢٠١٦ أن صناعة الكتب الصوتية مستمرة في التوسع^(٤) ، وأكدت الدراسات الأحدث على أنها الأسرع في مجال صناعة النشر الرقمي عام ٢٠١٨^(٥) ، ويمكن رصد مدى انتشار استخدام الكتب الصوتية من خلال إيضاح زيادة أعداد ناشري الكتب الصوتية ، وزيادة أعدادها ، وإقبال المستفيدين عليها ، والعائد المالي المتزايد من مبيعاتها ، وفيما يلي إيضاح ذلك .

١ - زيادة أعداد ناشري الكتب الصوتية

في ١٩٨٤ كان هناك حوالي ١٠ ناشرين للكتب الصوتية ، وفي أغسطس ١٩٨٨ كان هناك ٤٠ ناشرًا ، أي حوالي أربعة أضعاف ما كانوا عليه^(٦) ، كما دخلت المؤسسات الحكومية في مجال النشر الصوتي ، فأنتجت مكتبة الكونجرس منذ عام ٢٠٠٧ ما يقارب ألفي كتاب صوتي في

(1) Serafini, Frank. Op. Cit. p4- 10.

(2) Johnson, David. E Op. Cit.

(3) Wolfson, Gene. Op. Cit. p 106.

(4) The Audio Publishers Association. Another Banner year of robust growth for the audiobook industry. 2016. Access date <1 March, 2017>. _ Available at <<https://www.audiopub.org/uploads/pdf/2016-Sales-Survey-Release.Pdf>>.

(5) Kozlowski, Michael. Op. Cit.

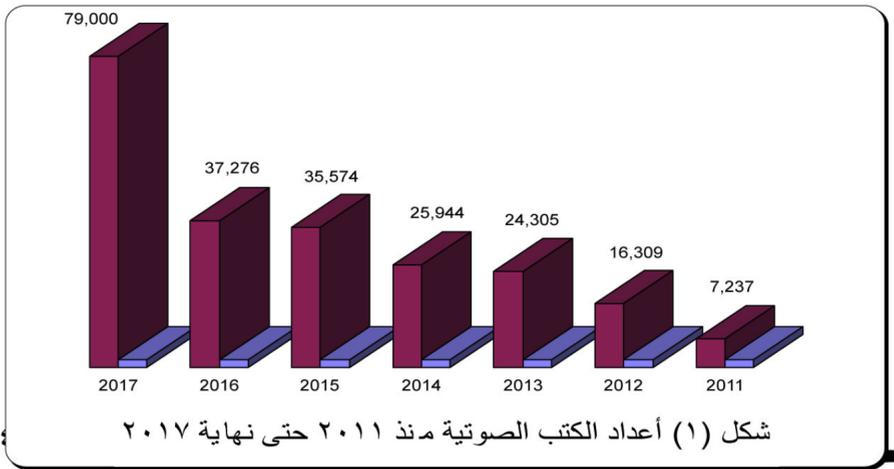
(6) Blake, Virgil L. P. Op. Cit. P 203- 218.

(7) Hendren, John. Op. Cit.

مليونوني نسخة ، و٤٥ مجلة صوتية في ثلاثة ملايين نسخة سنوياً . هذه الزيادة في أعداد الناشرين أدت إلى زيادة كبيرة في أعداد الكتب الصوتية المنشورة .

٢ - زيادة أعداد الكتب الصوتية

تضاعف نمو الكتب الصوتية في عام ٢٠٠٧ عن سابقه^(١) ، كما أن العدد الإجمالي للكتب الصوتية عام ٢٠١٢ قد تضاعف تقريباً عن ٢٠١١^(٢) ، وأظهرت نتائج مسح المبيعات السنوي التي أجرتها جمعية ناشري الصوتيات في ٢٠١٦ أن مبيعات الكتب الصوتية قد تضاعفت في السنوات الأخيرة^(٣) ؛ وفي تقريرهم السنوي لعام ٢٠١٧ ، أفادت بزيادة ٣٣,٩ ، في عدد الكتب الصوتية المنشورة مقارنة بالسنة السابقة ، وعلى الرغم من عدم وجود الأرقام النهائية ، إلا أن الناشرين سيكونون قد أصدروا أكثر من ٧٩٠٠٠ كتاب صوتي جديد ، وهو زيادة بنسبة ٢٩ ، عن عام ٢٠١٦^(٤) ، يوضح ذلك شكل (١) . من هذا الشكل يتضح أن أعداد الكتب التي نشرت في ٢٠١١ ، قد تضاعفت أكثر من عشرة أضعاف في ٢٠١٧ ، هذه الزيادة لاقت إقبالا من القراء .



٣ - إقبال المستفيدين على الكتب الصوتية

اكتسبت الكتب الصوتية شعبية كبيرة بين الركاب والمسافرين منذ أوائل سبعينيات القرن العشرين^(٥) ، وأظهرت نتائج عملية البحث لمستهلكي الكتب الصوتية عام ٢٠٠٨ أن ٢٨٪ من البالغين الأمريكيين قد استمعوا لكتاب صوتي في عام ٢٠٠٧ ، مما يدل على نمو استخدام الكتب

(1) Friedmann, Kaitlin. Op. Cit. P 2- 3.

(2) The Audio Publishers Association. Audibooks Industry Showing Enormous Growth. Op. Cit.

(3) The Audio Publishers Association. Another Banner year of robust growth for the audiobook industry. Op. Cit.

(4) Kozlowski, Michael. Op. Cit.

(5) Blake, Virgil L. P. Op. Cit. P 203- 218.

الصوتية بنسبة ٣٪ عن نتائج مسح العام الماضي ، كما أظهرت نتائج عملية البحث أيضاً وجود ارتفاع متزايد لاستخدام الكتب الصوتية بين قاعدة واسعة من الأمريكيان ، كما أنهم أصغوا إلى الكتب الصوتية بمعدلات كبيرة ، منذ عام ٢٠٠٨^(١) .

وفي نوفمبر ٢٠١٣ أصدرت جمعية ناشري الصوتيات (APA) نتائج المسح السنوي للمبيعات ، والتي كشفت عن أن الأعمال التجارية قوية ، وأن المستهلكين يمكنهم الحصول على المزيد من الأعمال في شكل صوتي أكثر من أي وقت مضى^(٢) ، وفي عام ٢٠١٦ أشارت الجمعية إلى ارتفاع نسبة تداول الكتب الصوتية بين البالغين^(٣) ، وفي ديسمبر ٢٠١٧ صرحت ميشيل كوب من جمعية ناشري الكتب الصوتية ، أن «٢٦٪ من سكان الولايات المتحدة قد استمعت إلى كتاب صوتي في الأشهر الـ ١٢ الماضية»^(٤) . وهكذا كانت زيادة الناشرين ، وزيادة أعداد الكتب الصوتية المنشورة ، وإقبال القراء عليها ، جعلها تدر عائداً مالياً كبيراً .

٤ - العائد المالي المتزايد من مبيعات الكتب الصوتية

في نهاية عام ١٩٨٧ قدر سوق الكتب الصوتية بأنه يعادل الـ ٢٠٠ مليون دولار^(٥) ، وفي عام ٢٠٠٤ تم بيع كتب صوتية بمبلغ ٨٠٠ مليون دولار ، وفي أواخر ديسمبر من نفس العام أبلغ ناشرو الكتب الصوتية عن زيادة في المبيعات بنسبة ١٤٪ بين عامي ٢٠٠٢ و ٢٠٠٣^(٦) ، وأظهرت النتائج عام ٢٠٠٦ زيادة بنسبة ٦٪ عن عام ٢٠٠٥ ، كما أظهر مسح المبيعات لعام ٢٠٠٧ زيادة بنسبة ١٢٪ عن عام ٢٠٠٦ ، حيث قدرت مبيعات الكتب الصوتية في عام ٢٠٠٧ بقرابة المليار ونصف ، وتحديداً (١٣٣٠٠٦٧٠٠٠) دولاراً^(٧) ، كما شهدت صناعة الكتب الصوتية نمواً مزدوجاً في حجم الإيرادات الصافية وعدد الوحدات المباعة في عام ٢٠١٢ ، إذ تم بيع حوالي ستة ملايين كتاباً صوتياً عام ٢٠١٢ ، وهذا أكثر مما تم بيعه في ٢٠١١ ، بنسبة ١٣,٥٪ في حجم الإيرادات^(٨) ، وبلغت مبيعات الكتب الصوتية عام ٢٠١٥ أكثر من ١,٧٧ مليار دولار ، بزيادة ٢٠,٧٪ عن عام ٢٠١٤ ، وتستمر مبيعات التحميلات الرقمية للكتب الصوتية في الارتفاع ؛ حيث ظهرت في ٢٠١٦ زيادة أكثر ٣٤٪

(1) Friedmann, Kaitlin. Op. Cit. P 2- 3.

(2) The Audio Publishers Association. Audibooks Industry Showing Enormous Growth. 2012. Op. Cit.

(3) The Audio Publishers Association. Fact Sheet State of the Audio Book Industry. Op. Cit.

(4) Kozlowski, Michael. Op. Cit.

(5) Hendren, John. Op. Cit.

(6) The Audio Publishers Association. Fact Sheet State of the Audio Book Industry. Op. Cit.

(7) Friedmann, Kaitlin. Op. Cit. P 2- 3.

(8) The Audio Publishers Association. Audibooks Industry Showing Enormous Growth. Op. Cit.

من عدد الكتب المباعة في ٢٠١٥^(١)، ولا تزال الولايات المتحدة أكبر سوق للكتب الصوتية، وفي عام ٢٠١٧ كان هناك أكثر من ٢,٥ مليار دولار في المبيعات، وهي زيادة طفيفة عن ٢,١ مليار دولار التي تم جنيها في عام ٢٠١٦^(٢).

وخلاصة الأمر أن نمو هذه الصناعة وانتشار الكتب الصوتية يرجع إلى زيادة أعداد ناشرها، ومن ثم زيادة أعدادها، وإقبال المستفيدين عليها، كما يرجع إلى انتشار الأقراص المدمجة، وشعبية أجهزة الأيبود وغيرها، بالإضافة إلى زيادة الوعي بالشكل الصوتي للكتب، وتزايد شعبية التحميل الرقمي لها^(٣)، هذا كله أدى إلى انتشار الكتب الصوتية، وجعلها تصل إلى المجتمعات العربية، وتنتشر، كما سيتم إيضاحه فيما يلي.

[٣] المعالجة والتحليل

فيما يلي سيتم الإيضاح التفصيلي لسلمات الكتب الصوتية العربية، كنشأتها، وسياسات نشرها، وموضوعاتها، وعدد مرات سماعها، ورواتها، ومدتها الزمنية، ومؤلفيها، ومدى تكرار تحميلها، وتكلفة إنتاجها، إضافة إلى أسعارها.

أولاً - نشر الكتب الصوتية العربية

لمحاولة تغطية هذه الجزئية سيتم تناول بداية نشأة الكتب الصوتية العربية، وإتاحتها عبر الإنترنت، وأعدادها موزعة على سنوات إتاحتها، ثم عناوين وموضوعات الكتب الصوتية العربية الأولى، وأنواع ناشري الكتب الصوتية العربية، وأعداد الكتب التي أتاحتها كل ناشر، وتخصصه، سواء تخصصه النوعي، أو تخصصه الموضوعي، ثم تناول سياسات نشر الكتب الصوتية العربية، وما يتعلق بمدى نشر الكتاب كاملاً، أو ملخص له، أو مقتطف منه، ومدى نشر الكتاب الصوتي على أجزاء، وعدد ملفاته، ومدى تكرار إتاحتها، والمدة البينية بين إتاحة الكتاب أول مرة وإتاحته مرة أخرى، والبيانات التي يتيحها ناشرو الكتب الصوتية العربية عن كل كتاب، وفيما يلي تفصيل ذلك.

(١) نشأة الكتب الصوتية العربية

بدأت المشاريع المؤسسية للنشر الصوتي للكتب العربية في سبعينيات القرن العشرين، وتحديدًا في عام ١٩٧٦م؛ حينما بدأت المكتبة المركزية الناطقة التابعة لوزارة التربية والتعليم بالسعودية في

(1) The Audio Publishers Association. Another Banner year of robust growth for the audiobook industry. Op. Cit.

(2) Kozlowski, Michael. Global Audiobook Trends and Statistics for 2018. December 17, 2017. access date <October 2018>._ available at <https://goodereader.com/blog/audiobooks/global-audiobook-trends-and-statistics-for-2018>" <https://goodereader.com/blog/audiobooks/global-audiobook-trends-and-statistics-for-2018>>.

(3) Brock, Rosemarie Monique. Op. Cit. p49.

نشر كتب المناهج الدراسية صوتياً ، بتكلفة فاقت ثمانية ملايين دولاراً ، لتكون أولى المكتبات المتخصصة في المنطقة العربية ، لتوسيع دائرة ثقافة المكفوفين^(١) .

تحتوي هذه المكتبة على المقررات الدراسية بمدارس التعليم العام من الصف الأول ابتدائي حتى الصف الثالث الثانوي للفتتين : البنين ، والبنات ، وبعض الكتب الثقافية المتنوعة في المجالات : الشرعية ، واللغوية ، والتربوية ، والاجتماعية ، والتقنية ، والطبيعية .

يتم إنتاج الكتب الصوتية بهذه المكتبة إما عن طريق التسجيل العادي في استديو المكتبة ، وتتم هذه الطريقة بتحديد الكتب المرغوب تسجيلها صوتياً ومن ثم تكليف أحد القراء بقراءتها في استديو المكتبة ، بينما يقوم مهندس الصوت بمتابعة تسجيلها ومنتجتها ؛ لتكون بمثابة نسخة أصلية لكتاب ناطق ينسخ فيما بعد للراغبين في الاستماع إليه ، أو عن طريق التسجيل الآلي ، وتتم هذه الطريقة بتحويل بعض الكتب المكتوبة على شكل نصوص مقروءة في الحاسب الآلي إلى ملفات صوتية مسموعة بصيغة رقمية mp3 من خلال برنامج حاسوبي متقدم كبرنامج إيبصار ٦ ؛ لتكون بمثابة نسخة أصلية لكتاب ناطق ينسخ فيما بعد للراغبين في الاستماع إليه^(٢) .

وكخطوة تطويرية لهذه المكتبة قامت بطرح المجموعة الأولى من الكتب الصوتية العربية على شبكة الانترنت ، وذلك بالتعاون مع موقع الألوكة^(٣) .

٢) إتاحة الكتب الصوتية العربية على الإنترنت

بمرور الوقت ، وظهور النشر الإلكتروني والنشر الصوتي الرقمي أتاحت الكتب الصوتية العربية على الإنترنت ، إلا أن هذه الإتاحة قد تأخرت نوعاً ما ؛ إذ كانت بداية إتاحتها أوائل عام ٢٠٠٩م ؛ حينما بدأ موقع طريق الإسلام بإتاحة كتب صوتية عربية على موقعه ، وكان ذلك تحديداً في فبراير ٢٠٠٩ ، تبعه موقع نداء الإيمان في مايو من نفس العام ، ثم موقع الألوكة في أكتوبر من العام نفسه ، ومنذ ذلك التاريخ أتاحت الكتب الصوتية العربية على مواقع الإنترنت .

(١) ناصر العلي : مكتبة سعودية ناطقة ، الشرق الأوسط ، مارس ٢٠٠٣ . تاريخ الإتاحة (مايو ٢٠١٨) متاح على <<http://archive.aawsat.com/details.asp?issueno=8800&article=158051#.W04OCTjvYnQ>>.

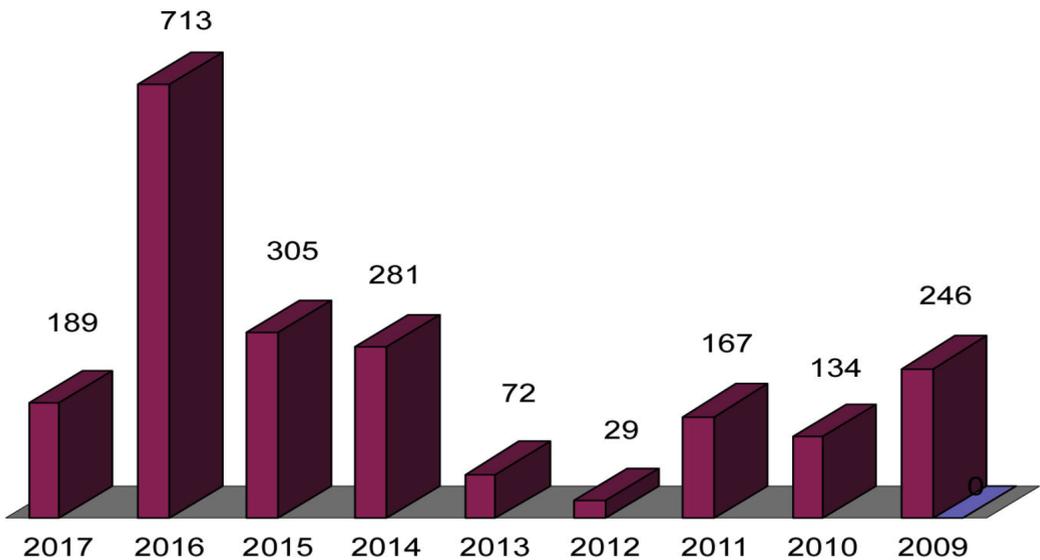
(٢) أبو زارع المدني : بيان بالكتب المسجلة صوتياً في المكتبة المركزية الناطقة بمدينة الرياض ، أكتوبر ٢٠١٢ . تاريخ الإتاحة (مايو ٢٠١٨) . متاح على <<https://vb.tafsir.net/tafsir33582/#.W04HP9JvYnQ>>.

(٣) موسى الكثير : المكتبة الناطقة بالرياض ، مارس ٢٠٠٩ . تاريخ الإتاحة (مايو ٢٠١٨) . متاح على <<http://www.alriyadh.com/414421>>.

كما أنها أتيحت أيضاً على قنوات يوتيوب أواخر ٢٠١١ ؛ فكانت قناة MRV5P أولى القنوات إتاحةً للكتب الصوتية العربية ؛ إذ أتاحت كتابها الأول (الفوائد) ، لابن القيم ، في نوفمبر ٢٠١١ ، ثم قناة الدكتور أحمد كلحي ، والتي أتاحت أول كتبها في يناير ٢٠١٢ ، تلاهما قنوات : Jad Jaâfar ، و nextside100 ، وأبو مسعود بدر ، ثلاثتها بدأت في مايو ٢٠١٢ ، ومن بعدها استمرت قنوات اليوتيوب في الظهور والانتشار ونشر الكتب الصوتية العربية .

أما قنوات ساوند كلاود فقد بدأت بإتاحة الكتب الصوتية العربية في أواخر ٢٠١١ أيضاً ، وكانت قناة Abderraouf Mechlauyi أولى هذه القنوات ، فأتاحت كتاب (لا تحزن) في نوفمبر ٢٠١١ ، ثم قناة حسين المطوع ، وأتاحت كتاب (صحيفة الأبرار) في يونيو ٢٠١٢ ، ثم قناة لمياء عثمان ، وأتاحت كتاب (المفتاح) ، لنبيل فاروق ، ثم قناة راديو دكة ، وأتاحت كتاب (حوار مع صديقي الملحد) في نوفمبر ٢٠١٣ ، ثم قناة الكتب الصوتية للمكفوفين ، وأتاحت كتاب (البعث) في فبراير ٢٠١٥ ، وهكذا بدأت إتاحة الكتب الصوتية العربية على مواقع الإنترنت منذ فبراير ٢٠٠٩ ، ثم أتيحت على قنوات يوتيوب وقنوات ساوند كلاود منذ نوفمبر ٢٠١١ ، ومنذ ذلك التاريخ والكتب الصوتية العربية في ازدياد وانتشار .

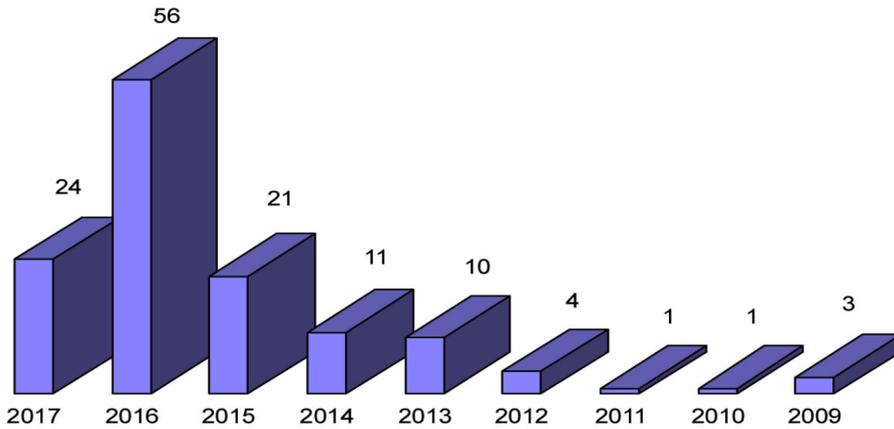
أما ما يتعلق بأعدادها موزعة على سنوات إتاحتها ، فقد كانت بداية النشر الصوتي للكتب العربية على الإنترنت بداية قوية ؛ ففي عام ٢٠٠٩ وحده قد أتيح ١٢,٣٪ من مجتمع الدراسة ، ومنذ ذلك التاريخ وأعداد الكتب الصوتية العربية المتاحة على الإنترنت في ازدياد . والشكل المقابل يوضح أعداد الكتب الصوتية العربية موزعة على سنوات إتاحتها .



شكل (٢) أعداد الكتب الصوتية العربية موزعة على سنوات إتاحتها

من هذا الشكل يتضح أن عام ٢٠١٦ كان أكثر الأعوام التي أُنشِرت فيها كتب صوتية عربية على الإنترنت؛ إذ نُشر فيه وحده ثلث ما نُشر على مدار تسعة أعوام، يليه عام ٢٠١٥، ونشر فيه ١٤٪، ثم ٢٠١٤، ونشر فيه ١٣٪، بينما كان أقل الأعوام إتاحة للكتب الصوتية العربية هو عام ٢٠١٢، ولعل ذلك كان مرتبطاً بأحداث الربيع العربي، وتبعاته السياسية والثقافية والاقتصادية، وأما قلة عدد الكتب الصوتية العربية المتاحة في ٢٠١٧ فيرجع إلى كون الباحث توقف في حصره عند أواسط هذا العام.

وترجع هذه الزيادة العددية في أعداد الكتب الصوتية العربية المتاحة على الإنترنت إلى زيادة أعداد الناشرين؛ ففي سنة ٢٠٠٩ كان عدد الناشرين لا يتجاوز ثلاثة ناشرين، تضاعف هذا العدد أكثر من ثلاث مرات سنة ٢٠١٣، فوصل ١٠ ناشرين، وفي عام ٢٠١٦ كان عددهم ٥٦ ناشراً، أي قرابة عشرين ضعفاً في سبع سنوات، والشكل المقابل يوضح أعداد ناشري الكتب الصوتية موزعين على السنوات.



شكل (٣) أعداد ناشري الكتب الصوتية موزعين على السنوات

يلاحظ من الشكل المقابل أن عام ٢٠١٦ هو العام الأكثر عدداً لناشري الكتب الصوتية؛ ففيه بدأ ٤٢,٧٪ من الناشرين بإتاحة الكتب الصوتية العربية على الإنترنت، كما تلاحظ الزيادة المستمرة في عددهم عاماً بعد عام، منذ ٢٠١٠ حتى ٢٠١٦، إلا أن هذه الزيادة لم تلاحظ في عام ٢٠١٧، وقد يرجع ذلك لكون حصر الباحث توقف عند أواسطه، ولم يكتمل.

هذه بدايات إتاحة الكتب الصوتية العربية على الإنترنت، منذ أبريل ٢٠٠٩، ومنذ ذلك التاريخ استمرت الزيادة في أعداد الكتب الصوتية العربية، وفي أعداد ناشريها الذي تنوعوا ما بين مواقع إنترنت، وقنوات يوتيوب، وقنوات ساوند كلاود، كما سيوضح فيما يلي.

٣) ناشرو الكتب الصوتية العربية

اشترك ١٣١ ناشراً في إتاحة ٨٢٧٤ كتاباً صوتياً عربياً على الإنترنت ، اختلف هؤلاء الناشرون وفق طبيعتهم ، كما أنهم اختلفوا في أعداد الكتب التي أتاحتها كل ناشر منهم ، واختلفوا أيضاً في تخصصهم النوعي والموضوعي ، وفيما يلي هذه العناصر تفصيلاً .

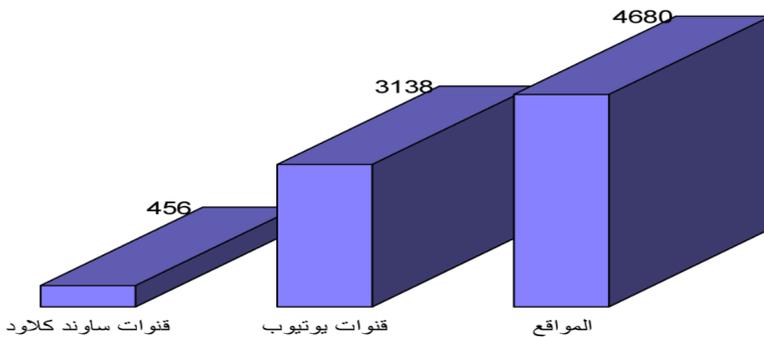
١ - أنواع ناشري الكتب الصوتية العربية

انقسم ناشرو الكتب الصوتية العربية وفق طبيعتهم إلى مواقع إنترنت ، وقنوات يوتيوب ، وقنوات ساوند كلاود ، فكانت المواقع ، مثل : موقع طريق الإسلام ، وموقع نداء الإيمان ، وموقع الألوكة ، وموقع مكتبة المنارة العالمية ، وموقع كتب PDF ، وغيرها . وقنوات يوتيوب ، مثل : قناة سمعيات يوتيوب ، وقناة مزامير السيدة ميم ، وقناة الكتب الصوتية ، وقناة صوتيات ، وقناة كتاب مسموع ، وقناة استمع لكتاب ، وغيرها ، وقنوات ساوند كلاود ، مثل : قناة راديو دكه ، وقناة صوت ، وقناة الكتب الصوتية للمكفوفين ، وقناة حسام علي ، وغيرها .

وقد اختلف عدد ناشري كل قطاع من هذه القطاعات الثلاثة ، فبلغت مواقع الإنترنت التي تتيح الكتب الصوتية العربية سبعة مواقع ، بينما كان عدد قنوات يوتيوب وساوند كلاود ١٢٤ قناة ، والسبب في الفارق الكبير بين أعداد القنوات وأعداد المواقع ، هو أن القنوات لا تحتاج تكلفة مادية ، فيمكن لأي شخص أن ينشئ قناة على يوتيوب أو ساوند كلاود . هذه المواقع والقنوات اختلفت فيما بينها في عدد الكتب الصوتية التي أتاحتها .

٢ - أعداد الكتب الصوتية التي أتاحتها كل ناشر

اختلف الناشرون في عدد ما نشره من كتب صوتية عربية ؛ فيلاحظ الزيادة في الكتب التي نشرتها المواقع ؛ إذ نشرت وحدها ٥٦,٥٪ من الكتب ، والباقي نشرته جميع القنوات مجتمعة ، سواء قنوات اليوتيوب أو قنوات ساوند كلاود ، والشكل المقابل يوضح ذلك .



شكل (٤) أعداد الكتب الصوتية التي أتاحتها كل

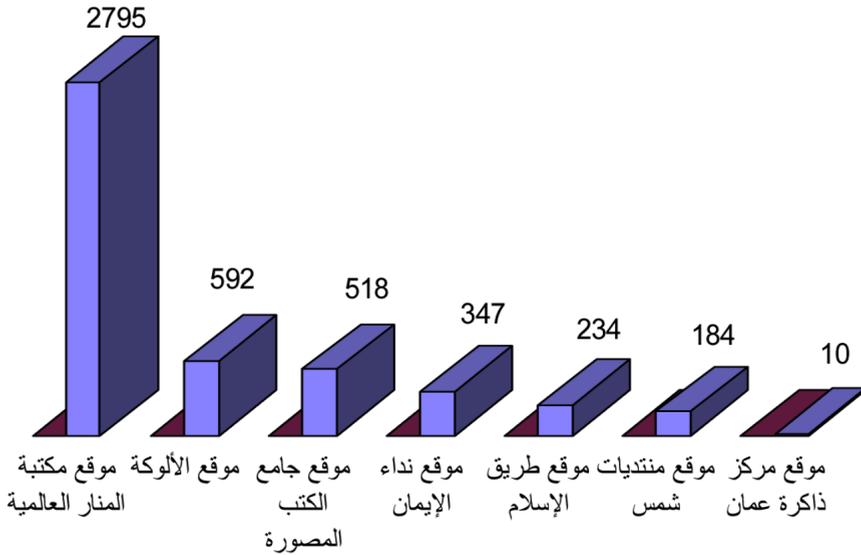
وتعود الزيادة العددية في الكتب التي نشرتها المواقع إلى وجود مؤسسات قوية تدير هذه المواقع ، بينما تقوم في الأغلب قنوات اليوتيوب أو قنوات ساوند كلاود على جهود فردية ، ولذا اتضح أن سبعة مواقع فقط أسهمت في نشر ٥٦,٥٪ من الكتب ، بينما أسهمت جميع القنوات في نشر أقل من النصف بكثير ، فقرابة نصف قنوات اليوتيوب لم تنشر سوى كتاب واحد ، مثل : قناة أماني عيسى ، وقناة حاتم البدراني ، وقناة حجاز TV ، وغيرها ، وأن أكثر من ١٠٠ قناة على اليوتيوب لم يصل عدد الكتب التي نشرتها كل قناة لعشرة كتب ، مثل : قناة لغة الضاد ، وAudio Books ، وقناة شبكة الروضة للتحميل الإسلامية ، وغيرها ، وقنوات زاد عدد كتبها عن مئة ، مثل : قناة شبكة الصفا ، وقناة الفقه في الدين الإسلامية ، وقناة فاصبر إن وعد الله حق (١) .

يُلاحظ من خلال جدول (٢) «أعداد الكتب الصوتية التي أتاحتها قنوات اليوتيوب وساوند كلاود» ، بالملاحق أن قناة الدكتور أحمد كلحي هي أكثر قنوات اليوتيوب إتاحة للكتب الصوتية العربية ، إذ أتاحت وحدها ١١٧٧ ، بما يساوي ١٤,٢٪ من الكتب الصوتية مجتمع الدراسة ، وما يساوي ٣٢,٧٪ من الكتب التي أتاحتها جميع القنوات ، وقد يرجع ذلك إلى اهتمام الرجل وإصراره على إتاحة كتب صوتية عربية كثيرة ، كما أنه قد يرجع لكون هذه القناة هي أولى قنوات اليوتيوب إتاحةً للكتب الصوتية العربية ، فقد أنشئت هذه القناة في مارس ٢٠١٠ .

هذا فيما يتعلق بقنوات يوتيوب وساوند كلاود ، أما ما يتعلق بمواقع الإنترنت فهي أول من أتاحت الكتب الصوتية العربية ، هذه المواقع اختلفت فيما بينها في عدد ما نشرته ؛ فبعضها نشر عشرة كتب ، وبعضها نشر بضع عشرات ، وبعضها نشر بضع مئات ، هذه المواقع مرتبة تصاعدياً وفق أعداد الكتب التي نشرها كل موقع بالشكل المقابل ، من هذا الشكل يتضح أن أكثر المواقع إتاحة للكتب الصوتية : موقع مكتبة المنار العالمية ؛ لأنه موقع تجاري يهدف إلى الربح ، يليه موقع الألوكة ، ثم موقع جامع الكتب المصورة ، بينما كان أقلها إتاحة للكتب : موقع طريق الإسلام ، وموقع منتديات

(١) موقع نداء الإيمان : الأقسام الرئيسية . تاريخ الإتاحة (مايو ٢٠١٨) . متاح على

شمس ، وموقع مركز ذاكرة عمان ، وهي مواقع غير ربحية .



شكل (٥) أعداد الكتب الصوتية التي نشرتها مواقع الإنترنت

وهكذا انقسم الناشرون وفق طبيعتهم لثلاثة أنواع : مواقع الإنترنت ، وقنوات يوتيوب ، وساوند كلاود ، كانت المواقع أقلها عدداً ، وأكثرها إتاحة للكتب ، بينما كانت القنوات أكثرها عدداً ، وأقلها إتاحة للكتب ، وذلك لأن المواقع يقوم عليها مؤسسات ، بينما يقوم على القنوات أفراد .

٣ - تخصص ناشري الكتب الصوتية العربية

قام بإتاحة الكتب الصوتية العربية الكثير من الناشرين ، بعضهم يتيح كتباً صوتية إلى جانب الكتب التقليدية ، وبعضهم يتيح كتباً صوتية يغلب عليها مجالات موضوعية معينة ، وبعضها ناشر عام لا يقتصر على موضوعات بعينها ، كما هو مفصل فيما يلي :

أ . التخصص النوعي لناشري الكتب الصوتية العربية

لم تكن هناك مواقع عربية متخصصة في إتاحة الكتب العربية الصوتية وحدها ، سوى موقع المنارة العالمية ، بينما كانت الكتب الصوتية العربية تتاح في باقي المواقع في قسم من أقسامها ، مثل موقع نداء الإيمان ، وموقع الألوكة ، وموقع طريق الإسلام ؛ فعلى سبيل المثال يتكون موقع نداء الإيمان من الأقسام الآتية : الموسوعة القرآنية ، وتفسير القرآن الكريم ، وجامع الحديث الشريف ، وجامع الفقه الإسلامي ، وخزانة الكتب ، وكتب مختارة ، والكتاب المسموع ، والفهرس الشامل ، والرسائل العلمية ، والدروس والخطب ، وأرشيف الفتوى ، وروائع مختارة ، ومجلة نداء الإيمان .

ويتيح كتبه الصوتية في قسم : الكتاب المسموع ، أما موقع الألوكة يتكون من : آفاق الشريعة ، ومجتمع وإصلاح ، والاستشارات ، وحضارة الكلمة ، والمواقع الشخصية ، والمسلمون في العالم ، ومكتبة الألوكة ، والإصدارات والمسابقات ، والمترجمات ، ومنتدى المجلس العلمي ، والمكتبة الناطقة ، ويتيح كتبه الصوتية في قسم : المكتبة الناطقة ، بينما موقع طريق الإسلام يتكون من : قرآن ، والدروس ، والمرئيات ، والفتاوى ، والاستشارات ، والمقالات ، والإضاءات ، والكتب ، والكتب المسموعة ، والأناشيد ، والمقولات ، والتصميمات ، وركن الأخوات ، والعلماء والدعاة ، ويتيح كتبه الصوتية في قسم "الكتب المسموعة" .

وقد اختلفت المواقع التي تتيح الكتب الصوتية في تسمية القسم التابع له الكتب الصوتية ، فمنها ما أطلق عليه «الكتب المسموعة» ، مثل موقع طريق الإسلام ، ومنها ما أطلق عليها «الكتاب المسموع» ، مثل موقع نداء الإيمان ، ومنها ما أطلق عليها «المكتبة الناطقة» ، مثل موقع الألوكة ، ومنها ما أطلق عليها «الكتب الناطقة» ، مثل موقع جامع الكتب المصورة ، ويمكن تقسيم هذه الأسماء الأربعة إلى اسمين : كتب ناطقة ، وكتب مسموعة ، وكلا الاسمين استخدمنا في حقبة زمنية محددة ، فأول هذه الأسماء استخداماً هو «المكتبة الناطقة» ، وهو المصطلح المقابل للمصطلح الأجنبي "Talking Books" الذي استخدم في البداية للإشارة للكتب الصوتية ، وهو الاسم الذي أطلق على مكتبة الكتب الصوتية التابعة لوزارة التربية والتعليم بالرياض عام ١٩٧٦ ، وقد طوره موقع الألوكة ، حينما رقمنا الكتب الصوتية المتاحة بالمكتبة المركزية الناطقة بالرياض ، واستخدم مصطلح «الكتب الناطقة» وأطلقه على القسم المشتمل على الكتب الصوتية ، وبعد مرور أكثر من ٣٣ عاماً استخدم موقع طريق الإسلام مصطلح «الكتب المسموعة» ، وهو المصطلح المقابل للمصطلح الأجنبي Audio Books ، وقد اختفى تماماً مصطلح «الكتب الناطقة» ، فلم يعد يستخدم ، حتى إن قنوات يوتيوب ولا قنوات ساوند كلاود لم تستخدمه ، وإنما استخدموا بدلاً منه «الكتب المسموعة» ، و«الكتب الصوتية» .

وكذلك الحال بالنسبة لقنوات يوتيوب وقنوات ساوند كلاود ، إذ أن كثيراً منها تتيح كتباً صوتية ، إلى جانب ملفات فيديو أخرى ، مثل : قناة شبكة الصفا ، وقناة مزامير السيدة ميم ، وقناة أبو أحمد الشيزمي ، وقناة اللص الظريف ، وقناة جدة أمنا حواء ، وغيرها . كما وجدت قنوات أغلب محتوياتها كتب صوتية ، مثل : قناة الدكتور أحمد كلحي ، قناة فاصبر إن وعد الله حق ، وقناة كتب صوتية ممتازة ، وقناة أعظم مكتبة صوتية ، وقناة الفقه في الدين الإسلامية ، ووجدت قنوات أخرى اقتصر على إتاحة كتب صوتية فقط ، مثل : قناة كتاب مسموع ، وقناة كتابك المسموع ، وقناة كتب صوتية ، وقناة كتب مسموعة ، وقناة الكتب الصوتية ، وغيرها .

وهكذا اتضح أن الأغلب الأعم من المواقع التي أتاحت الكتب الصوتية العربية على الإنترنت غير متخصصة في الكتب الصوتية فقط ، وإنما يتيحون كتباً صوتية ، وغير صوتية ؛ وكذلك الأعم الأغلب من قنوات يوتيوب وساوند كلاود يتيح كتباً صوتية وملفات فيديو أو ملفات صوتية أخرى . وقد يكون السبب الكامن وراء ذلك هو الثقافة السائدة في عدم الاقتصار على بضاعة واحدة ، فيمكن العمل في هذه البضاعة وغيرها ، وخاصة إذا كانت قريبة التشابه ، فتجد بعض المواقع تتيح كتباً صوتية ، وتتيح أيضاً كتباً بصيغة pdf ، وتجد قنوات يوتيوب تتيح كتباً صوتية ، ومحاضرات وندوات ، وغيرها ، وتجد قنوات ساوند كلاود تتيح كتباً صوتية وبرامج إذاعية ، وموسيقى ، وغيرها .

ب . التخصص الموضوعي لناشري الكتب الصوتية العربية

ظهرت بعض المواقع والقنوات المتخصصة في إتاحة كتب صوتية تعالج مجالاً موضوعياً محدداً ؛ فظهرت قنوات متخصصة في إتاحة الكتب الصوتية في مجال التنمية البشرية ، مثل قناة Mena Men ، وقنوات متخصصة في الروايات ، مثل قناة : Aladin Salama ، وقنوات أخرى على إتاحة الكتب الصوتية ذات الموضوعات العامة ، مثل قناة القيروان ولد الحكيم ، وقنوات اقتصر على الموضوعات الصحية ، مثل قناة Game planz ، وقنوات متخصصة في موضوعات الدين الإسلامي ، مثل قناة «فاصبر إن وعد الله حق» ، وغيرها .

كما ظهرت مواقع تتيح كتباً صوتية تعالج موضوعات متعددة ، مع التركيز على موضوعات معينة ؛ مثل موقع نداء الإيمان الذي يتيح كتباً صوتية تعالج موضوعات : الدين الإسلامي ، والأطفال ، والسير والتراجم ، والتاريخ ، والمعلومات العامة ، والسياسة ، والفلسفة ، والموضوعات الاجتماعية ، غير أنه يركز أكثر في إتاحة الكتب الصوتية التي تعالج موضوعات الدين الإسلامي ، والتاريخ ، وموقع مكتبة المنارة العالمية تتيح كتباً تعالج التاريخ ، والتنمية البشرية ، والموضوعات الصحية ، والسير والتراجم ، والروايات ، والأطفال ، والفلسفة ، والشعر ، والأمثال والحكم ، وتنفرد بالكتب التي تعالج موضوعات الموسيقى ، والسينما ، وموقع الألوكة يتيح كتباً تتناول موضوعات الأطفال ، والدين الإسلامي ، والإدارة ، والسير والتراجم ، والتربية ، والموضوعات الاجتماعية ، والروايات ، والتاريخ ، والموضوعات الصحية ، والموضوعات اللغوية ، والتنمية البشرية ، وغيرها ، غير أنه يتميز في إتاحة كتب المناهج الدراسية ، والفرق والمذاهب ، وموقع جامع الكتب المصورة يتيح الكتب التي تتناول موضوعات التربية ، والتاريخ ، والدين الإسلامي ، والأطفال ، والسير والتراجم ، والإدارة ، والموضوعات الاجتماعية ، والمعلومات العامة ، والشعر ، والفرق والمذاهب ، وعلم النفس ، ويتميز في مجالات الاحتياجات الخاصة ، والاقتصاد .

كذلك الأمر بالنسبة لقنوات يوتيوب ، فهناك قناة Islam house تركز على الموضوعات الدينية ، وتتناول بقوة موضوعات التنمية البشرية ، والموضوعات اللغوية ، والسير والتراجم ، ونادراً ما

تتناول غير ذلك ، وقناة الفقه في الدين تركز على موضوعات الدين الإسلامية ، وتتناول بقية موضوعات السير والتراجم ، والموضوعات اللغوية ، ونادراً ما تتناول غير ذلك ، وقناة مكتبة الدكتور أحمد كلحي تتيح كتباً صوتية تتناول التنمية البشرية ، والسير والتراجم ، والدين الإسلامي ، والأطفال ، والإدارة ، والموضوعات الاجتماعية ، والموضوعات اللغوية ، والشعر ، والروايات والقصص ، والأدب ، والتاريخ ، والتربية ، والفلسفة ، وتتميز في إتاحة الكتب التي تتنازل الاقتصاد ، والأحياء ، والموضوعات الصحية .

وغالب قنوات ساوند كلاود تتيح كتباً صوتية تتناول الدين الإسلامي ، والروايات ، والتنمية البشرية ، والتاريخ ، والموضوعات الاجتماعية ، والأدب ، والتربية ، وعلم النفس ، وتتميز في إتاحة كتب السياسة والفلسفة .

واتخاذ منحى التخصص في إتاحة كتب مجال محدد ، أو إتاحة كتب في مجالات متنوعة ، يرجع إلى سياسة الناشر وقناعاته ، وتخصص الموقع أو القناة في إتاحة كتب متخصصة يعطي فرصة أكبر للتركيز على هذا المجال بعينه ، أو إتاحة الموقع أو القناة لكتب العديد من المجالات الموضوعية يفيدها في إقبال الكثيرين عليها ، فلكل من التخصص أو العمومية ميزاته .

يُلاحظ أنه لم تظهر مواقع متخصصة في مجال موضوعي بعينه ، بينما ظهرت قنوات متخصصة ، سواء كانت هذه القنوات على يوتيوب أو ساوند كلاود ، وقد يرجع ذلك لمدى كثرة الكتب المتاحة وقُلَّتِها ، فالمواقع تتيح بضع مئات من الكتب ، بينما تتيح القنوات بضع كتب ، وفي أحسن الأحوال بضع عشرات من الكتب ، باستثناء قناة الدكتور أحمد كلحي ، كما أنه قد يرجع إلى القائمين على المواقع وعلى القنوات ، فالقائمون على المواقع هم مؤسسات ، بينما القائمون على القنوات أفراد ، وقد ينحى الأفراد إلى التخصص ، وتنحى المؤسسات إلى العمومية .

خلاصة ما سبق أن أكثر إتاحة الكتب الصوتية العربية على الإنترنت يتم من خلال : مواقع على الإنترنت ، يليها قنوات اليوتيوب ، ثم قنوات ساوند كلاود ، وأكثر مواقع الإنترنت نشرًا للكتب الصوتية العربية : موقع مكتبة المنار العالمية ، يليه موقع الألوكة ، ثم موقع جامع الكتب المصورة ، وموقع نداء الإيمان ، موقع طريق الإسلام ، وأكثر قنوات اليوتيوب إتاحة للكتب الصوتية العربية : هي قناة الدكتور أحمد كلحي ، تليها قناة أعظم مكتبة صوتية ، ثم قناة كتب صوتية ممتازة ، وقناة فاصبر إن وعد الله حق ، وقناة الفقه في الدين ، بينما أكثر قنوات ساوند كلاود إتاحةً للكتب الصوتية العربية : قناة الكتب الصوتية للمكفوفين ، تليها قناة راديو دكة ، ثم قناة صوت ، وقناة التراث الإسلامي ، وقناة رواق .

٤) سياسات نشر الكتب الصوتية العربية :

عادة ما يختار ناشرو الكتب الصوتية العربية الكتب المطبوعة الأكثر شعبية ، لنشرها صوتياً ، إلا أنهم اختلفوا فيما بينهم في : مدى نشر الكتاب كاملاً ، أو ملخص له ، أو مقتطف منه ، ومدى نشره على أجزاء وملفات ، وعدد ملفات الكتاب الواحد ، ومدى تكرار إتاحة نفس الكتاب ، والمدة البينية بين إتاحة الكتاب للمرة الأولى وإعادة إتاحتته مرة أخرى ، والبيانات التي يتيحها الناشر عن كل كتاب صوتي ، وفيما يلي إيضاح ذلك .

١ - مدى نشر الكتاب كاملاً ، أو ملخص له ، أو مقتطف منه :

يهيمن نشر الكتب الصوتية العربية كاملةً على ٩٩٪ من الكتب المنشورة ، فالأصل في نشر الكتب الصوتية العربية هو نشر الكتاب كاملاً ، إلا أنه قد لوحظ نشر ملخصات لبعض الكتب ، وقد يلجأ الناشر لذلك إما لطول الكتاب الأصل ، أو لاختبار مدى شعبيته ومدى إقبال القراء عليه ، ومن ثم اتخاذ القرار بنشره كاملاً أم لا .

وقد بلغ عدد ملخصات الكتب التي تم نشرها صوتياً (٩ كتب) من بين ٨٢٧٤ ، بما يمثل ٠,١٪ فقط من مجتمع الدراسة ، هذه الكتب هي كتاب وعاظ السلاطين ، لعلي الورد ، وهو كتاب في الدين الإسلامي ، نشره ساوند كلاود في أبريل ٢٠١٤ ، وكتاب اللوبي الإسرائيلي والسياسة الخارجية الأمريكية ، لجون مير شايمر ، وهو كتاب في السياسة ، نشر على ساوند كلاود ، في يونيو ٢٠١٥ ، وكتاب من الدكتاتوريات إلى الديمقراطية ، وهو ملخص لكتاب : لمحات من الثورات ، وهو كتاب في السياسة ، نشر على ساوند كلاود ، في يونيو ٢٠١٥ ، وكتاب : فكر تصبح غنياً ، لنابليون هيل ، وهو كتاب في التنمية البشرية ، نشر على قناة Audiolaby على اليوتيوب في مايو ٢٠١٦ ، وكتاب كيف تكسب المال بدون تعب ، لجيمس غوي جونيور ، وهو كتاب في التنمية البشرية ، نشر في مايو ٢٠١٦ ، على قناة Dou ggy على اليوتيوب ، وكتاب فكر وازدد ثراءً ، لنابليون هيل ، وهو كتاب في التنمية البشرية ، نشر على موقع كتب PDF في أكتوبر ٢٠١٦ ، وكتاب فن القيادة ، لوليام كوهين ، وهو كتاب في التنمية البشرية ، تم نشره على موقع منتديات شمس ، في يناير ٢٠١٧ ، وكتاب الاحتيال الإلكتروني ، وهو كتاب حول موضوع الإنترنت ، نشره موقع منتديات شمس ، في مارس ٢٠١٧ ، والثروة التلقائية ، لمايكل ماستروسون ، وهو كتاب في التنمية البشرية ، نشر على قناة Audiolaby على اليوتيوب في مايو ٢٠١٧ .

وقد ينشر مقتطفات أو اقتباسات من بعض الكتب ، مثل : كتاب ٤٨ قانوناً للقوة ، لروبرت جرين ، تمت إتاحة مقتطف منه على قناة كتب صوتية ممتازة ، وكتاب غربة الإسلام ، لمؤلفه أبي أحمد الشيطمي ، الذي تمت إتاحتته على قناة حمود بن عبد الله التويجري على اليوتيوب ، في سبتمبر ٢٠١٦ .

من خلال هذا العرض يتضح أن نشر ملخصات الكتب بدأت في أبريل ٢٠١٤ ، وأن أكثر الكتب التي تم نشر ملخصات لها كانت تتناول موضوعات التنمية البشرية ، وهي موضوعات ذات جاذبية خاصة للكثير من القراء ، تلتها الكتب السياسة ، ثم الدين الإسلامي ، والإنترنت .

وقد لوحظ أن بعض الكتب التي نشرت ملخصاتها ، قد أعيد نشرها كاملةً ، مثل : كتاب وعاظ السلاطين ، الذي أعيد نشره كاملاً على قناة الدكتور أحمد كلحي على يوتيوب ، في أبريل ٢٠١٥ ، وكتاب فكر تزدد ثراءً ، الذي نُشرَ كاملاً على قناة آلاء عاشور على يوتيوب ، في أكتوبر ٢٠١٦ ، بعد أن سبق نشره مختصراً على موقع PDF في نفس التاريخ ، وفي هذا ملاحظة أن بعض القنوات تنشر ملخص الكتاب ، وأخرى تنشر الكتاب كاملاً ، كما حدث مع كتاب فكر تزدد ثراءً ، وقد يعاد نشر الكتاب كاملاً بعد نشر ملخصه ، نظراً لإقبال القراء عليه ، ورغبتهم في سماعه كاملاً ، كما لوحظ أيضاً أن سماع الكتاب الأصل أكثر من سماع ملخصه ، فكتاب فكر تزدد ثراءً تم سماعه ٩١٠٠ مرة ، بينما سُمع ملخصه ٧١٠٠ مرة ، وكذلك كتاب وعاظ السلاطين ، تم سماعه كاملاً ٧٢٤٣٩ مرة ، بينما سُمع ملخصه ١٢٢٥٣ مرة ، وذلك يدل على رغبة القارئ في سماع الكتاب كاملاً ، لتحقيق الاستفادة الكاملة منه ، وعدم رغبته في الاكتفاء بملخصه ، لشعوره بأن الكثير قد يفوته عند سماع الملخص .

٢ - مدى نشر الكتاب الصوتي على أجزاء

نظراً لطول بعض الكتب ، وصعوبة نشرها في ملف واحد ، فقد يلجأ الناشر إلى تقسيم هذا الكتاب إلى عدة ملفات صوتية ، وقد تقسم الملفات الصوتية وفقاً لوحدة عضوية معينة ، مثل الفصول ، أو الموضوعات ، كأن يكون كل فصل في ملف صوتي ، أو كل موضوع من موضوعات الكتاب في ملف صوتي مستقل .

فقد يتاح الكتاب الصوتي كل فصل في ملف مستقل ، مثل : كتاب معركة الذهن ، لجويس ماير ؛ إذ تم نشر المقدمة في ملف ، وكل فصل في ملف ، وكذلك كتاب رحلتي في البذور والجذور والثمر ، لعبد الوهاب المسيري ، وكتاب طريق الشخصية الجذابة ، لجيمس بندر ، وقد يتاح الكتاب ، كل موضوع في ملف صوتي مستقل ، مثل : كتاب ٤٨ قانوناً للقوة ، إذ تم تقسيمه إلى ٤٨ ملفاً صوتياً ، كل قانون في ملف صوتي ، وقد يأتي تفسير كل سورة من سور القرآن الكريم في ملف صوتي ، مثل تفسير ابن كثير ، وتفسير السعدي .

وقد لوحظ في مثل هذه الحالات أن الملفات الصوتية تكون غير متساوية زمنياً ، وذلك مرتبط بحجم الفصل أو الموضوع أو السورة التي يتم تفسيرها ؛ فبأبني تفسير سورة الإسراء في ساعة و٤٤ دقيقة ، بينما يأتي تفسير سورة الأحقاف في ٣٧ دقيقة ، وهكذا ، لذا قد يلجأ بعض الناشرين إلى تقسيم الكتاب إلى ملفات صوتية متساوية زمنياً ، مثل كتاب صيد الخاطر ، لابن الجوزي ، الذي تم

تقسيمه إلى عشرة ملفات متساوية زمنياً ، دون النظر إلى الوحدة العضوية لمحتويات كل ملف ، وكتاب على هامش فقه الدعوة ، لعلي جريشة ، الذي تم تقسيمه لثمانية ملفات صوتية متساوية زمنياً ، إلا أن هذا الأسلوب يعيبه افتقار الملفات الصوتية إلى الوحدة العضوية لمحتويات كل ملف صوتي ، وقد يقسم الكتاب إلى ملفات صوتية دون أي اعتبارات ، فتجد ملفاته الصوتية غير متساوية زمنياً ، كما أنها مفتقرة إلى الوحدة العضوية في محتوياتها .

٣ - عدد ملفات الكتاب الواحد

يرتبط عدد ملفات الكتاب الواحد بالأساس بحجمه مطبوعاً ؛ فالكتب ذات المجلدات الكثيرة يزداد عدد ملفاتها الصوتية ، فكتاب مثل : اعترافات زوج خائن ، لنبيل فاروق ، تم تقسيمه إلى أربعة ملفات ، وكذلك كتاب اعرف نفسك ، لإبراهيم الفقي ، أما كتاب الأربعون في أصول الدين ، لأبي حامد الغزالي فتم تقسيمه لستة ملفات ، وكتاب الإعلام في نقد الحلال والحرام ، لصالح الفوزان ، تم تقسيمه لتسعة أجزاء ، وكتاب الإرشاد في توضيح مسائل الزاد ، لصالح البليهي ، تم تقسيمه لعشرة ملفات ، وكتاب الإسلام في مواجهة الملحدين ، لعبد الكريم الخطيب ، تم تقسيمه إلى ١٤ ملفاً ، وكتاب استمتع بحياتك ، لمحمد العريفي ، تم تقسيمه إلى ٢٠ ملفاً ، بل إن بعض الكتب تم تقسيمها إلى أكثر من ذلك ، ككتاب الأغاني ، لأبي الفرج الأصفهاني ، الذي تم تقسيمه إلى ٧٠ ملفاً .

و غالباً ما يتم نشر الأجزاء والملفات المتعدد لنفس الكتاب في نفس تاريخ نشره ، مثل كتاب على هامش فقه الدعوة ، لعلي جريشة الذي نشرت أجزاءه الأربعة على ساوند كلاود في أبريل ٢٠١٤ ، وكتاب فن الانتقاء ، لشيينا إنغار بأجزائه الثلاثة على ساوند كلاود في يونيو ٢٠١٥ . وقد تنشر في تواريخ مختلفة ، مثل كتاب حين تترنح ذاكرة أمني ، فنشر ج ٢ في أغسطس ٢٠١٦ ، وج ٧ في سبتمبر ٢٠١٦ ، وج ٨ في ديسمبر ٢٠١٦ ، وكذلك كتاب الفوائد ، لابن القيم ، نشر ج ١٠ في أغسطس ٢٠١٦ ، وج ١٢ في سبتمبر ٢٠١٦ ، وليس فيما يخص تاريخ نشر الأجزاء والملفات المتعددة لنفس الكتاب سياسة ثابتة .

وبهذا يتضح أنه لا معيارية ولا حد أدنى ولا حد أقصى لعدد الملفات الصوتية للكتاب ، ولا المدة الزمنية لكل ملف ، إلا أن ذلك يتأثر بحجم الكتاب المطبوع ، فكلما ازداد حجم الكتاب المطبوع ، ازداد عدد ملفاته الصوتية ، كما أنه ليس لتاريخ نشر الأجزاء والملفات المتعددة لنفس الكتاب سياسة ثابتة .

٤ - مدى تكرار إتاحة نفس الكتاب

في الغالب يتاح الكتاب الصوتي مرة واحدة ، ولكن لطبيعة بعض الكتب يتم إتاحتها أكثر من مرة ؛ فقد يُنشر الكتاب مرتين ، مثل كتاب ٥٥ مشكلة حب ، الذي نشرته قناة كتب مسموعة

مقروءة صوتية على اليوتيوب في أغسطس ٢٠١٦ ، وأعادت إتاحتها قناة كتب صوتية في ديسمبر ٢٠١٦ ، وكتاب أثار الذنوب والمعاصي ، الذي أتاحه موقع طريق الإسلام في أبريل ٢٠٠٩ ، وأعاد إتاحتها موقع الألوكة في يونيو ٢٠١١ .

وقد يُنشر نفس الكتاب على موقعين في نفس التاريخ ، مثل كتاب : ديوان زهير بن أبي سلمى ، الذي نشره موقع الألوكة في يونيو ٢٠١١ ، ونشره موقع طريق الإسلام في نفس التاريخ . وقد يُنشر الكتاب ثلاث مرات ، مثل كتاب أسس النظام في الإسلام ، الذي أتاحه موقع طريق الإسلام في يونيو ٢٠١١ ، وأتاحه موقع الألوكة في نفس التاريخ ، وأتيح مرة أخرى على ساوند كلاود في أبريل ٢٠١٤ ، وأتاحته مرة أخرى قناة الثقافة الإسلامية على اليوتيوب في يونيو ٢٠١٥ . وقد يُتاح الكتب أربع مرات ، مثل كتاب القوى الخفية ، الذي أتاحتها أول مرة ساوند كلاود في أبريل ٢٠١٤ ، ثم أتاحتها بعد ذلك قناة نهلة بوكس في نوفمبر ٢٠١٦ ، وبعده بشهر أتاحتها قناة كتب مسموعة مقروءة صوتية ، ثم أعيد إتاحتها على قناة أخرى على ساوند كلاود في يونيو ٢٠١٥ . وقد أتيح بعض الكتب أكثر من ذلك ؛ إذ أتيح كتاب البخلاء ، للجاحظ ست مرات ، أتاحتها للمرة الأولى قناة الدكتور أحمد كلحي في مارس ٢٠١٣ ، ثم قناة على ساوند كلاود في أبريل ٢٠١٤ ، ثم قناة مواطن ١ سعودي ١ في مارس ٢٠١٣ ، ثم قناة صوتيات على يوتيوب في يونيو ٢٠١٥ ، وقناة اللص الظريف في فبراير ٢٠١٧ ، وأخيراً وليس آخراً قناة على ساوند كلاود في أبريل ٢٠١٤ .

مما سبق يتضح أن بعض الكتب الصوتية العربية قد أتيحَت مرتين أو ثلاثة أو حتى ستة مرات ، ويرتبط ذلك بالأساس بالأهمية العلمية والثقافية للكتاب ، أو لأهمية مؤلفه ، أو الحاجة لموضوعه ، وقد يرتبط ذلك بمدى الإقبال على سماعه ؛ فكلما كان الكتاب أكثر سماعاً على بعض المواقع والقنوات ، كلما أغرى مواقع وقنوات أخرى بإعادة إتاحتها ، لتحقيق شهرة للموقع والقناة .

ولم تقتصر ظاهرة تعدد إتاحة نفس الكتاب على مؤلفين محددين ، أو لعناوين بعينها ، أو لموضوعات خاصة ، إلا أنه قد غلب عليها موضوعات الدين الإسلامي ، والروايات ، والتنمية البشرية .

كما لوحظ أن أغلب من يتيح الكتاب الصوتي لأول مرة هو أحد المواقع الكبرى ، مثل موقع طريق الإسلام ، أو موقع الألوكة ، أو قناة الدكتور أحمد كلحي على اليوتيوب ، ثم تأتي بعد ذلك القنوات الأقل حجماً والأقل شهرة ، وتعيد إتاحة نفس الكتاب ، ويغلب على الظن أن هذه القنوات تتيح الكتب مرة أخرى دون علم المواقع التي نشرته أول مرة ، ودون مراعاة لحقوق الملكية الفكرية ، ويساهم في ذلك غياب الضبط البيبليوجرافي لهذه النوعية من الكتب .

٥ - المدة البيئية بين إتاحة الكتاب أول مرة وإتاحته مرة أخرى

قد يكون الفرق بين إتاحة الكتاب وإعادة إتاحته مرة أخرى شهر واحد ، كما الحال في كتاب ظلمات وأشعة ، لمي زيادة ، الذي أتيح للمرة الأولى في ديسمبر ٢٠١٦ ، ثم أتيح مرة أخرى في يناير ٢٠١٧ . وقد يكون الفرق بين إتاحة الكتاب وإعادة إتاحته مرة أخرى شهرين ، كما الحال في كتاب ساق البامبو ، الذي أتيح للمرة الأولى في أغسطس ٢٠١٦ ، وأتيح بعد ذلك في أكتوبر من نفس العام . وكتاب عقوق الوالدين ، لمحمد بن إبراهيم ، الذي أتيح في أبريل ٢٠٠٩ ، وأعيدت إتاحته في يونيو من نفس العام . وقد يكون الفرق بين إتاحة الكتاب وإعادة إتاحته مرة أخرى أربعة أشهر ، كما الحال في كتاب عمدة الفقه ، للمقدسي ، الذي أتيح أول مرة في مايو ٢٠١٦ ، ومرة أخرى أتيح في سبتمبر من نفس العام . وقد يكون الفرق بين إتاحة الكتاب وإعادة إتاحته مرة أخرى خمس سنوات ، كما الحال في كتاب : فتاوى المرأة المسلمة ، أتيح للمرة الأولى في يوليو ٢٠٠٩ ، وأتيح مرة أخرى في أبريل ٢٠١٤ . وقد تصل المدة البيئية بين إتاحة الكتاب للمرة الأولى وإعادة إتاحة مرة أخرى سبع سنوات ، مثل كتاب الرسالة التدمرية الذي أتيح للمرة الأولى في أبريل ٢٠٠٩ ، ثم أعيدت إتاحته مرة أخرى في مايو ٢٠١٦ . وكتاب فنون الأفنان ، لابن الجوزي ، أتيح أول مرة في أبريل ٢٠٠٩ ، وأتيح مرة أخرى في سبتمبر ٢٠١٦ ، وكتاب فتح القدير ، للشوكاني ، أتيح للمرة الأولى في أبريل ٢٠٠٩ ، وأتيح بعد ذلك في مايو ٢٠١٦ . وليس في ذلك سياسة ثابتة ، أو معيار محدد .

٦ - البيانات التي يتيحها ناشرو الكتب الصوتية العربية

تختلف البيانات التي يتيحها كل موقع وكل قناة عن الكتب الصوتية ، فبعضها يتيح بيانات مختصرة ، قد تقتصر على عنوان الكتاب ومؤلفه ، وبعضها يتيح بيانات أكثر من ذلك ، كما أن البيانات التي تتيحها المواقع تختلف عن البيانات التي تتيحها القنوات ، وتفصيل ذلك فيما يلي .

أ . البيانات التي تتيحها المواقع

تختلف المواقع فيما بينها في البيانات التي تتيحها عن كل كتاب ، فإتاحة موقع الألوكة : عنوان الكتاب ، واسم مؤلفه ، واسم الراوي ، وتاريخ الإضافة بالتاريخ الميلادي والهجري ، وعدد مرات الزيارة (مرات سماع الكتاب أو تحميله) ، ثم يعرض الملفات الصوتية للكتاب ، بالإضافة إلى بعض الإمكانيات الأخرى ، مثل : إمكانية تحميل الكتاب ، أو الاستماع له ، وإمكانية إضافته للمفضلة ، وإمكانية مشاركته على فيس بوك وتويتر ، وإمكانية إرسال بياناته على هوت ميل وجي ميل ، وإمكانية الإعجاب بالكتاب بواسطة حسابك على الفيس بوك ، وعرض تعليقات الزوار ، وإضافة تعليق ، ومتابعة التعليقات . ويعطي موقع مكتبة المنارة العالمية : عنوان الكتاب ، واسم مؤلفه ، مع عرض غلاف النسخة المطبوعة ، مع إعطاء علامة للإشارة إلى أنه كتاب صوتي ، وإعطاء

علامة للإشارة إلى أنه متاح فقط للمسجلين بالموقع . بينما يختصر موقع جامع الكتب المصورة هذه البيانات فيعطي اسم مؤلفه ، وعنوانه ، ومساحته بالميجا ، و رابط تحميله . أما موقع طريق الإسلام فيعرض : اسم مؤلفه ، وعنوانه ، وتاريخ بداية إتاحتها على الموقع ، ومستخلص عن الكتاب ، والمدة الزمنية للملف الصوتي للكتاب ، والملفات الصوتية لأجزاء الكتاب والمدة الزمنية لكل ملف ، إمكانية سماع الكتاب ، وإمكانية الإعجاب بالكتاب ، وعدد مرات الإعجاب ، وإمكانية عدم الإعجاب بالكتاب ، وعدد مرات عدم الإعجاب ، وعدد مرات سماع الكتاب ، مع إتاحة إمكانية مشاركته ، وإمكانية حفظه ، وإمكانية إضافته إلى المفضلة . بينما يعرض موقع نداء الإيمان : عنوان الكتاب ، والموضوعات المرتبطة به ، واسم الراوي ، وإمكانية الاستماع له ، وإمكانية حفظه ، وجدول (٣) : البيانات التي تتيحها المواقع عن الكتاب الصوتي " بالملق ، يوضح أي البيانات تتيحها أي المواقع

من هذا الجدول يتضح أن جميع المواقع تتيح عنوان الكتاب الصوتي ، وجميع المواقع ما عدا موقع نداء الإيمان يتيح اسم المؤلف ، وأن جميع المواقع ما عدا موقع جامع الكتب المصورة تتيح حفظ الكتاب على جهاز المستفيد ، وأن ٦٠٪ من المواقع ، وهي موقع الألوكة وطريق الإسلام ونداء الإيمان تتيح إمكانية سماع الكتاب مباشرة من على الموقع ، وأن ٤٠٪ من المواقع وهما موقع الألوكة وطريق الإسلام تتيح تاريخ بداية تحميل الكتاب على الموقع ، وأن ٤٠٪ من المواقع ، وهما الألوكة وطريق الإسلام تتيحها إمكانية الإعجاب بهذا الكتاب ، وأن ٤٠٪ من المواقع وهما الألوكة ونداء الإيمان تتيح اسم راوي الكتاب ، وأن ٤٠٪ من المواقع ، وهما موقع الألوكة وطريق الإسلام تتيح معرفة عدد مرات سماع الكتب .

كما أن هناك بيانات تميزت بإتاحتها بعض المواقع ؛ فموقع طريق الإسلام هو الذي يتيح إمكانية عدم الإعجاب بالكتاب ، ويتيح مستخلصاً عن الكتاب الصوتي ، وموقع الألوكة فقط هو الذي يتيح إضافة تعليق ، ويتيح إمكانية إضافة بيانات الكتاب إلى المفضلة ، وإمكانية مشاركة بياناته على الفيس بوك وتويتر ، وإمكانية إرسال بياناته عن طريق البريد الإلكتروني Hotmail & Gmail ، وأن موقع مكتبة المنارة العالمية هو وحده من يتيح عرض صورة من غلاف الكتاب المطبوع ، والإشارة إلى أن الكتاب متاح للمسجلين فقط ، ومعرفة مساحة الملف الصوتي للكتاب بالميجا ، وموقع نداء الإيمان هو وحده الذي يتيح الموضوعات المرتبطة بموضوع الكتاب الصوتي .

وبهذا يتضح أن أكثر البيانات إتاحة عن الكتاب الصوتي ، هي : عنوان الكتاب ، ثم اسم مؤلفه ، ثم سماعه ، ثم إمكانية حفظه ، وهي بيانات لا يمكن الاستغناء عنها ، وكان لابد من ذكرها ، أما البيانات التي يمكن الاستغناء عنها كإمكانية إضافة تعليق ، وإمكانية عدم الإعجاب ، ومشاركة بيانات الكتاب على الفيس ، أو إرسالها عن طريق البريد الإلكتروني فقد كانت أقلها

إتاحة ، كما يتضح أن أكثر المواقع إتاحة لبيانات الكتاب الصوتي ، هو موقع الألوكة ، ثم طريق الإسلام ، ثم مكتبة المنارة العالمية ، ثم نداء الإيمان ، وآخرها موقع جامع الكتب المصورة . لذا يجب على كل المواقع أن تهتم بإتاحة : عنوان الكتاب ، واسم مؤلفه ، وإمكانية سماعه ، وحفظه ، كما يفضل عرض صورة لغلاف الكتاب المطبوع ، إتاحة اسم الراوي ، وعرض مرات سماعه ، وإمكانية الإعجاب به ، والتعليق عليه .

ب . البيانات التي تتيحها قنوات يوتيوب

تتفق قنوات اليوتيوب في عرض البيانات التالية عن كل كتاب صوتي ، فتعرض القناة : عنوان الكتاب ، والمؤلف ، وعدد المشاهدات ، وعدد المعجبين ، وعدد غير المعجبين ، وإمكانية مشاركة ملف الكتاب ، وإمكانية إضافة الكتاب إلى المشاهدة لاحقاً ، وإنشاء قائمة تشغيل جديدة ، وعرض اسم القناة التي تنشر الكتاب ، وتاريخ نشره على القناة ، ومستخلص مكتوب عن الكتاب ، وعرض التعليقات ، وإمكانية التحكم في أسلوب عرضها ، سواء بالأهمية أو الأحدث ، كما تتيح إمكانية التعليق ، وقد تأتي بعض القنوات بهذه البيانات مجتمعة ، وقد تأتي ببعضها فقط .

ج . البيانات التي تتيحها قنوات ساوند كلاود

تتفق قنوات ساوند كلاود في عرض : اسم القناة ، وعنوان الكتاب ، واسم المؤلف ، وتاريخ نشر الكتاب على هذه القناة ، وإمكانية إضافة تعليق أو إعجاب ، والمشاركة ، ومعرفة عدد المستمعين للكتاب ، وعدد المعجبين ، وعرض مستخلص مكتوب للكتاب ، وأحياناً تعرض القناة غلافاً للكتاب ، والملفات الصوتية المرتبطة بهذا الكتاب ، وقد تأتي بعض القنوات بهذه البيانات مجتمعة ، وقد تغفل بعضها ، لذا تُنصح جميع القنوات بالاهتمام بهذه البيانات ، فذلك يعود بالنفع على سماع الكتاب وانتشاره .

وبهذا فقد تم تناول بداية نشأة الكتب الصوتية العربية ، وبدايات إتاحتها على الإنترنت ، كما تم تحديد أعدادها موزعة على سنوات إتاحتها ، ثم عرض عناوين وموضوعات الكتب الصوتية العربية الأولى ، ورصد أنواع ناشريها ، وتحديد أعداد الكتب التي أتاحها كل ناشر ، وتخصيصه ، وتم أيضاً تناول سياسات نشر الكتب الصوتية العربية ، وفيما يلي سيتم تناول موضوعات الكتب الصوتية العربية مجتمع الدراسة .

ثانياً - موضوعات الكتب الصوتية العربية

لم تكن المواقع والقنوات التي أتاح الكتب الصوتية العربية مجتمع الدراسة مهتمة بعرض موضوع الكتاب ، لذا قام الباحث بتحديد موضوع كل كتاب تم حصره ، وكان يتم ذلك من خلال

عنوان الكتاب أحياناً ؛ فبعض الكتب يتضح موضوعها من خلال عناوينها ، مثل : الأخلاق الإسلامية في القرآن ، والأرباح والفوائد المصرفية ، والأربعون النووية ، ومقدمة ابن خلدون ، والنظام الاقتصادي المعاصر ، والموسيقى السيمفونية ، والإدارة المدرسية ، ومبادئ الإدارة وغيرها . إلا أن هناك الكثير من الكتب لا توشي عناوينها بموضوعاتها ، من ذلك : الإرشاد في توضيح مسائل الزاد ، البدائع والطرائف ، والمواقف والمحاطبات ، وبهجة المجالس وأنس المجالس ، وكابتن مصر ، والحرية والعبودية ، وابنة ألبيون ، واعترافات زوج خائن ، والسر الأعظم ، وغيرها . فكان يلزم الباحث تحديد موضوعات أمثال هذه الكتب ، إما بالاستعانة بأدوات ووسائل ، مثل فهرس المكتبات ، أو عروض الكتب والتعريف بها ، أو مواقع بائعي الكتب ، أو غيرها ، وإما بسماع جزء من الكتاب الصوتي نفسه .

بعدما تم الانتهاء من تحديد موضوعات كل الكتب مجتمع الدراسة ، كان لابد من تحديد أعداد كتب كل موضوع على حدة ، لمعرفة الموضوعات التي تعالجها كتب مجتمع الدراسة ، وتحديد حجم معالجة كل موضوع ، واتضح أن الكتب مجتمع الدراسة تعالج ٣٨ موضوعاً متخصصاً ، تم اختيار هذه الموضوعات بعينها ما بين العمومية والإغراق في التخصص والدقة ، كالدين الإسلامي ، والتنمية البشرية ، والأدب ، والروايات ، والشعر ، وعلم الاجتماع والموضوعات الاجتماعية ، والحب والزواج ، والرحلات ، إضافة إلى الإنترنت ، والجغرافيا ، والكيمياء ، والفيزياء ، والأحياء ، والفضاء ، وغيرها .

ولمعرفة مدى معالجة الكتب الصوتية العربية للموضوعات كان لابد من حصر عدد الكتب التي تتناول كل موضوع ، لتحديد مستويات الموضوعات وفقاً لعدد كتبها ، وكان لابد أيضاً من رصد مرات سماع كتب كل موضوع على حدة ، لتحديد مستويات الموضوعات وفقاً لعدد مرات سماعها ، ومن خلال معرفة عدد كتب كل مجال ، وعدد مرات سماع كل مجال ، يمكن الوصول لمدى توافق رؤى الناشرين مع رغبات القراء ، كما سيوضح فيما يلي .

(١) مستويات الموضوعات وفقاً لعدد كتب كل مجال

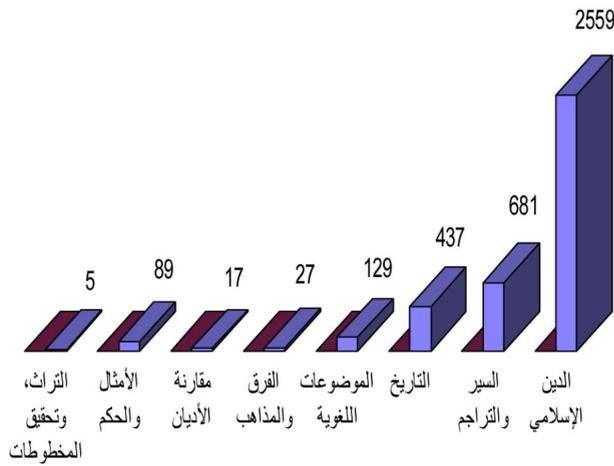
لم تكن الموضوعات التي تناولتها الكتب الصوتية العربية في نفس مستوى تناول والمعالجة ؛ فبعضها تم تناوله في الكثير من المئات من الكتب ، مثل موضوعات : الدين الإسلامي ، والروايات ، والأطفال ، وموضوعات تم تناولها في بضعة مئات من الكتب ، كالتنمية البشرية ، والسير والتراجم ، والشعر ، وموضوعات أخرى عالجتها بضعة كتب ، كتفسير الأحلام ، والأبراج ، والموسيقى ، والسينما ، والرسم ، والكيمياء ، والأحياء ، والفضاء . وفيما يلي موضوعات الكتب الصوتية ، وعدد ونسبة الكتب التي عالجتها ، في ترتيب تنازلي يوضحها الجدول التالي .

جدول (١) موضوعات الكتب الصوتية العربية وعدد ونسبة الكتب التي عالجتها

م	موضوع الكتاب	عدد الكتب	النسبة
١	الدين الإسلامي	٢٥٥٩	%٣١
٢	الروايات، والمجموعات القصصية	١٠٢٣	%١٢,٤
٣	الأطفال: موضوعات وقصص الأطفال	٩١٥	%١١
٤	التنمية البشرية	٧٥٥	%٩,١
٥	السير والتراجم	٦٨١	%٨,٢
٦	الشعر	٤٣٧	%٥,٣
٧	التاريخ	٣٥٢	%٤,٢
٨	الموضوعات الاجتماعية، وعلم الاجتماع	٣٣٥	%٤
٩	التربية	١٧٨	%٢,١
١٠	المناهج الدراسية	١٤٣	%١,٧
١١	الموضوعات اللغوية	١٢٩	%١,٦
١٢	المعلومات العامة، والمنوعات	١٠٧	%١,٣
١٣	الأدب: موضوعات وأشكال أدبية	٩٩	%١,٢
١٤	الأمثال والحكم	٨٩	%١
١٥	السياسة	٨١	%٠,٩٨
١٦	الفلسفة	٥٩	%٠,٧١
١٧	الموضوعات الصحية	٥٦	%٠,٧
١٨	علم النفس	٤١	%٠,٥
١٩	الإدارة	٢٨	%٠,٣٣
٢٠	الفرق والمذاهب	٢٧	%٠,٣٢
٢١	الاحتياجات الخاصة	٢٥	%٠,٣
٢٢	الاقتصاد	٢٣	%٠,٢٨
٢٣	الحب، والزواج	٢٠	%٠,٢٤
٢٤	الفيزياء	١٨	%٠,٢١
٢٥	الموضوعات القانونية	١٧	%٠,٢
٢٦	مقارنة الأديان	١٧	%٠,٢
٢٧	تعلم اللغات الأجنبية	١٠	%٠,١٢
٢٨	تفسير الأحلام، والأبراج	٩	%٠,١
٢٩	الموسيقى، والسينما، والرسم	٧	%٠,٠٨
٣٠	الجن، وتحضير الأرواح	٦	%٠,٠٦
٣١	الرحلات	٦	%٠,٠٦
٣٢	التراث، وتحقيق المخطوطات	٥	%٠,٠٥
٣٣	البحث العلمي	٥	%٠,٠٥
٣٤	الإنترنت	٣	%٠,٠٣

الجغرافيا	٣	٠,٠٣%
الكيمياء	٣	٠,٠٣%
الفضاء	٢	٠,٠٢%
الأحياء	١	٠,٠١%
المجموع	٨٢٧٤	١٠٠%

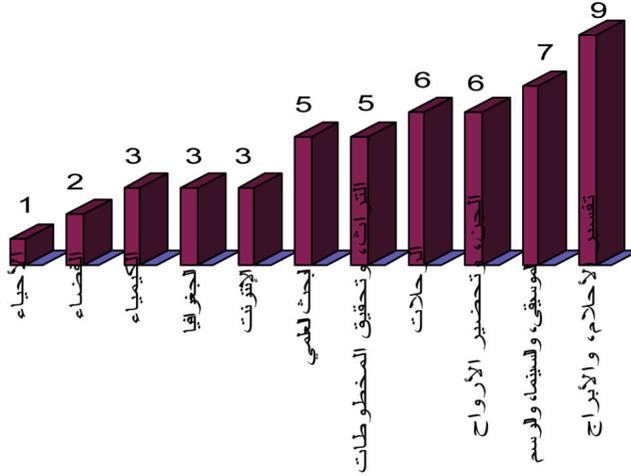
من الجدول السابق يتضح أن ناشري الكتب الصوتية اهتموا في المقام الأول بإتاحة الكتب الصوتية التي تعالج الموضوعات التراثية؛ كالدين الإسلامي، والتاريخ، واللغة، وما يتعلق بها من مقارنة الأديان، والفرق والمذاهب، والسير والتراجم، واللغة العربية، والأمثال والحكم، فبلغ عدد الكتب التي عاجلت هذه الموضوعات وحدها ٣٩٤٤، بما يمثل ٤٨٪ من مجتمع الدراسة، أي ما يقارب نصف مجتمع الدراسة، يوضح ذلك الشكل المقابل.



شكل (٦) عدد الكتب المعالجة للموضوعات التراثية

كما يتضح من جدول: (موضوعات الكتب الصوتية العربية، وعدد ونسبة الكتب التي عاجلتها) أن هناك موضوعات كثيرة التداول، وموضوعات نادرة التداول، وموضوعات في الوسط بينهما؛ فالموضوعات التي تمت معالجتها في أقل من عشرة كتب هي موضوعات نادرة التداول؛ لأنه لا يناسبها النشر الصوتي، ولا يكفي الصوت في إيضاح معلوماتها؛ فطبيعة معلوماتها تحتاج

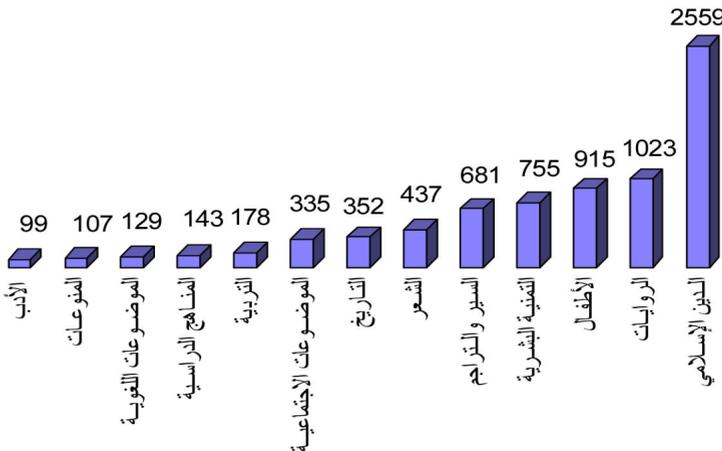
إلى صور ورسوم ورموز ، كالكيمياء ، والأحياء ، والفضاء ، والإنترنت ، والموسيقى ، وغيرها ، والشكل التالي يوضح قلة عدد هذه الكتب .



شكل (٧) عدد الكتب الصوتية التي عالجت الموضوعات النادرة

إذا كانت الموضوعات السابقة موضوعات نادرة التناول ، فهناك في المقابل موضوعات كثيرة التناول ، وهي التي تم تناولها في أكثر من مئة كتاب ، وهي : الدين الإسلامي ، والروايات ، والأطفال ، والتنمية البشرية ، والسير والتراجم ، والشعر ، والتاريخ ، والموضوعات الاجتماعية ، والتربية ، والمناهج الدراسية ، والموضوعات اللغوية ، والمعلومات العامة ، والمنوعات ، والأدب .

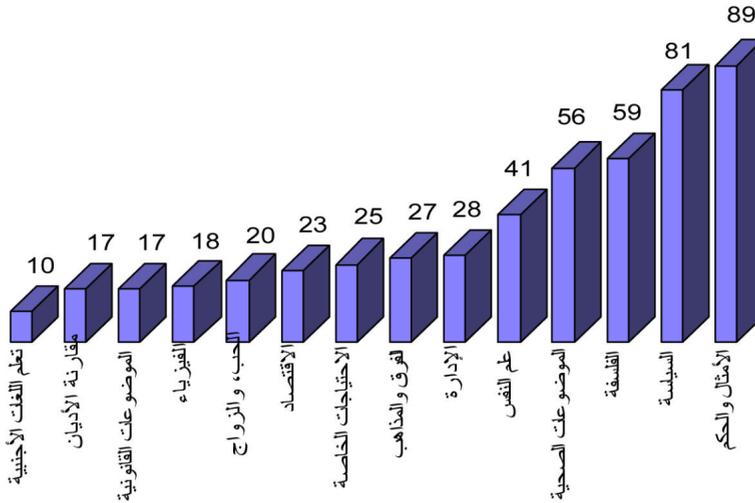
وقد كانت هذه الموضوعات الأكثر تناولاً ، ربما لتوافر الكتب التراثية بلا حقوق ملكية فكرية غالباً ، أو لاهتمام ورغبة القائمين على هذه المواقع بهذه النوعية من الكتب ، والشكل التالي يوضح ذلك .



شكل (٨) أعداد الكتب الصوتية العربية كثيرة التناول

بين الموضوعات نادرة التداول ، والموضوعات كثيرة التداول ، كان هناك موضوعات قليلة التداول ، وهي موضوعات تم تناول كل موضوع منها في أقل من مئة كتاب ، وهي موضوعات : الأمثال والحكم ، والسياسة ، والفلسفة ، والموضوعات الصحية ، وعلم النفس ، والإدارة ، والفرق والمذاهب ، والاحتياجات الخاصة ، والاقتصاد ، والحب ، والزواج ، والفيزياء ، والموضوعات القانونية ، ومقارنة الأديان ، وتعلم اللغات الأجنبية .

ويرى الباحث أن موضوع الفيزياء لا تناسبه المعالجة الصوتية ، لحاجته إلى الرسوم والصور والرموز ، فعلى الرغم من وجود كتب عاجلت موضوعات الفيزياء ، إلا أن أغلبها كانت كتباً عامة ، أو مقدمات وتمهيدات ، وليست كتباً متخصصة ، أما موضوع : «تعلم اللغات» فهو من الموضوعات الصوتية الجيدة ، التي يجب أن تلقى اهتماماً أكبر من جانب الناشرين ، ولعل سبب قلة الكتب التي تعالج يرجع لقلة الرواة المحترفين الذين يجيدون لغات أجنبية مع اللغة العربية ، والشكل التالي يوضح أعداد الكتب الصوتية العربية المعالجة للموضوعات قليلة التداول .



شكل (٩) أعداد الكتب الصوتية العربية للموضوعات قليلة التداول

كما سبق يتضح أن اختلاف أعداد الكتب الصوتية التي تغطي مجالات موضوعية معينة يتأثر برؤية وسياسة ورغبة القائمين على المواقع والقنوات التي تتيح الكتب الصوتية . كما تتأثر أيضاً بما هو متاح من إنتاج فكري في مجالات موضوعية دون غيرها ، أو تتأثر بتوافر إنتاج فكري بلا حقوق ملكية فكرية ؛ كالكتب التراثية ، أو كتب المشاع العام ، إضافةً إلى أنها قد تتأثر باستشعار رغبات القراء وحاجاتهم .

٢) مستويات الموضوعات وفقاً لعدد مرات سماع كتب كل مجال

لتحديد مستويات الموضوعات التي عالجتها الكتب الصوتية العربية ، كان لا بد من تحديد عدد مرات سماع كتب كل مجال موضوعي على حدة ، فأمكن تقسيمها وفق عدد مرات سماع كتبها إلى أربعة مستويات ؛ أما موضوعات المستوى الأول وهي الموضوعات الأكثر سماعاً ، فقد تم سماع كتبها ما بين مليون مرة وقرابة الثمانية ملايين ، وكان أكثرها سماعاً موضوعات الدين الإسلامي بعدد ٧٩٦٢٧٣١ مرة ؛ ذلك لأن المرء يجد ذاته في تراثه ودينه وسلفه الصالح ، ويجد مبتغاه في خطاب يخفف عنه إخفاقات واقع صعب^(١) ، ويجيب عن أسئلته الذاتية أو المجتمعية بصفة عامة ، ثم تأتي الروايات في المرتبة الثانية بعدد ٣٨٩٥٧٣٦ مرة ، وهذه النتيجة تتفق مع ما تم رصده في معرض القاهرة الدولي للكتاب بدورته الـ ٤٥ ، بخصوص الكتب الأكثر مبيعاً^(٢) ؛ وتأتي كتب التنمية البشرية في المرتبة الثالثة ، بعدد ٢٨١٤٢٧٨ مرة ؛ لأنه مجال موضوعي يعالج العديد من النواحي الذهنية والعاطفية والاجتماعية وتطوير الذات ، هذا ، ولم تظهر في قائمة الأعلى قراءةً موضوعات علمية ، مثل : الفيزياء أو الكيمياء أو الأحياء ، أو الرياضيات ، أو الطب ، أو الهندسة ، وذلك لأن بعض القراء يخشى الاقتراب من بعض المجالات ، إما لغرابتها عنه ، أو لصعوبتها على مداركه ، أو لتعقد الأسلوب الذي تكتب به^(٣) . كما أنه لا يناسبها النشر الصوتي .

وأما موضوعات المستوى الثاني فقد تم سماع كل منها ما بين ١٥٠ ألفاً ، وثلاثة أرباع المليون مرة ، النشر الصوتي مناسب لها ، وتلقى قبولاً لدى المستمعين ، لكنها أقل من موضوعات المستوى السابق ، مثل : تفسير الأحلام ، والأبراج ، بواقع ٦٨٦٨٩٠ مرة ، والسياسة ، بواقع ٦٧٤٢٤٧ مرة ، و المناهج الدراسية ، بواقع ٥٧٢٠٠٠ مرة .

وأما موضوعات المستوى الثالث فقد تراوح عدد مرات سماع كل منها ما بين ألفين ومئة ألف ، وذلك لأنها أقل جاذبية لعموم مستمعي الكتب الصوتية ، كقصص الأطفال بواقع ٨٩٠٣٤ مرة ، والموضوعات القانونية بواقع ٥١٧٠٠ مرة ، والإدارة بواقع ٤٢٥٤١ مرة ، والبحث العلمي بواقع ١٥٨٨٧ مرة ، وسبب قلة سماعها أنها موجهة لفئة متخصصة من القراء ، كالقانونيين ، والإداريين ، والباحثين ، والاقتصاديين ، فلا يسمعها إلا هذه الفئة .

وأما موضوعات المستوى الرابع ، فهي الموضوعات التي قلَّ عدد مرات سماعها عن ألف مرة ، مثل الإنترنت بواقع ٥١٠ مرة ، والجغرافيا بواقع ١٨٧ مرة ، والكيمياء ، والأحياء وغيرها ، فهي بالأساس موضوعات لا يناسبها النشر الصوتي ، ومن ثم لا تلقى قبولاً لدى القراء لسماعها . وهكذا

(١) حسن الأشرف : إشكالية ارتكاز المعرفة على الكتاب الديني . المرجع السابق .

(٢) السيد خلف الله : الإقبال على الروايات ، سبتمبر ٢٠١٤ ، تاريخ الإناحة (مايو ٢٠١٦) . متاح على

<<http://www.vetogate.com/1213038>> .

(٣) محمد أمين البنهاوي . عالم الكتب والقراءة والمكتبات . ص ٨ . مرجع سابق .

تم إيضاح مستويات موضوعات الكتب العربية الصوتية وفقاً لعدد كتب كل مجال موضوعي ، وكذلك إيضاح مستويات موضوعات الكتب العربية الصوتية وفقاً لعدد مرات سماع كتب كل مجال ، وبقي تحديد مدى تناسب عدد كتب كل مجال ، وعدد مرات سماع كل مجال ، وهذا ما يمكن التعبير عنه برؤى الناشرين ورغبات القراء .

٣) العلاقة بين رؤى الناشرين ، ورغبات القراء المستمعين

بعد تحديد عدد كتب كل موضوع ، كما في جدول "موضوعات الكتب الصوتية العربية وعدد ونسبة الكتب التي عالجتها" ، وتحديد مرات سماع موضوعات الكتب الصوتية ، كما في جدول (عدد مرات سماع كتب كل مجال موضوعي) ، يمكن تحديد مدى توافق رؤى الناشرين مع رغبات القراء ، لتحديد مدى تناسب أعداد الكتب في المجالات الموضوعية مع إقبال القراء على سماعها ، وهل كانت الموضوعات الأكثر كتباً هي نفسها الموضوعات الأكثر سماعاً من قِبَل القراء؟ وقد ظهر توافق رؤى الناشر مع رغبات القراء أحياناً ، وأحياناً عدم التوافق ، كما يلي .

١ - توافق رؤى الناشرين مع رغبات القراء

اتفقت رؤى الناشرين تماماً في إقبال القراء على سماع الكتب الصوتية في موضوعات : الدين الإسلامي ، والروايات ، والسير والتراجم ، والشعر ، والمناهج الدراسية ، والموضوعات اللغوية ، والكيمياء .

٢ - اختلاف رؤى الناشرين مع رغبات القراء لصالح القراء

إلا أن رغبات الناشرين اختلفت مع رغبات القراء ، فزادت مرات سماع القراء لموضوعات كان عدد كتبها قليلاً ، إذ توقع الناشر قلة إقبال القراء على سماع موضوعات بعينها ، فنشروا كتباً قليلة في هذه الموضوعات ، لكن القراء أقبلوا على سماعها ، وكان ذلك في موضوعات : التنمية البشرية ، والتاريخ ، والحب والزواج ، وتفسير الأحلام والأبراج ، والسياسة ، والأدب ، والفلسفة ، والرحلات ، وعلم النفس ، والموضوعات القانونية ، ومقارنة الأديان ، والبحث العلمي ، والتراث وتحقيق المخطوطات ، والجن وتحضير الأرواح ، والفضاء ، والإنترنت ، والجغرافيا ، والأحياء . فأتت هذه الموضوعات في عدد مرات سماعها في مستوى أعلى من مستوى عدد كتبها . الأمر الذي يستلزم من الناشرين نشر كتب صوتية أكثر في هذه الموضوعات ، نظراً لإقبال القراء على سماعها .

٣ - اختلاف رؤى الناشرين مع رغبات القراء لصالح الناشرين

كما اختلفت رغبات القراء مرة أخرى مع توقعات الناشرين ، إلا أنه في هذه المرة قلَّ عدد مرات سماع كتب موضوعات كان عددها أكثر ؛ وكانت هذه الموضوعات هي : المعلومات العامة ، والمنوعات ، والتربوية ، والموضوعات الصحية ، والفرق والمذاهب ، والموضوعات الاجتماعية ، والأطفال ، والإدارة ، والاحتياجات الخاصة ، والاقتصاد ، والفيزياء ، والأمثال والحكم ، والموسيقى ،

والسينما ، والرسم ، وتعلم اللغات الأجنبية ، فأنت هذه الموضوعات في عدد مرات سماعها في مستوى أقل من مستوى عدد كتبها ؛ لذا يجب أن ينتبه الناشر لهذه الموضوعات فلا ينشروا فيها كتباً أكثر ، لضعف إقبال القراء على سماعها .

وهكذا تم إيضاح مستويات معالجة الكتب الصوتية العربية للموضوعات وفقاً لعدد كتب كل مجال موضوعي ، وأنها كانت ثلاثة مستويات : موضوعات كثيرة التداول ، مثل : الدين الإسلامي ، والروايات ، والأطفال ، والتنمية البشرية ، وموضوعات قليلة التداول ، مثل : الأمثال والحكم ، والموضوعات السياسية والفلسفية والصحية ، وموضوعات نادرة التداول ، مثل : الأحياء ، والفضاء ، والكيمياء . وتم إيضاح مستويات معالجة الكتب الصوتية العربية للموضوعات وفقاً لعدد مرات سماع كتب كل مجال موضوعي ، وأنها كانت أربعة مستويات : المستوى الأول موضوعات تم سماعها ما بين مليون مرة وقرابة الثمانية ملايين مرة ، مثل الدين الإسلامي ، والروايات ، والتنمية البشرية ، وموضوعات ما بين ١٥٠ ألفاً ، وثلاثة أرباع المليون ، مثل الحب والزواج ، وتفسير الأحلام ، والسياسة ، وموضوعات قلَّ عدد مرات سماعها عن مائة ألف ، مثل الموضوعات القانونية ، والإدارية ، والاقتصادية ، وموضوعات قلَّ عدد مرات سماعها عن ألف مرة ، مثل الجغرافيا ، والأحياء ، والكيمياء . كما تم إيضاح مدى التوافق بين رؤى الناشرين ورغبات القراء ، وكانت النتيجة أحياناً توافق رؤى الناشرين مع رغبات القراء في موضوعات ، مثل : الدين الإسلامي ، والروايات ، والسير ، وظهر اختلاف رؤاهم في موضوعات لصالح القراء ، مثل : التنمية البشرية ، والتاريخ ، والحب ، كما ظهر اختلاف رؤاهم في موضوعات أخرى لصالح الناشرين ، مثل : المعلومات العامة ، والتربية ، والموضوعات الصحية ، واستكمالاً لذلك سيتم رصد عدد مرات سماع كل كتاب ، فيما يلي .

ثالثاً - مرات سماع الكتب الصوتية العربية

بعد معرفة مرات سماع كل مجال موضوعي ، يحسن فيما يلي تحديد مرات سماع كل كتاب على حدة ، إلا أن الكثير من المواقع محل الدراسة لا تتيح عدد مرات سماع أو مرات تحميل الكتاب ، هذه المواقع هي : مكتبة المنارة العالمية ، وجامع الكتب المصورة ، ونداء الإيمان ، ومنتديات شمس ، وشبكة الصفا ، وموقع الفقه في الدين ، مما يعني أن كل المواقع ، لا تتيح عدد مرات سماعها ، باستثناء موقعي : الألوكة ، وطريق الإسلام ، بالإضافة إلى قنوات يوتيوب ، وساوند كلاود ؛ لذا لم يتمكن الباحث من معرفة عدد مرات سماع جميع الكتب مجتمع الدراسة ، وأمكن فقط معرفة عدد مرات سماع ٢٢٣١ كتاباً . وفيما يلي سيتم تناول : مستويات سماع الكتب الصوتية العربية وفقاً لعدد مرات سماعها ، والمؤثرات التي تؤثر على عدد مرات سماع الكتب الصوتية ، وسمات الكتب الأكثر سماعاً ، وأخيراً بعض الملاحظات حول عدد مرات سماع الكتب الصوتية العربية .

(١) مستويات سماع الكتب الصوتية

قراءة ربع الكتب تم سماعها أقل من ٥٠٠ مرة، وقراءة الربع أيضاً تم سماعه ما بين ١٠,٠٠٠ إلى ١٠٠,٠٠٠ مرة، وأكثر من النصف تم سماعه ما بين ٥٠٠ إلى ١٠٠,٠٠٠ مرة، وقليل من الكتب ما تجاوز سماعه ١٠٠,٠٠٠ مرة، وأقل القليل الذي تجاوز مليون مرة سماعاً؛ ومن ثم أمكن تقسيم الكتب الصوتية العربية وفقاً لمرات سماعها إلى تسعة مستويات، يوضحها الجدول التالي.

جدول (٢) مستويات سماع الكتب الصوتية العربية

عدد مرات سماع الكتاب الصوتي

نسبة الكتب	عدد الكتب	عدد مرات سماع الكتاب الصوتي
٠,٠٩%	٢	أكثر من مليون
٠,٣%	٦	ما بين ٥٠٠,٠٠٠ إلى أقل من مليون
١,٨%	٤١	ما بين ١٠٠,٠٠٠ إلى أقل من ٥٠٠,٠٠٠
٢,٥%	٥٥	ما بين ٥٠,٠٠٠ إلى أقل من ١٠٠,٠٠٠
٢١,٣%	٤٧٥	ما بين ١٠,٠٠٠ إلى أقل من ٥٠,٠٠٠
١٨,٦%	٤١٥	ما بين ٥,٠٠٠ إلى أقل من ١٠,٠٠٠
٢١%	٤٩٢	ما بين ١,٠٠٠ إلى أقل من ٥,٠٠٠
٩,٤%	٢١١	ما بين ٥٠٠ إلى أقل من ١,٠٠٠
٢٤%	٥٣٤	أقل من ٥٠٠ مرة
١٠٠%	٢٢٣١	المجموع

من الجدول يتضح أن أكثر من ٩٥٪ من الكتب لم يصل عدد مرات سماعها إلى ٥٠,٠٠٠ ألف مرة، وأكثر من نصفهم لم يصل إلى ٥,٠٠٠ مرة سماعاً، والـ ٥٠,٠٠٠ مرة أو حتى الـ ٥٠,٠٠٠ ألف مرة في مجتمع الملفات الصوتية أو ملفات الفيديو لا يعد رقماً كبيراً؛ فكثير من الكتب الصوتية الأجنبية المتاحة على يوتيوب تجاوز سماعه مليوني مرة؛ من ذلك كتاب: ART OF WAR، تم سماعه ٢,١٦٣,٩٢٧ مرة، وكتاب The Game of Life and How to Play It، تم سماعه ٢,١٨٨,١٤٠ مرة، وكتاب TO ANALYZE PEOPLE ON SIGHT، تم سماعه ٢,٠٠٩,٣٧٧ مرة. كما أن كثيراً منها اقترب من مليوني مرة سماعاً؛ من ذلك: كتاب Pride and Prejudice تم سماعه ١,٨٣٧,٧٧٥ مرة، وكتاب Animal Farm، تم سماعه ١,٨٢٣,٤٢٦ مرة، وكتاب The Magic Of Changing Your Thinking!، تم سماعه ١,٦٠٧,٦٥٥ مرة، وكتاب Call of Cthulhu، تم سماعه ١,٤٩٣,٤٣٥ مرة، وهي HP Lovecraft With Words / Closed Captions، تم سماعه ١,٤٩٣,٤٣٥ مرة، وهي

كتب في التنمية البشرية ، فيبدو أن كتب التنمية البشرية ليست الأكثر سماعاً عند العربي فقط ، بل أكثرها سماعاً عند الأجانب أيضاً .

بل إن الكثير من الملفات الصوتية وملفات الفيديو العامة تجاوزت مرات سماعها عدة مليارات ، من ذلك : أغنية Despacito ft للمغني Luis Fonsi ، و أغنية Daddy Yankee ، تم سماعها : ٥,٤٤٩,٥٢٤,٢٤٩ مرة ، وأغنية Wiz Khalifa K للمغني : See You Again ، تم سماعها ٣,٧٠٩,٠٤١,٨١٣ مرة ، وأغنية Ed Sheeran ، للمغني Shape of You ، تم سماعها ٣,٧١٨,٩٤٧,٣٥٢ مرة ، وأغنية : Mark Ronson للمغني Uptown Funk ، تم سماعها ٣,١٨٣,٠٩٤,٠٧١ مرة ، وأغنية Bailando للمغني : Enrique Iglesias تم سماعها ٢,٥٥٩,٨٢٣,٧٨٤ مرة ، وقد يرجع ذلك إلى أن كثيراً من الناس يحبون استماع الأغاني ، كما أن نفس الشخص قد يرجع إلى الأغنية مرة ومرة ومرات كثيرة من أجل الاستماع إليها مباشرة من على الإنترنت ، وخاصة إذا كان يمنع التحميل من أجل حماية الملكية الفكرية ، أو لعدم رغبة المستمع في تحميل الأغنية طالما أنها متاحة .

بعد معرفة أن الكثير من الملفات الصوتية العامة وملفات الفيديو تتجاوز مرات سماعها المليارات ، وأن الكثير من الكتب الصوتية الأجنبية تجاوزت مرات سماعها الملايين ، يتضح أن الأغلب الأعم من الكتب الصوتية العربية كان عدد مرات سماعها متواضعاً جداً ، ولذلك مجموعة من المؤثرات ، منها ضعف الإقبال العربي على القراءة بشكل عام ، إلا أن عدد مرات سماع الكتاب الصوتي نفسه يؤثر عليه مجموعة من المؤثرات .

(٢) المؤثرات في عدد مرات سماع الكتاب الصوتي

هناك مجموعة من المتغيرات التي تؤثر على عدد مرات سماع الكتاب الصوتي ، من هذه المتغيرات : شهرة الكتاب التقليدي ، وشهرة مؤلفه ، وشهرة الناشر الصوتي ، كما يلي :

١ - مدى شهرة الكتاب التقليدي

تؤثر شهرة الكتاب التقليدي على عدد مرات سماعه صوتياً ، فكلما كان الكتاب التقليدي أكثر شهرةً ، زادت مرات سماعه ، فقد أظهرت الدراسة أن الكتب الأكثر سماعاً هي كتب مشهورة ، فكان منها : البخلاء ، للجاحظ ، ورواية أنتيخريستوس ، وكتاب الأمير ، لميكيافلي ، ورواية هيبستا ، وتفسير القرآن العظيم ، لابن كثير ، ورحلتي من الشك إلى الإيمان ، وطوق الحمامة ، وابن بطوطة رحالة الشرق ، وقوة التفكير الإيجابي ، وأشراط الساعة ، ودع القلق وابدأ الحياة ، ونوادير جحا الكبرى ، ومقدمة ابن خلدون ، والفوائد ، لابن القيم ، ومعلقة عنتر بن شداد العبسي ، والرجال من المريخ والنساء من الزهرة ، وألف ليلة وليلة ، ولا شك في شهرة هذه الكتب .

٢ - مدى شهرة مؤلف الكتاب

كلما كان مؤلف الكتاب أكثر شهرةً، كان كتابه الصوتي من الكتب الأكثر سماعاً؛ فالمتتبع لمؤلفي الكتب الأكثر سماعاً يجدهم من المؤلفين المشهورين، سواء أكانوا من القدامى، مثل: الجاحظ، وابن كثير، وابن حزم، وابن خلدون، وابن الجوزي، وابن المقفع، والنووي، وابن القيم، وغيرهم، أم كانوا من المحدثين، أمثال: السعدي، وكریم الشاذلي، ومصطفى محمود، وأحمد مطر، وعائض القرني، ونزار قباني، ومالك بن نبي، ومحمد متولي الشعراوي، وإبراهيم الفقي، ويوسف زيدان، ويوسف القرضاوي، ويوسف السباعي، وغيرهم، أو حتى كانوا من الأجنب، أمثال: ميكيافلي، وفينسينت، وويل ديورانت، ودليل كارنجي، ووليام شكسبير، ووليام جاي .

٣ - مدى شهرة الناشر الصوتي

تؤثر سمعة الناشر وشهرته بالإيجاب على عدد مرات سماع الكتاب الصوتي، ولمعرفة مدى تأثير سمعة الناشر وشهرته على عدد مرات سماع الكتاب الصوتي، تم حصر متوسط عدد مرات سماع كتاب البخلاء للجاحظ في الشهر، في ستة قنوات أتاحته صوتياً، لتحديد مدى تأثير سمعة الناشر وشهرته على عدد مرات سماع الكتاب، وتم ذلك من خلال تحديد تاريخ بداية إتاحة الكتاب صوتياً، وعدد مرات سماعه في القنوات الست التي أتاحته، للخروج بمتوسط مرات سماعه في الشهر الواحد، كما في الجدول التالي .

جدول (٣) عدد مرات سماع كتاب البخلاء على يوتيوب

الناشر	تاريخ إتاحته	عدد مرات سماعه	متوسط مرات سماعه في الشهر
قناة الدكتور أحمد كلحي	٣ / ٢٠١٣	١,٠٦٢,٠٤٧	١٦٣٣٩
قناة مواطن ١ سعودي ١	٣ / ٢٠١٥	٩٥١٧٧	٢٤٤٠
قناة صوتيات	١٢ / ٢٠١٤	٨٤٩٤٣	٢٠٢٢
قناة لغة الضاد	٥ / ٢٠١٥	٤١٦٦٥	١٠٦٨
قناة سرديان	١ / ٢٠١٨	٢٥٢٦	٣٦٠
قناة السراج المنير	١ / ٢٠١٨	١٠١٢	١٦٨

على الرغم من كون المؤلف واحداً والكتاب واحداً، إلا أن متوسط مرات سماعه مختلفة، وما ذلك إلا لشهرة الناشر، ولا يرجع ذلك لأسبقية تاريخ نشر الكتاب، فبعض المواقع نشرت نفس الكتاب في تاريخ أحدث من بعض المواقع؛ كقناة مواطن 1 سعودي 1 التي نشرت الكتاب في مارس ٢٠١٥، وقناة صوتيات التي نشرته في ديسمبر ٢٠١٤، إلى أن مرات سماع الكتاب على

قناة مواطن ١ سعودي ١ كانت أعلى من مرات سماعه على قناة صوتيات ، ويرجع ذلك لشهرة الناشر ، التي يمكن أن يحصل عليها من تاريخ نشأته القديم ، أو لغزارة كتبه ، أو لتنوع موضوعاتها ، وحدائتها ، وجودتها ، وغير ذلك ، وهكذا يصبح للناشر تأثير إيجابي كبير على عدد مرات سماع الكتاب .

٤ - مدى جودة موضوع الكتاب

هناك موضوعات تلقى قبولاً لدى عموم القراء ، ومن ثم يحتاج أيضاً لسماعها ، كموضوعات التنمية البشرية ، أو الروايات والمجموعات القصصية ، والتاريخية ، بالإضافة إلى موضوعات الدين الإسلامي ، ومن ثم كانت الكتب التي تعالج هذه الموضوعات هي الكتب الصوتية الأكثر سماعاً .

٥ - جودة راوي الكتاب الصوتي والمؤثرات الصوتية

لراوي الكتاب وطريقة روايته تأثير على عدد مرات سماع الكتاب الصوتي العربي ؛ فالكتاب الذي يقرأه الراوي بإتقان ، ولغة صحيحة ، وطبقة صوت مميزة ، ويتفاعل صوتياً مع عبارات الفرح والحزن والتعجب والتساؤل والاستنكار ، أكثر جذباً من الراوي الذي يقرأ الكتاب بغير إحساس كأنما يقرأ صحيفة . كما أن المؤثرات الصوتية التي تصاحب قراءة الكتاب أكثر جذباً من مثلتها بغير مؤثرات ، ومن ثم يؤثر الراوي والمؤثرات الصوتية إيجابياً على عدد مرات سماع الكتاب .

مما سبق يتضح أن لشهرة الكتاب التقليدي ، ومؤلفه ، وناشره الصوتي ، وموضوعه ، وطريقة روايته تأثيراً كبيراً على عدد مرات سماعه .

٣) توجيهات لناشري الكتب الصوتية العربية لزيادة مرات سماعها

من أجل الخروج بتوجيهات يمكن من خلالها زيادة مرات سماع الكتب الصوتية العربية ، تم دراسة الـ ١٠٠ كتاب الأكثر سماعاً ، فبعد الدراسة التحليلية لمرات سماع ٢٢٣١ كتاباً ، أمكن الوصول لمائة كتاب هي الأكثر سماعاً ، يحسن الوقوف عندها ، ودراسة سماتها ، للخروج بسمات الكتب الصوتية العربية الأكثر سماعاً ، ومن ثم توجيهات يمكن أن يسترشد بها ناشرو الكتب الصوتية العربية ، لتحقيق معدلات سماع أكثر لكتبهم ، وقد أمكن الخروج بالتوجيهات التالية :

١ - نشر الكتب ذات العناوين الجذابة .

٢ - إضافة عناوين فرعية جذابة ومشوقة .

٣ - إضافة بيانات وصفية للكتاب ، بشكل جذاب ومشوق .

٤ - إضافة مستخلص للكتاب يدفع القارئ لسماعه كاملاً .

٥ - إضافة بعض مقتطفات من الكتاب تغري القارئ لسماعه .

٦ - إضافة بعض العبارات التي تغري القراء لسماع كتابهم .

٧ - جعل أغلب نشره كتباً لمؤلفين مشهورين ، كما يمكنه النشر لمؤلفين مغمورين ، شرط تميزهم وجودة كتاباتهم .

٨ - أهمية النشر في موضوعات : الدين الإسلامي ، والروايات والمجموعات القصصية ، والتنمية البشرية ، والمناهج الدراسية ، والموضوعات التاريخية والسير والتراجم ، فهي موضوعات تلقى قبولاً لدى القراء ، مع البعد عن الموضوعات التطبيقية .

٩ - إتاحة الكتب الصوتية العربية على قنوات يوتيوب في المقام الأول ؛ نظراً لأن مستمعي الكتب الصوتية العربية أكثر إقبالاً عليها .

وبهذا يتضح أن مستويات سماع الكتب الصوتية وفقاً لمرات سماعها تسعة مستويات : ضم المستوى الأول الكتب التي تم سماعها أكثر من مليون مرة ، بينما كان المستوى التاسع والأخير يضم الكتب التي قل سماعها عن ٥٠٠ مرة ، وتم رصد المؤثرات في عدد مرات سماع الكتاب الصوتي ، وهي : مدى شهرة الكتاب التقليدي ، ومدى شهرة المؤلف ، ومدى شهرة الناشر الصوتي ، ومدى جودة موضوع الكتاب ، وجودة راوي الكتاب الصوتي ، والمؤثرات الصوتية المصاحبة لنص الكتاب ، وختم ذلك بتوجيهات لناشري الكتب الصوتية العربية لزيادة مرات سماعها .

رابعاً - رواة الكتب الصوتية العربية

راوي الكتاب الصوتي هو ذلك الشخص الذي يقرأ الكتاب التقليدي بصوته ، ويجب أن يتسم بمجموعة سمات ، منها : قراءة النص سواءً كان سرداً أو حواراً بطريقة لائقة ، والتمكن من مهارات وفن الكلام المناسب كاستخدام الحركات ، وعلامات الترقيم ، والفصل والوصل ، لتمييز السرد من الحوار ، ونقل المستويات العاطفية المناسبة للنص المقروء ، والتفاعل معه ، والتأكد من أنه إذا تم استخدام أصوات الأحرف ، فإن صوت كل حرف يمتلك نفس السهولة والتدفق والنطاق الصوتي لصوت الراوي ، وتجنب اللهجات غير الواضحة وغير المتناسقة ، وكذلك تجنب خصائص السرد التي قد تصبح إلهاءً خلال فترات طويلة من الاستماع ، وإنجاز السرد بوتيرة تمكن الراوي من أن ينقل الطاقة والمزاج والشعور وأسلوب النص بشكل طبيعي ، كما يجب أن تنطق اقتباسات النص المقدس ، والوثائق التاريخية ، والقصائد بشكل مثالي ، ويجب أيضاً تصحيح الأخطاء أثناء عملية التسجيل بعد التشاور مع مدير تسجيل الاستديو ومحرر الكتاب . كما يجب أن يكون السرد مطابقاً للنسخة المطبوعة بكاملها ، وأن يتضمن الببليوجرافيات والملاحق والملاحظات وما إلى ذلك ،

وستكون النقاط التالية سبباً للرفض الفوري للراوي ، منها : سوء النطق ، أو تغيير المعنى الأصلي للنص عن طريق انعطاف غير لائق أو تفسير ، أو عدم اتباع نص النسخة المطبوعة بصورة كاملة^(١) .

وفي هذه الدراسة أمكن معرفة رواة ٣٤٠٨ كتب صوتياً ، رواها ٣٨٩ راوياً ؛ فأحياناً يروي بعض الرواة كتاباً واحداً ، وبعضهم يروي كتابين ، وبعضهم يروي أكثر من ذلك ؛ فقد رصدت الدراسة أن بعض الرواة قد روى كتاباً واحداً ، مثل : إيمان القاسم سليمان ، وأمين رشدي سويد ، وييلسان عثمان ، وتوفيق القصير ، و جمال الرفاعي ، وبعضهم روى مئة كتاب ، مثل : رشيد الشبيظمي ، وبعضهم روى قرابة مئتي كتاب ، مثل : وفاء يوسف ، بل إن بعضهم روى ستمئة كتاب ، وهي اليزابيث نصار إليزابيث نصار ، وهكذا يتضح مدى تفاوت رواة الكتب الصوتية في عدد الكتب التي رووها ، ما بين كتاب واحد ، وحتى ٦١٤ كتاباً ؛ وقد يرجع الاختلاف في عدد الكتب التي رواها كل راوٍ - قلةً وكثرةً - إلى مدى توافر سمات الراوي المحترف فيه ، وكذلك إلى مدى تفرغه أو احترافه أو شهرته .

وفيما يلي سيتم رصد السمات الديموجرافية لرواة الكتب الصوتية العربية ، إضافةً إلى إيضاح مدى انفراد أو اشتراك راوٍ أو أكثر في رواية نفس الكتاب .

(١) السمات الديموجرافية لرواة الكتب الصوتية العربية

يقصد بهذه السمات : نوع ، و جنسية ، والتخصص الموضوعي ، ومهنة رواة الكتب الصوتية العربية ، كما يلي :

١ - نوع رواة الكتب الصوتية العربية

اشترك كل من الإناث والذكور في رواية الكتب الصوتية العربية ، ولم تزد نسبة الراويات الإناث عن الرواة الذكور كثيراً ؛ فبلغت نسبتهم ٥٠,٦% ، بينما كانت نسبة الرواة الذكور ٤٩,٤% ، مما يؤكد مناسبة الجنسين لرواية الكتب الصوتية العربية ، وأكثر هؤلاء الإناث رواة للكتب الصوتية العربية هي إليزابيث نصار ؛ إذ روت وحدها ٦٢٥ كتاباً ، ثم وفاء يوسف ، التي روت ١٩٣ كتاباً ، وبعدها كانت عبير شاهين خطيب ، وروت ٦١ كتاباً ، ثم ربي ورور التي روت ٥٧ كتاباً ، ثم مروة عاصم سلامة ، التي روت ٥١ كتاباً ، بينما كان أكثر الذكور رواة للكتب الصوتية العربية رشيد الشبيظمي ؛ إذ روى وحده ١٥٦ كتاباً ، ثم أحمد عزت الذي روى ١٠١ كتاباً ، وبعده أحمد أحمد الذي روى ٧٣ كتاباً ، وبعده عقل يوسف ، إذ روى ٦٥ كتاباً ، ثم سامي ديبيني برواية ٦٤ كتاباً ، فقد

(1) Library of Congress. Digital Talking-Book Mastering. National Library Service for the Blind and Physically Handicapped. Version 1.1, (July 2011) . pp 1- 19. Access date <9March 2017>. _ available at <http://www.loc.gov/nlsold/specs/1202_final_sigs.pdf>.

يرجع ذلك إلى مدى توافر سمات الراوي المحترف فيه ، وكذلك إلى مدى تفرغه أو احترافه أو شهرته ، كما دُكر من قبل .

كما كان هناك تمايز بين موضوعات الكتب التي روتها الإناث عن الكتب التي رواها الذكور ؛ فظهرت موضوعات اقتصرت رواية كتبها على الذكور فقط ، مثل كتب الدين الإسلامي ، والمناهج الدراسية ، والفرق والذاهب ، ومقارنة الأديان ، وقد يرجع ذلك فيما يخص كتب الدين الإسلامي مثلاً إلى حساسية بعض طلبة العلم تجاه صوت الأنثى ، أو أن الكثير من ناشري الكتب الصوتية في هذه الموضوعات كانوا من السعوديين ، الذي كانت لديهم حساسية تجاه الأنثى أو آخر القرن العشرين . كما ظهرت موضوعات أغلب رواتها من الذكور دون الإناث ، من ذلك موضوعات : التاريخ ، والتربية ، والروايات ، والشعر ، إضافةً إلى الموضوعات الصحية ، والموضوعات اللغوية . وقد يرجع ذلك لنفس المبرر السابق . كما ظهرت موضوعات أغلب رواتها من الإناث دون الذكور ، من ذلك موضوعات : الأطفال ، والتنمية البشرية ، والسير والتراجم ، والمعلومات العامة ، والموضوعات الاجتماعية ، إضافةً إلى كتب الأمثال والحكم . وقد يرجع ذلك إلى كون الطفل في هذه المرحلة العمرية يرتاح أكثر لصوت الأنثى ، الذي يشبه صوت أمه ، كما أنه من الأنسب أن يكون الراوي أنثى في الموضوعات النسائية ، أما باقي الموضوعات فقد تساوت نسبة الجنسين في روايتها إلى حدٍ كبير ، كموضوعات السياسة ، والحب ، وتفسير الأحلام ، والموسيقى ، وغيرها .

٢ - جنسيات رواة الكتب الصوتية العربية

اشترك في رواية الكتب الصوتية العربية رواة من جنسيات عربية كثيرة ، فكان منهم المصريون ، والسعوديون ، والسوريون وغيرهم ، غير أن الجنسية السورية قد غلبت على جنسيات رواة الكتب الصوتية ، وقد يرجع ذلك لانتشار مجال الدبلجة الصوتية في سوريا منذ فترة زمنية طويلة ، وربما كانوا هم أسبق العرب في مجال الدبلجة الصوتية ، لذا تجدهم أكثر انتشاراً في دبلجة أفلام الرسوم المتحركة ، ودبلجة الأفلام الوثائقية ، كما أن السوريين بوجه عام والدمشقيين على وجه الخصوص حينما ينطقون الفصحى العربية لا تظهر لكنتهم الشامية إلى حدٍ كبير .

٣ - التخصص الموضوعي في رواية الكتب الصوتية العربية

نحا بعض رواة الكتب الصوتية العربية نحو التخصص في رواية موضوعات معينة ؛ فمنهم من اقتصر على رواية الكتب الدراسية ، ومنهم من اقتصر على رواية الكتب الدينية ، ومنهم من اقتصر على رواية الدواوين الشعرية ، ومنهم من اقتصر على رواية كتب الأطفال ؛ من هؤلاء على سبيل المثال رشيد الشيطمي ، الذي اقتصر على رواية الكتب الدينية ، وخالد غانم ، وعقل يوسف اللذين اقتصرنا على رواية الكتب الدراسية ، أما عبد المجيد المجذوب فقد روى كتباً شعرية فقط ، واقتصرت عادة هيكل على الروايات ، ومثلها ملك نبوي ، أما عبير شاهين فقد اقتصرت على رواية

كتب الأطفال ، وقد يرجع ذلك لعقود حصرية مع بعض الناشرين ، أو ارتياح الراوي لموضوعات معينة .

كما ظهر فريق آخر يغلب عليه رواية مجالات موضوعية معينة ، إلى جانب رواية كتب أخرى ، من هؤلاء : وفاء يوسف التي روت كتباً في مجالات : التنمية البشرية ، والتربية ، والإدارة ، والسير والتراجم ، إضافة إلى الروايات ، غير أن أغلب الكتب التي روتها كانت في التنمية البشرية ، وكذلك الروايات كانت أغلب ما روى أحمد أحمد .

بينما كان بعض الرواة متنوعي الموضوعات ؛ فيروون كتباً في مجالات موضوعية متنوعة ، من هؤلاء : مروة عاصم التي روت كتباً في مجالات السير والتراجم ، والفلسفة ، والتاريخ ، إضافة إلى الروايات ، والدواوين الشعرية . ونايف خوري الذي روى كتباً تعالج التنمية البشرية ، والتاريخ ، وعلم النفس ، والروايات ، والشعر . وكذلك نبوي الملاح ، الذي روى كتباً في الدين الإسلامي ، والسير والتراجم ، والتاريخ ، والفرق والمذاهب ، والمعلومات العامة .

ولعل الأفضل للراوي أن ينحو نحو التخصص إلى حد ما ؛ فكتب اللغة ، غير كتب الإدارة ، غير كتب التنمية البشرية ، غير كتب الدين الإسلامي ، وكلهم يختلفون عن الشعر ، وقصص الأطفال ؛ فلكل مجال لغوياته ، ومفرداته ومصطلحاته ، وتراكيبه ؛ فالمصطلحات الفلسفية ، غير أسماء الأماكن الجغرافية ، غير البحور والقوافي الشعرية .

٤ - طبيعة مهنة رواة الكتب الصوتية العربية

يقصد بها طبيعة أو مهنة راوي الكتب ، كأن يكون راوي الكتاب هو مؤلفه ، أو ممثلاً مشهوراً ، أو مديعاً محترفاً ، أو غير ذلك مما سيوضح في الأسطر التالية .

أ - رواية الكتب الصوتية العربية بصوت مؤلفيها

رواية المؤلف لكتبه ليست أمراً جديداً ، بل كانت موجودة منذ منتصف القرن العشرين ، حينما أنشئت شركة Caedmon Records عام ١٩٥٢ ، وهي رائدة في مجال السمعيات في الولايات المتحدة ، وكان أول عمل لها عبارة عن مجموعة من القصائد التي كتبها ديLAN توماس وتمت قراءتها بصوته^(١) ، وقد ظهرت بعض الكتب الصوتية العربية التي رواها مؤلفوها ، من هذه الكتب رواية لار ، تأليف وإلقاء حاتم البدراني ، ورواية الست نخلات ، لمؤلفها مروان محمد وبصوته ، وكتاب أثر الذنوب في حياة المسلم لمؤلفه سعود بن عبد الله الفنيسان ، وبصوته ، غيرها . وقد يكون هذا جيداً ، في حالة أن المؤلف يمتلك مهارات الرواية والإلقاء .

(1) Thomas, Dylan. Op. Cit. p13

رواية الكتب الصوتية بصوت المحترفين ، والممثلين والمشهورين

في عام ١٩٧٨ ظهرت في الغرب فكرة إصدار كتب صوتية مقروءة من قبل ممثلين ذوي خبرة ، ورواة محترفين^(١) ، وفي مجتمع النشر الصوتي العربي ظهرت كتب صوتية عربية بصوت الكثير من الرواة المحترفين ، أمثال : إليزابيث نصار ، ووفاء يوسف ، ورشيد الشيطمي ، وأحمد عزت ، وغيرهم ، كما ظهرت كتب صوتية عربية بصوت ممثلين مشهورين ، مثل : أشرف عبد الغفور وغيره ، وظهرت كتب بأصوات مذيعين ، مثل : فاروق شوشة ، وحمد الدريهم ، وفهد السندي وغيرهم ، وظهرت كتب صوتية بأصوات صحفيين ، مثل حسين مؤنس وغيره ، وظهرت أيضاً كتب صوتية عربية بأصوات مقرئين مشهورين للقرآن الكريم ، أمثال : عبد الرحمن السديس ، وصابر عبد الحكم ، وياسر سلامة وغيرهم . مما يعني أن رواية الكتب الصوتية العربية غير محتكرة من فئة معينة ، وليست بالمستحيلة على الكثير ، ولكن يلزمهم مهارات الرواية والأداء الصوتي .

ب - رواية بعض الكتب الصوتية العربية بصوت الآلة

ظهرت القليل من الكتب الصوتية العربية بصوت الآلة ، وكان ذلك في البداية ، مثل بعض الكتب التي أنتجتها المكتبة الناطقة بوزارة التعليم بالرياض ، وهذا نادر الحدوث ؛ فالصوت الآلي لا يُعدُّ مقبولاً عند مستمعي الكتب الصوتية ، لما يفتقده من مهارات الرواية ؛ لذا يجب أن تروى كل الكتب الصوتية العربية بالصوت البشري ، حتى يستطيع جذب أذن وقلب المستمع ، مما لا تملكه الآلة .

(٢) الفردية ، والثنائية ، والتعددية في رواية نفس الكتاب

الغالب في رواية الكتب الصوتية العربية هو الفردية ، أي أن فرداً واحداً هو الذي يروي الكتاب بأكمله ، مثل كتاب الأميرة والشعبان التي روته عبير شاهين خطيب ، وكتاب السر والكارثة الاقتصادية الذي روته إليزابيث نصار ، وليل الغرباء الذي روته مروة عاصم سلامة ، وغيرها .

وقد يشترك في رواية نفس الكتاب أكثر من راوٍ ؛ كأن يقوم أحدهم برواية جزء من الكتاب ، ويقوم الثاني بقراءة الجزء الآخر ، مثل كتاب الفقه الميسر في العبادات والمعاملات ، لعبد الله المطلق ، الذي روى جزءاً منه : محمد المهدي ، وروى الجزء الآخر أحمد عزت ، وتفسير ابن كثير ، الذي رواه عبد الستار زموط ، وأحمد عزت ، وغيره .

غير أنه قد يتكون الكتاب من جزء واحد ، ويشترك في روايته راويان ، مثل كتاب : الأرنب الشجاع ، الذي رواه لما رباح ، وأدهم نعمان ، وكتاب البلبل ، الذي رواه عبير شاهين خطيب ، وعروة خطيب .

(1) Blades, John. The Olivier Of Books On Audio Tape. Op. Cit.

وقد يشترك في رواية نفس الكتاب ثلاثة رواة أو أكثر، مثل كتاب العجوز والشيطان، الذي رواه كل من أمون الشيخ، ومازن الهشلمون، وأدهم نعمان، وكتاب الطوابع المسافرة، الذي رواه كل من: تالا حلاوة، ومازن الهشلمون، ونرمين عبد الله، ومصداق قعدان، وكتاب مدينة الحروف، تأليف: خير الدين عبيد، الذي رواه كل من: حسن نخلة، ونرمين عبد الله، وتالا حلاوة، ومصداق قعدان.

وغالب الكتب التي اشترك في روايتها أكثر من راوٍ هي قصص الأطفال؛ إذ يقوم كل راوٍ بلعب دور معين، أو الاختصار على شخصية واحدة، وبعض هذه الكتب هي كتب دينية، ويقوم فيها راوٍ بقراءة نصوص الكتاب، أما الآيات القرآنية فيتلوها راوٍ أو قارئ آخر، وتنوع رواية الكتاب الواحد يضيف نوعاً من الجاذبية لسماع الكتاب.

وتعدد رواية نفس الكتاب أدى إلى ظهور ثنائيات من الرواة، ارتبط ظهورهم سويًا، مثل: عارف حجاوي مع ريم عبد الحفيظ، ورويا ١٣ كتابًا، ولما رباح مع أدهم نعمان، إذ رويا ١٢ كتابًا، وتالا حلاوة، مع مازن الهشلمون، ورويا ٩ كتب، وحسام أبو عيشة، مع رغد جبر، إذ رويا معًا ٥ كتب، وغيرهم.

وبهذا، فقد تم إيضاح نوع رواية الكتب الصوتية العربية، وتبين أن نسبة الذكور قريبة من نسبة الإناث، وجنسياتهم، واتضح أن الجنسية السورية كانت أكثرهم، وإيضاح طبيعة مهنتهم، فكان منهم الممثلين، والمذيعين، والمقرئين، والصحفيين، ومدى تخصصهم في رواية كتب صوتية عربية في مجال موضوع معين، فاتضح أن بعضهم اقتصر على الكتب الدينية، وبعضهم اقتصر على كتب المناهج الدراسية، وبعضهم كان متنوع الموضوعات، ومدى انفراد أو اشتراك راوٍ أو أكثر في رواية الكتب الصوتية العربية، فكان الأغلب هو انفراد الراوي بقراءة الكتاب كله، وإن ظهرت الثنائيات، أو الثلاثيات في رواية الكتب الصوتية العربية.

خامساً - المدة الزمنية للكتب الصوتية العربية

يقصد بها المدة الزمنية التي استغرقتها الراوي في قراءة الكتاب، وقد اتضح من خلال رصد المدة الزمنية للكتب الصوتية العربية الصوتية مجتمع الدراسة^(١) أنها تتراوح ما بين عدة دقائق، وعدة ساعات؛ ففي البداية كان يتم تسجيل الكتاب الصوتي العربي على أشرطة كاسيت؛ فتم تسجيل كتاب جامع العلم وفضله، ليوسف القرطبي على ٢١ شريطًا، وكتاب جامع الدروس العربية، لمصطفى الغيلاني على ٣٣ شريطًا، وكتاب شرح ديوان أبي تمام، للخطيب التبريزي في ١٨ شريطًا، وكتاب أوضح المسالك في ألفية ابن مالك، لابن هشام في ١٧ شريطًا، وكتاب الإيمان

(١) أمكن تحديد المدة الزمنية لعدد ٦٣٤ كتابًا صوتيًا عربيًا.

والحياة ، ليوسف القرضاوي تم تسجيله في ١٥ شريطاً ، وهكذا . غير أن هذه الأشرطة المسجل عليها الكتب الصوتية العربية كانت تختلف في سعتها ؛ فكان منها الأشرطة سعة الـ ٦٠ دقيقة ، ومنها الأشرطة سعة الـ ٩٠ دقيقة ، غير أن أغلبها كان سعة الـ ٦٠ دقيقة .

وحيثما بدأ تسجيل الكتب الصوتية وإتاحتها على الإنترنت ، أتاحت حرية التحكم في المدة الزمنية لكل ملف صوتي ؛ فظهرت الكتب الصوتية العربية متفاوتة في المدة الزمنية لكل كتاب ، بل ولكل ملف صوتي أيضاً ، فكان بعض ناشري الكتب الصوتية العربية يصر على نشر الكتاب كاملاً في ملف صوتي واحد ، لذا كانت مدتها الزمنية كبيرة للغاية ، بلغت عدة ساعات ، من ذلك كتب تحطت الخمس ساعات ، مثل كتاب : الشمائل المحمدية ، للترمذي ، وكانت مدته ٤٤ : ٤٣ : ٥٥ ، وعبقرية محمد ، لعباس محمود العقاد ، وكانت مدته ١١ : ١٧ : ٥٥ ، وتفسير سورة النساء ، للسعدي ، وكانت مدته ١١ : ١٧ : ٥٥ ، وقصة مدينتين ، لتشارلز ديكنز ، وكانت مدته ١١ : ٥٩ : ٥٥ ، والقول المألوف في صفات الحروف ، لعلي البيهوسي ، وكانت مدته ١١ : ٥٩ : ٥٥ .

وكتب تحطت مدتها الست ساعات ، مثل كتاب : التاريخ الحديث للولايات المتحدة الأمريكية ، لعبد العزيز نوار ، وكانت مدته ١١ : ٥٩ : ٥٦ ، وكتاب : تلبيس إبليس ، لابن الجوزي ، وكانت مدته ٥٨ : ٤٨ : ٥٦ ، وموجز في تاريخ دويلات المشرق الإسلامي ، لأحمد محمد عدوان ، وكانت مدته ١١ : ٣٣ : ٥٦ ، ومسؤولية الدولة عن أعمالها غير التعاقدية لطفه الشاعر ، وكانت مدته ١١ : ٣٣ : ٥٦ .

وكتب تحطت مدتها السبع ساعات ، مثل كتاب : تاريخ الحملات الصليبية ، لسعيد عبد الفتاح عاشور ، وكانت مدته ١١ : ٢٣ : ٥٧ ، ورواية تحت ظلال الزيزفون ، لألفونس كار ، ترجمة مصطفى لطفي المنفلوطي ، وكانت مدته ١٢ : ١٧ : ٥٧ ، وسجن العمر ، لتوفيق الحكيم ، وكانت مدته ١١ : ١١ : ٥٧ ، ونوادر الكتب غريبها وطريفها ، لمحمد خير رمضان ، وكانت مدته ١١ : ١١ : ٥٧ .

بل ظهرت كتب تحطت مدتها العشر ساعات ، مثل : أعجب الرحلات في التاريخ ، لأنيس منصور ، وكانت مدته ١١ : ٤٨ : ١١ ، وكتاب ذو القرنين القائد الفاتح والحاكم الصالح ، لمحمد خير رمضان ، وكانت مدته ٤٤ : ٤١ : ١١ ، وكتاب : المغني ، لابن قدامة ، وكانت مدته ٢٠ : ٤٢ : ١٠ ، وكتاب الأيام ، لطفه حسين ، وكانت مدته ٤٤ : ٢٥ : ١٠ .

ولم يكتف بعض الناشرين بتسجيل الكتب الكبيرة دفعة واحدة على ملفات صوتية كبيرة الحجم ، بل قام بعضهم بتقسيمها لملفات صوتية ، إلا أن هذه الملفات نفسها كانت كبيرة الحجم أيضاً ، مثل كتاب البداية والنهاية ، لابن كثير ، الجزء الأول : (٢) صفة خلق العرش والكرسي ،

المقطع الثاني لابن كثير، وكانت مدته ١١ : ٢٣ : ٠٧، وكتاب المزهري في علوم اللغة وأنواعها، الجزء الثاني، للسيوطي، وكانت مدته ١١ : ٢٥ : ٠٦، وكتاب إحياء علوم الدين، لأبي حامد الغزالي، (١) الجزء الأول للغزالي، وكانت مدته ١١ : ٥٣ : ٠٥، وكذلك الجزء الحادي عشر، للغزالي، وكانت مدته ٤٤ : ٤٣ : ٠٥، وربما كان ذلك رغبة من بعض الناشرين بجعل الكتاب على ملفات صوتية قليلة العدد، مما جعل الملفات كبيرة الحجم .

في المقابل كانت هناك ملفات صوتية صغيرة؛ فظهرت ملفات أقل من خمسة دقائق، مثل : المفاتيح في اليد في المنام من صحيح البخاري، للسعدي، وكانت مدته ١١ : ٠٤ : ٠٠، وتفسير سورة الإخلاص، للسعدي، وكانت مدته ١١ : ٠٤ : ٠٠، وسورة قريش، للسعدي، وكانت مدته ٠٠ : ٠٣ : ٠٠، وتفسير سورة الفلق، للسعدي، وكانت مدته ١١ : ٠٢ : ٠٠، وتفسير سورة الإخلاص، للسعدي، وكانت مدته ١٩ : ٠١ : ٠٠، وقد ظهرت الملفات الصوتية بهذا الحجم الصغير نظراً لطبيعة أجزاء الكتب التقليدية، فهذه الملفات إما تفسير لسورة قرآنية قصيرة، أو شرح مبسط لحديث نبوي .

غير أن أغلب ملفات الكتب الصوتية العربية تراوحت ما بين ٢٥ إلى ٦٠ دقيقة؛ فظهرت كتب في حدود ٣٠ دقيقة، مثل : قوة الحدس في داخلك، لأن سالسبوري، وكانت مدته ١١ : ٢٧ : ٠٠، والمنازل والديار، لأسامة بن منقذ، وكانت مدته ٤١ : ٢٨ : ٠٠، ولغو الصيف وجد الشتاء، لطفه حسين، وكانت مدته ٢١ : ٣٠ : ٠٠، وتاريخ الأمم والملوك، للطبري، وكانت مدته ٤٤ : ٣٣ : ٠٠، وكتاب من قصص العرب التي صارت مضرِباً للمثل، لإبراهيم شمس الدين، وكانت مدته ١١ : ٣٨ : ٠٠ .

وظهرت كتب في حدود ٤٥ دقيقة، مثل : كتاب واستمتع بحياتك، لمحمد العريفي، وكانت مدته ٥١ : ٤٢ : ٠٠، واليابان من كتاب قصة الحضارة، لويل ديورانت، وكانت مدته ١١ : ٤٣ : ٠٠، وابن الهيثم عالم الفيزياء والفلك والرياضيات، لسليمان فياض، وكانت مدته ٢٤ : ٤٤ : ٠٠، والكذب ومظاهره وعلاجه، لمحمد الحمد، وكانت مدته ١٤ : ٤٦ : ٠٠، وكتاب من روائع الشاعر، لأحمد مطر، وكانت مدته ٣٤ : ٤٩ : ٠٠، وغيرها .

كما ظهرت كتب في حدود الساعة، مثل : الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، لابن تيمية، وكانت مدته ٤٥ : ٥٨ : ٠٠، وقصيدة بني الدهر مهلاً، لأبي العلاء المعري، وكانت مدته ٥٩ : ٠٠ : ٠٠، وديوان عصر الشهداء، لنجيب الكيلاني، وكانت مدته ٠٠ : ٠٠ : ٠١، وطبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد، للكواكبي، وكانت مدته ١١ : ٠٣ : ٠١، ومهزلة العقل البشري، لعلي الوردي، وكانت مدته ٠٠ : ١٢ : ٠١، كما ظهرت كتب أكبر من ذلك، غير أن أغلب الكتب الصوتية العربية كانت في حدود ٤٥ دقيقة .

والملفات الصوتية الكبيرة تُعدُّ أمراً غير مقبول ، فالقارئ لن يستطيع أن ينتهي من سماعه في جلسة واحدة ، وربما إذا أراد استكمالها لا يتذكر أين توقف في المرة السابقة ، لذا يفضل ألا تزيد مدة ملف الكتاب الصوتي عن ٣٠ دقيقة ، وهي مدة يستطيعها غالب مستمعي الكتب الصوتية .

وهكذا اتضح أن الكتب الصوتية العربية منها كتب كانت مدتها عدة ساعات ، وهي غير مقبولة ، وكتب صوتية عربية قصيرة ، كانت مدتها أقل من خمس دقائق ، وهي أيضاً غير مقبولة ، لأنها لا تشبع نهم المستمع ، وكتب صوتية عربية متوسطة ، تتراوح مدتها الصوتية حول الساعة ، تزيد عن الساعة قليلاً أو تقل قليلاً ، وهي الأكثر قبولاً لدى مستمعي الكتب الصوتية .

سادساً - مؤلفو الكتب الصوتية العربية

في هذه الجزئية ستلقي الدراسة الضوء على أعداد مؤلفي الكتب الصوتية العربية ، وأعداد الكتب التي ألفوها ، ثم إيضاح هوية هؤلاء المؤلفين ، ونوعهم ، وجنسياتهم ، ومدى حداثتهم ، كما سيوضح فيما يلي :

(١) أعداد مؤلفي الكتب الصوتية العربية ، وأعداد الكتب التي ألفوها

ساهم ١٧٣٥ مؤلفاً في تأليف ٨٢٧٤ كتاباً صوتياً عربياً مجتمع الدراسة ؛ وبدراسة مؤلفي الكتب الصوتية العربية المتاحة على الإنترنت كانت النتيجة متوافقة مع قانون Lotka للإنتاجية العلمية ، المهتم بوصف عدد المؤلفين ذوي الغزارة في الإنتاج الفكري ، والذي ينص على أن ٦١٪ من المؤلفين يسهمون بعمل فكري واحد ، و ١٥٪ يسهمون بنشر عمليتين فكريتين ، و ٧٪ يسهمون بثلاثة أعمال منشورة ، وأقل من ١٪ من المؤلفين يسهمون بنشر عشرة أعمال أو أكثر من الأعمال الفكرية^(١) ، وبدراسة الكتب الصوتية العربية اتضح أن أغلب مؤلفي الكتب الصوتية العربية (٥٦٪) لم يتح له إلا كتاب صوتي واحد ، مثل : محمد بشناق ، وليانا بدر ، وفهد العودة ؛ ١٣٪ من مؤلفي الكتب الصوتية العربية كان لكل واحد منهم كتابان ، مثل : إبراهيم طه الفياض ، وإبراهيم غرايبة ، وابن الرومي ، و ٦,٥٪ من مؤلفي الكتب الصوتية العربية لكل واحد منهم ثلاثة كتب ، مثل : أحمد الرومي ، وأحمد العرفج ، وأحمد راتب عمروش ، و ٤٪ من مؤلفي الكتب الصوتية العربية لكل واحد منهم أربعة كتب ، مثل : عفيف شليوط ، وعلي الجارم ، وعلي سالم . و ٥,٥٪ من مؤلفي الكتب الصوتية العربية لكل واحد منهم خمسة كتب ، مثل : شوقي أبو خليل ، وصفاء عمير ، وعبد العزيز بن عبد الفتاح القارئ ، مما يعني أن ٨٥٪ من مؤلفي الكتب الصوتية العربية لم يزد عدد كتب كل واحد منهم عن خمسة كتب صوتية ، أما باقي مؤلفي الكتب الصوتية العربية (١٥٪) بعضهم وصل عدد كتب كل واحد منهم إلى عشرة كتب ، مثل : عائشة عبد الرحمن ،

(١) أحمد محمد الشامي : مصطلحات المكتبات والمعلومات والأرشيف ، مرجع سابق .

وعبد الكريم زيدان ، وعبد الله صالح الحموي . وبعضهم زاد عدد كتبه عن العشرين ، مثل : مصطفى محمود ، وإبراهيم الفقي ، وابن تيمية ، وقليل منهم من زاد عدد كتبه عن الخمسين ، مثل : محمد بن صالح العثيمين ، والسيوطي ، ونجيب محفوظ ، وستة مؤلفين فقط هم من زاد عدد كتب كل واحد منهم عن المئة ، وهم : عبد الرحمن السعدي الذي أُتيح له ٣٥٦ كتاباً صوتياً ، وجريس عواد ، وقد أُتيح له ٢٠٨ كتب صوتية ، ووزارة التربية والتعليم السعودية أتيحت لها ١٦٣ كتاباً صوتياً ، ونسيم الصمادي ، وأُتيح له ١٢٨ كتاباً ، والبخاري وأُتيح له ١٢٧ كتاباً ، و جبران خليل جبران الذي أُتيح له ١١٣ كتاباً صوتياً ؛ فبعد الرحمن السعدي من أشهر المؤلفين السعوديين ، ولد ١٨٨٩ ، وتوفي ١٩٥٦ ، وهو مفسر معاصر للقرآن الكريم ، وله تفسير بعنوان : تيسير الكريم المنان في تفسير كلام الرحمن ، وله أيضاً العديد من الكتب منها : الوسائل المفيدة للحياة السعيدة ، وانتصار الحق محاوره دينية اجتماعية ، وأصول العقائد الدينية ، وجوامع الأخبار ، وغيرها . إلا أن من أهم الأسباب التي جعلته على قمة مؤلفي الكتب الصوتية العربية أن ناشري الكتب الصوتية العربية اعتبروا أن تفسيره لكل سورة من سور القرآن الكريم هو بمثابة كتاب صوتي مستقل ، وتم نشره منفصلاً ، ككتاب مستقل ، وهكذا تم اعتبار تفسير القرآن للسعدي بمثابة ١١٤ كتاباً ، إضافةً لكتبه الأخرى الكثيرة .

أما جريس عواد فهو مؤلف فلسطيني ، أبى أن يحتفظ بما أُطلع عليه من كنوز الأدب والمعرفة والثقافة لذاته ، فارتأى أن يشارك قراءه ويطلعهم على ما اكتسب ، مُجسداً ذلك في إصدارات متنوعة^(١) ، وله العديد من الكتب والإصدارات ، منها : الصدى ، ومورد الأمثال ، وتعابير ومصطلحات ، وإبداعات وشخصيات ، وأبو الريحان البيروني العالم الموسوعي ، وتاريخ الإدريسي ، وأبو العلاء المعري وسحر قصائده ، وأئمة الحديث : الإمام البخاري ، وغيرها .

ووزارة التربية والتعليم السعودية فهي من أوائل الهيئات التي بدأت بالنشر الصوتي المؤسسي للكتب العربية عام ١٩٧٦ ، وكان هدفها تحويل جميع كتب مناهج التربية والتعليم السعودية بمراحلها الثلاث إلى كتب صوتية ، وأفلحت في ذلك ، وكونت المكتبة المركزية الناطقة بالرياض .

ونسيم الصمادي هو مؤلف أردني ، ولد عام ١٩٥٤ ، ومن مؤلفاته المتاحة صوتياً : ٢٠ عاماً من الإبداع والإمتاع ، وابتكار غبي ، واخلع نظارتك لترى العالم بوضوح ، واسألوا فيسبوك ، والاقتصاد يخرج من غرفة الإنعاش دون أن يشفى تماماً ، والإعلام آخر من يعلم ، والأخلاق الاصطناعية وصدمات الضمير ، وغيرها .

(١) آمال عواد رضوان ، جريس عواد : مشروع ثقافي معبأ بالمعرفة ، تاريخ الإتاحة (سبتمبر ٢٠١٨) . متاح على :

< HYPERLINK "http://www.alraimedia.com/Home/Details?id=ba102847-1fce-40ec-89e1-ea302ba04636" http://www.alraimedia.com/Home/Details?id=ba102847-1fce-40ec-89e1-ea302ba04636>

وأما الإمام البخاري فهو من أبرز علماء الحديث ، ويعتبر كتابه صحيح البخاري الذي جمع فيه الأحاديث النبوية واحداً من أعظم مصادر الأثر النبوي في التاريخ ، كما استطاع أن يؤلف الكثير من الكتب والمصنّفات^(١) ، وما جعله من أكثر المؤلفين المتاح لهم كتب صوتية ، اعتبار الناشرين كل باب من أبواب صحيح البخاري كتاباً مستقلاً ، فكثرت عدد كتبه الصوتية لذلك السبب .

وأما جبران خليل جبران فهو الثائر المتمرد الحكيم ، نشأ في لبنان ، وانطلق إلى العالم بروحانية أرضه وأوجاع أهلها ، فحمله إبداعه إلى عرش مجد لم يرتقه سوى قلائل من العباقرة^(٢) ، وتعد كتبه من أشهر المؤلفات الأدبية في القرن العشرين ، لذا استحق المركز الثالث للكتب الأكثر مبيعاً في العالم بعد كل من شكسبير ولاوزي^(٣) .

٢) هوية مؤلفي الكتب الصوتية العربية

اشترك في تأليف الكتب الصوتية العربية الأفراد الذكور ، والنساء ، والقدامى ، والمعاصرون ، والعرب والأجانب ، إضافة إلى الهيئات ، كما سيوضح فيما بعد .

١ - المؤلفون الذكور

اشترك في تأليف الكتب الصوتية العربية الذكور ، وبلغ عددهم ١٤٩٦ مؤلفاً ، بما يمثل ٨٧٪ من عدد مؤلفي الكتب الصوتية العربية ، قد ألفوا ٧٢٦٢ كتاباً ، بما يمثل ٨٨٪ من الكتب الصوتية العربية ، وقد بلغ الذكور هذه النسبة الكبيرة نظراً لطبيعة موضوعات الكتب الصوتية العربية الأكثر إتاحةً ، وأكثر مؤلفيها من الذكور ، وكان أكثرهم تأليفاً : عبد الرحمن السعدي ، وجريس عواد ، ونسيم الصمادي ، والبخاري ، وجبران خليل جبران ، كما مرّ من قبل ، وقد انقسم المؤلفون الذكور إلى عرب قدامى ، وعرب معاصرين ، وأجانب .

فالمؤلفون العرب القدامى ، بلغ عددهم ١٦١ مؤلفاً ، وقد ألفوا ١٥١٧ كتاباً ، وكان أكثرهم : البخاري إذ أنتج له ١٢٧ كتاباً ، وابن الجوزي وله ٩٦ كتاباً ، وابن كثير وله ٨٢ كتاباً ، ومحمد بن

(١) عماد البليك : سيرة الإمام البخاري . تاريخ الإتاحة (سبتمبر ٢٠١٨) . متاح على

<https://www.alarabiya.net/ar/last-page/2017/05/26/>

%D8%AA%D8%B9%D8%B1%D9%91%D9%81-

%%84%D8%A3%D8%AD%D8%A7%D8%AF%D9%8A%D8%AB%D8%9F

.html>

(٢) تريب منصور . مبدعون من لبنان . تاريخ الإتاحة (سبتمبر ٢٠١٨) . متاح على

<https://ar.wikipedia.org/wiki/>

%D8%AC%D8%A8%D8%B1%D8%A7%D9%86_%D8%AE%D9%84%D9%8A%D9%84_%D8

%AC%D8%A8%D8%B1%D8%A7%D9%86

(٣) رؤى سلامة : شخصيات أدبية . تاريخ الإتاحة (سبتمبر ٢٠١٨) متاح على

<https://www.arageek.com/2018/07/12/jubran-khalil-jubran-famous-books.html>>.

عبد الوهاب وله ٧٥ كتاباً ، وابن تيمية وله ٢٣ كتاباً . أما المؤلفون العرب المعاصرون ، فقد بلغ عددهم ٨٨٢ ، وقد ألفوا ٤٧٦١ كتاباً ، وكان أكثرهم : عبد الرحمن السعدي وله ٣٥٦ كتاباً ، وجريس عواد وله ٢٠٨ كتاباً ، ونسيم الصمادي وله ١٤٨ كتاباً ، وجبران خليل جبران وله ١١٣ كتاباً ، ومحمد إبراهيم سليم وله ٨٨ كتاباً ، أما المؤلفون الأجانب ، فقد بلغ عددهم ٤٥٣ ، وألفوا ٩٥٤ كتاباً ، وكان أكثرهم : أنطون تشيخوف وله ٥٩ كتاباً ، وويل ديورانت وله ٤٢ كتاباً ، ونورمان فينستت وله ٢٣ كتاباً ، وويلفريد هوفمان وله ١٨ كتاباً ، وتشارلز ديكنز وله ١٧ كتاباً .

٢ - المؤلفات الإناث

كما ظهرت أيضاً المؤلفات الإناث ، وبلغ عددهن ٢١٥ مؤلِّفةً ، بما يمثل ١٢,٥٪ من عدد مؤلفي الكتب الصوتية العربية ، وقد ألفن ٧٩٢ كتاباً ، بما يمثل ٩,٦٪ من الكتب الصوتية العربية ، وكان منهن المؤلفات العربيات القدامى ، وهي تماضر بنت عمرو ، التي كان لها أربعة كتب صوتية ، والمؤلفات العربيات المعاصرات ، وبلغن ١٦٤ مؤلِّفةً ، وألفن ٧٠١ كتاباً ، وكان أكثرهن : إليزابيث نصار ولها ٧٠ كتاباً ، وآلاء سليمان ولها ٥٠ كتاباً ، ونائلة لیس ولها ٤٠ كتاباً ، وتغريد عارف النجار ولها ٣٠ كتاباً ، وسهيلة أبو لشين ولها ٢٩ كتاباً ، ومنهن أيضاً المؤلفات الأجنبية ، وبلغ عددهن ٥٠ مؤلِّفةً ، وقد ألفن ٨٧ كتاباً ، وكان أكثرهن أجاتا كريستي ولها ٤ كتب ، وإليف شافاق ولها كتابان ، وإلين جالينسكي ولها أيضاً كتابان .

٣ - الهيئات

كما كان للهيئات كتب صوتية متاحة على الإنترنت ، وبلغ عددها ٢٠ هيئة ، بما يمثل ١,٢٪ من عدد مؤلفي الكتب الصوتية العربية ، وألفت هذه الهيئات مجتمعة ٢٢٠ كتاباً ، بما يمثل ٢,٢٪ من الكتب الصوتية العربية ، وكان أكثرها تأليفاً خمسة هيئات ، هي : وزارة التربية والتعليم السعودية بواقع ١٦٣ كتاباً ، يليها لجنة التأليف بالعبيكان بواقع ١٣ كتاباً ، ثم لجنة التأليف التربوي بواقع ١٢ كتاباً ، ثم راديو صوت ألمانيا ، ومركز التكنولوجيا التربوية ، بواقع أربعة كتب لكل منهما .

وهكذا اتضح أن ٨٦٪ من المؤلفين كانوا من الذكور ، بما يساوي أكثر من سبعة أضعاف نسبة الإناث ، بينما لم تتعد نسبة الهيئات ٢٪ ، ولعل هذه النسب تتوافق مع عدد المؤلفين العاملين والمتواجدين على ساحة التأليف بشكل عام ، كما يتضح - فيما يخص جنسيات المؤلفين - أن عدد المؤلفين العرب أكثر من ضعفي ونصف المؤلفين الأجانب . وفيما يتعلق بمدى حداثة المؤلفين فقد بلغت نسبة المؤلفين العرب المعاصرين ٨٧٪ من نسبة المؤلفين العرب ، بينما كانت نسبة المؤلفين العرب القدامى ١٣٪ ، أي أن المؤلفين العرب المعاصرين كانوا قرابة سبعة أضعاف المؤلفين العرب القدامى ، وأما ما يتعلق بجنس وجنسية المؤلفين معاً ، فقد اتضح أن المؤلفين العرب المعاصرين كانوا

بكتبتهم الصوتية أكثر حضوراً من غيرهم ، بواقع ٤٧٦١ كتاباً ، تلاهم المؤلفون الأجانب بكتبتهم المترجمة إلى العربية ، بواقع ٩٨٤ كتاباً ، ثم المؤلفات العربيات المعاصرات ، ولهن ٧٠١ كتاباً ، بينما كان آخرها المؤلفات العرب القدامى ، ولهن أربعة كتب فقط ، وهذه النتيجة منطقية لشهرة المؤلفين العرب المعاصرين في البيئة العربية ، أكثر من المؤلفين الأجانب ، وكذلك لشهرة مؤلفاتهم .

وخلاصة الأمر أن المؤلفين كانوا أكثر من المؤلفات ، كما كان المؤلفون العرب أكثر من المؤلفين الأجانب ، وكان المؤلفون العرب المعاصرون أكثر من المؤلفين العرب القدامى .

سابعاً - تكرار تحميل نفس الكتب الصوتية العربية

بلغ عدد الكتب مجتمع الدراسة ٨٢٧٤ كتاباً ، وبلغ عدد عناوينها ٤٥٩٨ عنواناً ؛ ذلك لأنه أتيح على الإنترنت ٤٦٧٥ نسخة لـ ٩٩٩ عنواناً ، أي أن ٩٩٩ عنواناً تم تكرار إتاحتها أكثر من مرة على مواقع وقنوات مختلفة ، بمعدل تحميل كل كتاب ثماني مرات ؛ غير أن بعض الكتب الصوتية العربية مجتمع الدراسة تمت إتاحتها مرة واحدة ، وبلغ عددها ٣٥٩٩ كتاباً بما يمثل ٤٣٪ من مجتمع الدراسة ، وباقي الكتب الصوتية العربية تكررت إتاحتها أكثر من مرة على أكثر من موقع أو قناة ، وبلغت نسبتها ٥٧٪ من مجتمع الدراسة ، وكان سبب تكرار هذه الكتب بعينها هو شهرتها ، وإقبال القراء على سماعها .

وقد اختلفت الكتب المكررة في عدد مرات تكرارها ؛ إذ تراوح عدد مرات تكرار نفس الكتاب ما بين مرتين ، مثل كتاب أحوال الموتى وأمور الآخرة ، وكتاب من قصص جحا وظرفاء العرب ، وكتاب كيف تمسك بزمام القوة ، وغيرها . وبعضها تكرر ثلاث مرات ، مثل : قصير الذيل ، وقنديل أم هاشم ، وقوة التركيز ، وغيرها . وبعضها تكرر عشر مرات ، مثل : عالم ما بعد أميركا ، وفقه السنة ، وساق البامبو ، وغيرها . وبعضها تكرر أكثر من عشرين مرة ، مثل : ثلاثية غرناطة ، وقوة التفكير الإيجابي ، و شوامخ الأدب ، وغيرها . بل وصل عدد مرات التكرار لبعض الكتب أكثر من مائة مرة ، مثل كتاب : تفسير ابن كثير ، وتفسير السعدي ، وصحيح البخاري . هذه الكتب الثلاثة لا يعتبر تكرارها تكراراً لكامل الكتاب ؛ ففي كتابي : تفسير ابن كثير ، وتفسير السعدي ، كان يتم تحميل تفسير كل سورة على أنها كتاب صوتي مستقل ، إضافةً إلى أنه يتم تحميل تفسير نفس السورة أكثر من مرة أحياناً ؛ لذا وصل تكرار تفسير ابن كثير ١٥٠ مرة ، نفس الأمر بالنسبة لصحيح البخاري ؛ إذ تم اعتبار كل باب من أبوابه كتاباً صوتياً مستقلاً ، لذا وصل عدد مرات تكرار تحميله ١١٧ مرة .

أما باقي الكتب التي تكررت إتاحتها فقد كان يتم إعادة تحميلها أكثر من مرة ، ككتاب تاريخ أوروبا في العصور الوسطى ، الذي تكرر تحميله ١٨ مرة ، ورواية أماريتا أرض زيكولا ، التي تكرر تحميلها ٢٢ مرة ، وقوة التفكير الإيجابي ، الذي تكرر تحميله ٢٤ مرة ، وصيد الخاطر ، لابن الجوزي

الذي تكرر تحميله ٢٥ مرة، وشوامخ الأدب، الذي تكرر تحميله ٣٠ مرة، وجامع العلوم والحكم، الذي تكرر تحميله ٥٠ مرة، وكتاب الأغاني، لأبي الفرج الأصفهاني، الذي تكرر ٧٠ مرة، وغيرها.

يُلاحظ أن الكتب التي تكرر تحميلها كانت تتناول موضوعات: الدين الإسلامي، والتنمية البشرية، والروايات، إضافةً إلى الموضوعات التاريخية والاجتماعية، وهي موضوعات يناسبها النشر الصوتي، وتلقى قبولاً لدى القراء، بل يقبل عليها القراء بكثافة، كما تم إيضاحه من قبل بجزئية موضوعات الكتب الصوتية العربية، ومرات سماع الكتب الصوتية العربية.

ثامناً - تكلفة إنتاج الكتب الصوتية العربية

إذا كان الكتاب التقليدي يحتاج لإنتاجه مجموعة من التكاليف المادية، تتمثل في تكاليف إنتاج المتن: من جمع وتوضيب، إضافةً إلى إنتاج الغلاف وما يشمله من تصميم وطباعة، إضافةً إلى تكاليف المواد، كورق المتن وورق الغلاف وغيره^(١). فإن إنتاج الكتب الصوتية يحتاج أيضاً لتكاليف مادية، أهمها: تكاليف الراوي المحترف، ثم تكاليف الهندسة الصوتية، كما يلي.

(١) تكاليف الراوي

الراوي هو الشخص المحترف الذي يقرأ الكتاب التقليدي بصوته، ويجب أن يتسم بمجموعة سمات، منها: الصوت الجذاب، وسلامة اللغة، والمخارج الصحيحة للحروف، والتفاعل المناسب مع النص الذي يرويه، وتكلفة الراوي قد تحسب برواية الصفحة، أو رواية الدقيقة، أو رواية الكلمة، كما سيتضح فيما يلي.

١ - تكلفة رواية الصفحة

يتراوح سعر تسجيل الصفحة صوتياً ما بين أربعة دولارات، وعشرين دولاراً، بمتوسط ثماني دولارات، حسب العروض المقدمة، والشخص المقدم للعرض، وإن كانت أكثر العروض المقدمة هي خمس دولارات للصفحة^(٢). والجدول التالي يوضح بعض عروض الأسعار بالصفحة.

أمكن حصر ٢٩ عرضاً لأسعار قراءة الصفحة صوتياً، أكثر من ثلث العروض قدم سعر ٥ دولارات سعر الصفحة، و٢٠٪ قدم ٧ دولارات للصفحة، و١٠٪ قدم ٨ دولارات للصفحة، وباقي العروض كانت أكثر من ثمانية دولارات للصفحة، لذا يمكن اعتبار أن ٥ دولارات هو سعر تسجيل الصفحة.

(١) شعبان عبد العزيز خليفة: النشر الحديث ومؤسساته، الإسكندرية: دار الثقافة العلمية، ١٩٩٨، ص ١١٧.

(٢) ساوندليز: قراءة الكتب الصوتية. أسعار تسجيل الكتب الصوتية. تاريخ الإتاحة (سبتمبر ٢٠١٨). متاح على

٢ - تكلفة رواية الدقيقة :

وقد تحسب تكلفة الرواية أحياناً بالدقيقة ، ويتراوح سعر تسجيل الدقيقة ما بين دولار ، و٣٧ دولاراً^(١) ، أي أن متوسط تكلفة رواية الدقيقة صوتياً ١٢ دولاراً .

من هذه الأسعار المعروضة بالجدول يمكن اعتبار ١٠ دولارات هو متوسط سعر الدقيقة ، وإن كان هناك من يسجلها بدولار ، أو اثنين .

٣ - تكلفة رواية الكلمة :

وقد تحسب تكلفة الرواية بالكلمة ، فتسجيل ١٠٠ كلمة يكلف ما بين خمس إلى عشر دولارات^(٢) ، أي أن متوسط رواية المائة كلمة يكلف حوالي سبعة دولارات .

كما سبق يتضح أن أقل سعر لتسجيل الصفحة هو أربعة دولارات ، وأقل سعر للدقيقة هو دولار ، وأقل سعر لمئة كلمة هو خمسة دولارات ، وهذا كله خاص بالنسخة الأصل فقط . وبعد أن يتم التسجيل الصوتي لرواية الراوي للكتاب التقليدي ، ينتج عن ذلك ملف صوتي ، هذا الملف الصوتي يحتاج إلى هندسته صوتياً ، وهي الخطوة الثانية لإعداد الكتاب الصوتي .

٢) تكلفة الهندسة الصوتية Audio engineering

الهندسة الصوتية هي فرع من الهندسة ، يتعلق بالجوانب التقنية للأصوات والموسيقى ، والغرض منها إخراج الكتاب الصوتي بصوت نقي ، كي يصبح الصوت أوضح ، وأكثر جاذبية للمستمع ، وتشمل مجموعة من العمليات ، منها : تصفية الصوت ، وتنظيفه ، وتنقيته من التشويش ، وإزالة الشوائب القابلة للإزالة ، ومعالجة وتعديل الصوت ورفع ، ودمج الصوت مع الفيديو ، وتصحيح التسجيل الصوتي ، مع العمل على مطابقة الملف الصوتي مع النص المقروء ، وذلك في حالة مزامنة النص للصوت ، وضبط مستوى الصوت بالشكل المعياري ، وتطبيق التأثيرات الأساسية ، مع إضافة الموسيقى والمؤثرات الصوتية المناسبة للنص ، والمتناغمة مع صوت الراوي المناسبة للمستمع^(٣) ، مع إضافة لمسات جمالية تجعل العمل الصوتي أكثر جاذبية^(٤) .

وتتراوح تكلفة الهندسة الصوتية ما بين خمس إلى أربعين دولاراً لكل دقيقة صوتية ، هذه

(١) ساوندليز . قراءة الكتب الصوتية ، مرجع سابق .

(٢) ساوندليز : قراءة الكتب الصوتية ، أسعار تسجيل الكتب الصوتية . تاريخ الإتاحة (سبتمبر ٢٠١٨) . متاح على < <https://sounddeals.com/services/browse/audiobooks/24> > .

(٣) دمج صوتي . تاريخ الإتاحة (سبتمبر ٢٠١٨) متاح على

< https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AF%D9%85%D8%AC_%D8%B5%D9%88%D8%AA%D9%8A >

(٤) ماسترينج صوتي : تاريخ الإتاحة (سبتمبر ٢٠١٨) . متاح على

< https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D8%B1%D9%8A%D9%86%D8%BA_%D8%B5%D9%88%D8%AA%D9%8A > .

الأسعار تختلف من شركة لأخرى ، كما تختلف حسب كل أو بعض العمليات التي سيتم إجراؤها على الملف الصوتي للكتاب^(١) .

ولحساب تكلفة إنتاج الكتاب الصوتي ، تحسب تكلفة تسجيل الراوي للكتاب التقليدي صوتياً ، ثم تكلفة الهندسة الصوتية للملف الصوتي الناتج عن هذا التسجيل ، ووفقاً لأقل العروض المقدمة للتسجيل الصوتي والتي كانت دولاراً لتسجيل الدقيقة الصوتية ، وخمس دولارات لهندستها ، فتصبح تكلفة إنتاج ساعة صوتية تسجيلاً وهندسة هي ٣٦٠ دولاراً ، هذه الأسعار خاصة بالنسخة الأصل ، أما باقي النسخ سواء تم تحميلها ، أو تم نسخها على اسطوانات ، فإنها لن تكلف الكثير من السنتات ، إلا أن الناشرين يحاولون تعويض تكلفة إنتاج النسخة الأصل ، فتعرض الكتاب الصوتي بسعر يشبه سعر النسخة المطبوعة أو أكثر ، كما أن بعض الشركات قامت بإتاحة الكتب الصوتية للاستماع بدلاً من شراء نسخة منها على وسيط مادي ، وكان ذلك فيما يعرف بتطبيقات الكتب الصوتية للهواتف الذكية ، لمحاولة تخفيض أسعار شرائها .

تاسعاً - أسعار الكتب الصوتية العربية

لإيضاح أسعار الكتب الصوتية العربية سيتم مقارنة أسعار بعضها بأسعار بعض الكتب التقليدية ، لمعرفة مدى الفارق بين السعيرين ، كما سيتم استعراض بعض أسعار الكتب الصوتية ، إضافة إلى رصد ما يؤثر في تحديد سعرها ، سواء المدة الزمنية ، أو إمكانية مزامنة النص للصوت ، ولمعالجة ارتفاع أسعار الكتب الصوتية ظهرت تطبيقات الكتب الصوتية المتاحة للهواتف الذكية ، ثم محاولة حساب تكلفة إنتاج الكتاب الصوتي العربي .

١) مقارنة أسعار الكتب الصوتية والكتب التقليدية

في الغالب تكون أسعار الكتب الصوتية أعلى من مثيلتها التقليدية ؛ فكتاب الأدغال يباع صوتياً بـ ٣٩٥ جنيهاً ، بينما يباع ورقياً بـ ٢٧٠ جنيهاً ، وكتاب سيدة القصور يباع صوتياً بـ ٥٧٦ جنيهاً ، بينما سعره الورقي ٢٧٠ جنيهاً ، وهكذا . وأحياناً يكون الفارق بين سعري الكتاب الصوتي والورقي بسيطاً ، وأحياناً يكون كبيراً ؛ فقد يكون سعر الكتاب الصوتي أكثر من ضعفي سعره ورقياً ، ككتاب حل المشكلات ، وقد يكون سعره صوتياً ثلاثة أضعاف سعره ورقياً ، ككتاب مهارات الإلقاء ، وقد يكون خمسة أضعاف سعره ورقياً ، ككتاب البحث عن دوري ، وقد يكون ستة أضعاف سعره ورقياً ، ككتاب ابدأ بنفسك ، وقد يكون سعره صوتياً إحدى عشر ضعف سعره ورقياً ، ككتاب : الحب الضائع ، وكتاب ما وراء النهر . وقد يتساوى السعران تقريباً ، كما هو الحال في كتاب الأمير الصغير ، وقد يزيد سعر الورقي عن الصوتي ، كما هو الحال في كتاب الباحث عن الحقيقة ، إلا أن ذلك نادر الحدوث .

(١) ساوندليز : تحرير وهندسة الصوت ، تاريخ الإتاحة (سبتمبر ٢٠١٨) . متاح على

٢) معدل أسعار الكتب الصوتية العربية

أما عن أسعار الكتب الصوتية ، ففي أوائل السبعينيات ، كانت توزع الكتب الصوتية على الكاسيت ، وكان كل ١٢ كاسيت تباع بـ ٣٠٠ دولاراً^(١) ، بما يساوي ٥٤٠٠ جنيهاً الآن ، أي أن كل ساعة صوتية بـ ٣٠٠ جنيهاً تقريباً ، وهي تشبه أسعار الكتب الصوتية العربية اليوم إلى حد كبير ؛ إذ تراوحت أسعار الكتب الصوتية العربية اليوم ما بين ١٨ جنيهاً و٦٩٨ جنيهاً .

وأما اليوم ، فقد تنوعت أسعار الكتب الصوتية العربية ؛ فبعضها كان سعره أقل من ٥٠ جنيهاً ، ككتاب عمر والأطفال الجياع ، الذي يباع بـ ١٨ جنيهاً ، وكتاب خالد بن الوليد ، الذي يباع بـ ٢٢ ، وكتاب ليلة في المخفر ، وكان سعره ٢٧ جنيهاً ، ولعل السبب في ذلك أنها كانت كتباً صغيرة ، إذ تراوحت مدتها ما بين ١٢ دقيقة و٢١ دقيقة . وبعض الكتب الصوتية زاد سعرها عن ١٠٠ جنيه ، مثل كتاب الموعد ، وكان يباع بـ ١٠٣ جنيهاً ، وكتاب الأعماق الذي كان يباع بسعر ١٣٩ جنيهاً ، وكتاب لايجيا ، وكان يباع بسعر ١٣٧ جنيهاً ، وقد تعود هذه الزيادة في السعر لزيادة المدة الزمنية لهذه الكتب .

٣) محددات سعر الكتاب الصوتي

يؤثر في تحديد سعر الكتاب الصوتي مجموعة من المحددات ، منها : المدة الزمنية للكتاب الصوتي ، ومدى إتاحة مزامنة نص الكتاب لصوت الراوي ، كما سيتضح فيما يلي .

١ - المدة الزمنية للكتاب الصوتي

تعود الزيادة في أسعار الكتب الصوتية أحياناً لطول المدة الزمنية لها ، فكتاب الأعماق كانت مدته الزمنية ١٧٠ دقيقة ، لذا كان سعره ١٤١ جنيهاً ، وكتاب لايجا كانت مدته ٦٧ دقيقة ، فكان سعره ١٣٧ جنيهاً ، بينما كانت المدة الزمنية لكتاب الموعد مدته الزمنية ٥٢ دقيقة ، فكان سعره ١٠٣ جنيهاً ، بينما كان سعر كتاب «عمر والأطفال الجياع» ١٨ جنيهاً ؛ لأن مدته كانت ١٢ دقيقة ، لذا قد يتأثر سعر الكتاب الصوتي بمدته الزمنية .

٢ - مزامنة النص للصوت

وقد يتأثر سعر الكتاب الصوتي بمدى توافر إمكانية مزامنة النص مع الصوت ، فيتحول الكتاب من مجرد ملف صوتي إلى ملف فيديو ، يروى القارئ فيه نص الكتاب معروضاً أثناء سماعه صوتياً ، وفي هذه الحالة يزيد سعر الكتاب غالباً إلى الضعف ؛ فكتاب الأعماق يباع بـ ١٣٩ جنيهاً ، بينما يباع نفس الكتاب مع إمكانية تزامن النص مع الصوت بـ ٢٧٠ جنيهاً ، وكذلك كتاب : الأمير الصغير ، يباع بـ ٢٧٠ ، بينما يباع نفسه بـ ٥٤٠ جنيهاً ، لتزامن النص مع الكتاب .

(1) Blake, Virgil L. P. Op. Cit. p203- 218.

وتوافر إمكانية تزامن النص مع الصوت يساعد الإنسان أكثر على التعلم؛ فعملية تحصيل المعرفة بين الحواس الخمسة تتوزع بنسب معينة، عليها شبه إجماع، هذه النسب هي: ٧٥٪ لحاسة البصر، و١٣٪ لحاسة السمع، و٦٪ لحاسة اللمس، و٣٪ لحاسة الشم، و٣٪ لحاسة الذوق^(١). كما تؤكد الكثير من الدراسات على أهمية إشراك أكبر عدد ممكن من الحواس في عملية التعليم والتعلم، كما تثبت أن إشراك السمع والبصر في الحصول على المعلومات يمثل ٥٠٪ من نسبة التذكر^(٢).

إلا أن سعر الكتاب الصوتي غالباً لا يختلف من جزء لجزء من نفس الكتاب، فكتاب خطوات النجاح، بأجزائه الثلاثة تباع بنفس السعر، وهو ١٣٥ جنيهاً، وكذلك جزء كتاب الأيام، وقد يختلف من جزء لآخر، كما هو الحال في كتاب: سيدة القصور، فيباع جزؤه الأول بـ ٦٢ جنيهاً، وجزؤه الثاني بـ ٦٥، والثالث بـ ٥٧، والرابع بـ ٤١، والخامس بـ ١٥٢، والسادس بـ ٦٠، والسابع بـ ٨١ جنيهاً، إلا أن ذلك نادر الحدوث. ولا يتأثر سعر الكتاب الصوتي بمجاله الموضوعي، اللهم إلا إذا كان الكتاب رواية، أو يعالج التنمية البشرية.

وهكذا يتأثر سعر الكتاب بمدته الزمنية، فالكتاب ذو المدة الزمنية الأطول أغلى سعراً، كما يتأثر بمدى مزامنة النص للصوت؛ فالكتب ذات النص المتزامن مع الصوت أغلى سعراً، كما يتأثر أيضاً بجودة موضوعه، وشهرة مؤلفه، وحدثه إصداره، ونادراً ما يتأثر باختلاف أجزائه.

وللعلم، توجد بعض الكتب الصوتية العربية ذات الأسعار الغالية، متاحة مجاناً على قنوات يوتيوب وساوند كلاود؛ فكتاب الأيام لطف حسين الذي يُباع صوتياً بأجزائه الثلاثة بـ ٥٨٠ جنيهاً، متاح مجاناً على قناة الدكتور أحمد كلحي، وقناة اللص الظريف، وقناة كتب مسموعة لكل الأعمار، وقناة أعظم مكتبة صوتية، وقناة كتب صوتية ممتازة، وغيرها، وإن كان هذا يتعارض مع حقوق الملكية الفكرية.

وهكذا يتضح أن أسعار الكتب الصوتية العربية ليست زهيدة، فثمن الكتاب الصوتي قد يكون ضعف أو ضعفي أو أحد عشر ضعف ثمنه مطبوعاً، لذا ظهرت طرق أخرى لسماع الكتب الصوتية؛ فبدلاً من الحصول عليها على اسطوانات مليزرة، يمكن سماعها من خلال تطبيقات الكتب الصوتية المتاحة للهواتف الذكية.

(١) شعبان خليفة: المواد غير المطبوعة في المكتبات ومراكز المعلومات، دراسة في التاريخ والنشر والتزويد والإعداد الفني والخدمات، الإسكندرية: دار الثقافة العلمية، ٢٠٠٧، ص ١٣.

(2) Karampiperis, Pythagoras ; Sampson, G. Adaptive Learning Resources

Sequencing in Educational Hypermedia Systems. Educational Technology & Society, v8. n4. p128-147 2005. Access date <October, 2018>._ available at < https://eric.ed.gov/?id=EJ846698>.

٤) تطبيقات الكتب الصوتية المتاحة للهواتف الذكية

كوسيلة لتخفيض أسعار الكتب الصوتية ، وللمساعدة على انتشارها ووصولها لشريحة أوسع من المستفيدين ، ظهرت تطبيقات الكتب الصوتية للهواتف الذكية ، فظهرت مجموعة من التطبيقات الأجنبية ، منها تطبيق Audible^(١) ، و Audio Books ، و Bookmobil ، و Smart Audiobook Player ، و Listen Audiobooks Player^(٢) ، و Material Audiobook Player^(٣) . كما ظهرت مجموعة من التطبيقات العربية ، منها تطبيق مسموع^(٤) ، و اسمعلي^(٥) ، و اقرأ لي^(٦) ، و اسمع كتاباً^(٧) ، و كتاب صوتي^(٨) ، هذه التطبيقات تتشابه في كونها تتيح الاستماع للكتب الصوتية ، إلا أنها تتفاوت فيما بينها في عدد الكتب المتاحة ؛ فبعضها يتيح ١٥٠,٠٠٠ كتاب صوتياً وقنوات مسموعة ، وبعضها تتكون مكتبته من أكثر من ٦٠٠٠ كتاب مجاني ، من أصل ١٠٠,٠٠٠ من الكتب الصوتية والقنوات المسموعة ، وبعضها يتيح أكثر من ١٥٠٠٠ مادة صوتية . وتتفاوت في إمكانات الكتب الصوتية المتاحة ؛ فبعضها يتيح للمستخدم زيادة سرعة السرد ، و يتيح الاستماع من أكثر من جهاز كالحاسوب والموبايل بدون أي انقطاع ، والاستماع يتم بدون الاتصال في شبكة الانترنت ، وبعضها يتيح خاصية إنشاء العلامات المخصصة مع الملاحظات والمذكرات والتعليقات ، وبعضها يتيح إمكانية تخطي وقتاً معيناً من السماع ، وبعضها يتيح تشغيل الكتب الصوتية والتوقف من خلال البلوتوث . وتتفاوت رسوم الاشتراكات بهذه التطبيقات ؛ فبعضها يتيح شهراً تجريبياً

(1) Corpuz, John. Best Audiobook Apps. Aug 20, 2018. access date <October 2018>._ available at < <https://www.tomsguide.com/us/pictures-story/704-best-audiobook-apps.html#s2>>.

(2) Corpuz, John. Best Audiobook Apps. Aug 20, 2018. access date <October 2018>._ available at < <https://www.tomsguide.com/us/pictures-story/704-best-audiobook-apps.html#s2>>.

(3) Brinkmann, Martin. Save any webpage as a single file in Chrome or Firefox. July 05, 2016. access date <October 2018>._ available at < <https://www.ghacks.net/2018/09/03/save-any-webpage-as-a-single-file-in-chrome-or-firefox/>>.

(٤) مسموع صوت المعرفة : الكتب الصوتية العربية ، تاريخ الإتاحة (إبريل ٢٠١٨) متاح على <<http://www.masmoo3.com/Default.aspx>>.

(٥) اسمعلي : تطبيق للبودكاست العربي ، تاريخ الإتاحة (إبريل ٢٠١٨) متاح على <<https://twitter.com/esm3ly?lang=ar>>.

(٦) اقرأ لي : كتب وروايات مسموعة ، تاريخ الإتاحة (إبريل ٢٠١٨) متاح على <<https://www.iqraaly.com>>.

(٧) اسمع كتاب وافتح لعقلك ألف باب ، تاريخ الإتاحة (إبريل ٢٠١٨) متاح على <<http://www.esma3kitaab.com>>.

(٨) كتاب صوتي : استمع لأفضل الكتب العربية بدون أي حدود ، تاريخ الإتاحة (إبريل ٢٠١٨) متاح على <<https://kitabsawti.com/ar>>.

مجاًناً ، وتشغيل أول كتاب صوتي مجاناً ، وبعضها ، مثل : تطبيق Bookmobil الذي يسمح للمستخدم بتنزيل ٥ كتب صوتية لمدة شهرين ، وعدد لا نهائي من الكتب الصوتية بقيمة \$ ٣,٩٩ شهرياً ، أما التكلفة الشهرية على تطبيق Listen Audiobooks Player فهي \$ ١٤٩ ، ويمكن استرجاع المال خلال ٧ أيام من التجربة إذا لم تعجب المستخدم ، وتطبيق Smart Audiobook Player يوفر في أول شهر النسخة كاملة مع جميع المزايا مجاناً ، وعندما تنتهي هذه الفترة تبدأ النسخة الأساسية فقط من غير المزايا ، وللحصول على النسخة الكاملة يكون ذلك مقابل \$ ٢ شهرياً ، في حين كانت الرسوم الشهرية على تطبيق Audible فهي \$ ١٤,٩٥ بعد شهر مجاني^(١) . وتطبيق Scribd باشتراك شهري \$ ٨,٩٩ ، إضافة إلى بعض التطبيقات المجانية ، مثل تطبيق : Material Audiobook Player ، و Nook Audiobooks ، و Audiobooks Now ، و Downpour ، و OverDrive^(٢) . ويبدو أن تفاوت رسوم الاشتراك من تطبيق لآخر يرجع لعدد وموضوعات وحداثة الكتب المتاحة بهذا التطبيق ، كما تتفاوت أيضاً تبعاً لإمكانات الكتب الصوتية التي يتيحها ، كما يمكن أن يرجع التفاوت في الرسوم أيضاً لعدد الكتب التي يسمح للمستخدم بسماعها أو تحميلها خلال الشهر ، إضافةً إلى جودة هذه الكتب .

وهكذا ، كانت تطبيقات الكتب الصوتية وسيلة أخرى لإتاحة الكتب الصوتية والاستماع إليها بدلاً من امتلاكها ، واشتركااتها في الأغلب أرخص من أسعار شراء الكتب الصوتية نفسها ، مما كان له الأثر في انتشارها ، الأمر الذي استدعى دراستها ، والخروج بهذه النتائج .

(1) Engelen, Jan. j. Op. Cit. p 71.

(٢) أفضل تطبيقات الكتب الصوتية ، تاريخ الإتاحة (سبتمبر ٢٠١٨) متاح على

الإشارات المرجعية :

- 1- Reitz, Joan M. ODLIS: Online Dictionary for library and information science. Western Connecticut state university, and libraries unlimited Inc, 2002. Available at <http://www.abc-clio.com/ODLIS/odlis_c.aspx>. Access date <15 March, 2017>." Reitz, Joan M. ODLIS: Online Dictionary for library and information science. Western Connecticut state university, and libraries unlimited Inc, 2002. Access date <15 March, 2017>. _ Available at <http://www.abc-clio.com/ODLIS/odlis_c.aspx>.
- 2- Brock, Rosemarie Monique. Op. Cit.
- 3- Thirasi, P.binosha, U p Dickwella, G c Peiris, I m b s c Illangasinghe, Anuradha Jayakody and Shashika Lokuliyana. Op. Cit.
- 4- Gungadeen, A. The 'Talking Book' - an effective and instructional approach in the learning process for the pre-primary children in Mauritius: Opening the traditional classrooms to technological talk. Access date <18 January, 2018>. _ Available at <<https://www.yumpu.com/en/document/view/5232263/talking-book-an-effective-and-instructional-approach-wikieducator>>.
- 5- Engelen, Jan. j. A rapidly growing electronic publishing trend: Audiobooks for leisure and education. Conference on Electronic Publishing (ELPUB). (June 2008): P 117- 119. Access date <16 March, 2017>. _ Available at <<http://citeseerx.ist.psu.edu/viewdoc/download?doi=10.1.1.625.2374&rep=rep1&type=pdf>>.
- 6- Wolfson, Gene. Using audiobooks to meet the needs of adolescent readers. American Secondary Education. Vol. 36, No. 2: (Spring 2008): P 105-107. ? Access date <20 April, 2017>. _ Available at <https://www.jstor.org/stable/41406113?seq=1#page_scan_tab_contents>.
- 7- Thooft, Nancy A. The effect of audio books on reading comprehension and motivation. Diss. The College of St. Scholastica, (November 2011): p15. Access date <28 Feb, 2017>. _ Available at <<https://search.proquest.com/openview/1f82acc377bb3d28c60197eb9c01318c/1.pdf?pq-origsite=gscholar&cbl=18750&diss=y>>.
- 8- Ibid.
- 9- Wolfson, Gene. Op. Cit. p 107.
- 10- Blake, Virgil L. P. Something New Has Been Added: Aural Literacy and Libraries. Information Literacies for the Twenty-First Century. Boston: G. K. Hall & Co, 1990. pp. 203–218. Access date <5March, 2017>. _ Available at <https://archive.org/stream/SomethingNewHasBeenAdded/Something%20New%20Has%20Been%20Added_djvu.txt>.
- 11- Hendren, John. Recorded Books: Winning War With Rush-Hour Traffic: Commuting: Henry Trentman says his audio books are the 'world's greatest tranquilizer' for stressed-out drivers. Los Angeles Times. Associated Press. August 29, 1995. Access date <12 January, 2017>. _ available at <http://articles.latimes.com/1995-08-29/business/fi-40128_1_recorded-books>.

- ١٢- آلاء أحمد ، ثلاث طرق لإنتاج النسخة الصوتية من كتابك . تاريخ الإناحة (سبتمبر ٢٠١٨) متاح على .
<<https://hbrarabic.com/%D8%A5%D9%86%D8%AA%D8%A7%D8%AC-%D8%A7%D9%84%D9%86>>
- 13- Kozlowski, Michael. Global Audiobook Trends and Statistics for 2018. December 17, 2017. access date <October 2018>._ available at <<https://goodereader.com/blog/audiobooks/global-audiobook-trends-and-statistics-for-2018>> https://goodereader.com/blog/audiobooks/global-audiobook-trends-and-statistics-for-2018>.
- 14- Brock, Rosemarie Monique. Audiobooks and attitudes: An examination of school librarians' perspectives. ProQuest LLC, Ph.D. Dissertation, Texas Woman's University. 2013. p7. Access date <25 April, 2017>._ available at <<https://eric.ed.gov/?id=ED561484>>.
- 15- Blades, John. The Olivier Of Books On Audio Tape. Chicago Tribune. May 21, 1991. Access date <12 January, 2017>._ available at <http://articles.chicagotribune.com/1991-05-21/features/9102150583_1_frank-muller-hamlet-cassette-book/2>.
- 16- Blake, Virgil L. P. Something New Has Been Added: Aural Literacy and Libraries. Information Literacies for the Twenty-First Century. Boston: G. K. Hall & Co, 1990. pp. 203–218. Access date <5March, 2017>._ Available at <https://archive.org/stream/SomethingNewHasBeenAddedSomething%20New%20Has%20Been%20Added_djvu.txt>.
- 17- Thomas, Dylan. Caedmon: Recreating the Moment of Inspiration. NPR Morning Edition. December 5, 2002. Access date <12 January, 2018>._ available at <<https://www.npr.org/templates/story/story.php?storyId=866406>>.
- 18- Scott, Joan C.. Twenty Years and Counting: Robin Whitten's take on it all. (July 2011): P13. Access date <15 March, 2017>._ Available at <https://www.audiofilemagazine.com/content/uploaded/media/af_jj_20thanniversary.pdf>.
- 19- The Audio Publishers Association. A HISTORY OF AUDIOBOOKS. 2014. Access date <2 March, 2017>._ Available at <<https://www.audiopub.org/uploads/images/backgrounds/A-HISTORY-OF-AUDIOBOOKS.Pdf>>.
- 20- O'Day, Pamela S. Reading while listening: increasing access to print through the use of audio books. Unpublished PhD Dissertation, Boston College, Lynch Graduate School of Education: December 2002. p76. Access date <13 April, 2017>._ Available at <<http://0014hyi.1106.y.https.search.proquest.com.mplblci.ekb.eg/pqdtglobal/docview/304799634/fulltextPDF?source=fedsrch&accountid=178282>>.
- 21- Clark, Ruth Cox. Audiobooks for Children: Is this really reading?. Children and Libraries (spring 2007): p 1- 3. Access date <16 January, 2018>._ available at <<http://interactivereadalouds.pbworks.com/f/Audiobooks+for+Children+-+Is+this+Really+Reading.pdf>>.

- 22- Wolfson, Gene. Using audiobooks to meet the needs of adolescent readers. Op. Cit. p 111.
- 23- Johnson, David. E-books, Libraries, and Access for the Blind, library Hi Tech News, Vol. 17 Issue: 4 (1999). Access date <16 January, 2018>. _ available at <<http://www.emeraldinsight.com/doi/full/10.1108/lhtn.2000.23917dad.002>>.
- 24- Cylke, Frank Kurt; Moodie, Michael M.; Fistick, Robert E. Serving the Blind and Physically Handicapped in the United States of America , Library Trends. <https://muse.jhu.edu/issue/11625>" Volume 55, Number 4, Spring 2007□. pp. 796-808. Access date <16 January, 2018>. _ available at <<https://muse.jhu.edu/article/216648>>.
- 25- Hendren, John. Op. Cit.
- 26- Brock, Rosemarie Monique. Audiobooks and attitudes: An examination of school librarians' perspectives. ProQuest LLC, Ph.D. Dissertation, Texas Woman's University. 2013. p7. Access date <25 April, 2017>. _ available at <<https://eric.ed.gov/?id=ED561484>>.
- 27- Thirasi, P.binosha, U p Dickwella, G c Peiris, I m b s c Illangasinghe, Anuradha Jayakody and Shashika Lokuliyana. Digital Talking Book. International Journal of Computer Applications. Vol 121(6 July 2015): PP 48-53. Access date <Jan, 2018>. _ Available at <https://www.researchgate.net/profile/Chaminda_Jayakody/publication/281953316_Digital_Talking_Book/links/5629f29908ae04c2aeb149c6/Digital-Talking-Book.pdf>.
- 28- McGill, Alicia Hollis. Audio Books with Struggling Readers at the Elementary School Level. Minneapolis, Walden University, 2016. Access date <20 March, 2017>. _ Available at <<http://scholarworks.waldenu.edu/cgi/viewcontent.cgi?article=4284&context=dissertations>>.
- 29- Whittingham, Jeff; Huffman, Stephanie; Christensen, Rob; McAllister, Tracy. Use of Audiobooks in a School Library and Positive Effects of Struggling Readers' Participation in a Library-Sponsored Audiobook Club. School Library Research. Vol. 16, (19 December 2013), p2. Access date <28April, 2017>. _ Available at <http://www.ala.org/aasl/sites/ala.org.aasl/files/content/aaslpubsandjournals/slr/vol16/SLR_Use_of_AudiobooksV16.pdf>.
- 30- Serafini, Frank. Audiobooks and Literacy: An Educator's Guide to Utilizing Audiobooks in the Classroom. RHI: Reaching Reluctant Readers. New York, NY: Listening Libray 2004. pp4-10. Access date <25April, 2017>. _ Available at <<http://frankserafini.com/classroom-resources/audiobooks.pdf>>.
- 31- Progressive Networks and Audible Inc. Team Up to Make RealAudio Mobile. Audible.com. September 15, 1997. Archived from the original on January 18, 1998. Access date <20 March, 2017>. _ available at <<http://archive.li/C6luq>>.

- 32- Friedmann, Kaitlin. More Americans are all ears to audiobooks: 28% of American has listened to audiobooks in the past year, sales surpass one billion dollars. 2008: p2-3. Access date <13 March, 2017>. _ Available at <<https://www.audiopub.org/uploads/pdf/2008consumerfinal.pdf>>.
- 33- The Audio Publishers Association. Audibooks Industry Showing Enormous Growth. 2012. Access date <20 March, 2016>. _ Available at <<https://www.audiopub.org/uploads/pdf/2012SalesSurveyPR.Pdf>>.
- 34- Deyan, Bob. Elevating the Art of the Audiobook. March 13, 2014. Access date <2 June, 2017>._ available at <<http://www.booklistreader.com/2014/03/13/book-news/elevating-the-art-of-the-audiobook-deyan-institute-of-voice-artistry-technology/>>.
- 35- The Audio Publishers Association. Audibooks Industry Showing Enormous Growth. 2012. Op. Cit.
- 36- The Audio Publishers Association. Fact Sheet State of the Audio Book Industry. 2016. Access date <20 Feb, 2017>. _ Available at <<http://www.simplyaudiobooks.com/processInterfaceAction.php?pld=138&rid=3>>.
- 37- Kozlowski, Michael. Op. Cit.

٣٨ - مي عبد الله عبود : تنمية مهارات نطق اللغة الألمانية وتنظيمها باستخدام الكتب الصوتية ، تطبيقاً على طلاب اللغة الألمانية بكلية التربية ، أطروحة ماجستير ، جامعة عين شمس ، كلية التربية . قسم اللغة الألمانية ٢٠١٣ .

٣٩ - أمل كرم خليفة : أنماط الإفادة من المواد السمعية والبصرية في مراكز مصادر التعلم بكليات التربية . (أطروحة ماجستير) . جامعة الإسكندرية . كلية الآداب . قسم المكتبات والمعلومات . ٢٠٠١ .

٤٠ - نوال محمد عبد الله : التقنية المصرية في توفير المعلومات للمكفوفين ، وضعاف البصر في المكتبات العامة ، مجلة المكتبات والمعلومات العربية . س٢٦ ، ع٣٤ (يوليو ٢٠٠٦) ، ص٦٧ - ٨٨ .

٤١ - ريهام محمد عبد العزيز : أنماط إفادة الباحثين المعاقين بصرياً للمعلومات في القاهرة الكبرى : دراسة مسحية . (أطروحة ماجستير) . جامعة حلوان . كلية الآداب . قسم المكتبات والمعلومات ٢٠٠٩ .

٤٢ - أمل صلاح محمود : تأثير التحول الرقمي للمعرفة على الثقافة المعلوماتية للمتخصصين في مجال الآداب والعلوم الإنسانية من أعضاء هيئة التدريس بكلية الآداب بقنا . - Cybrarians Journal - ع٤٣ ، (سبتمبر ٢٠١٦) - (مارس ٢٠١٨) - تاريخ الإتاحة (مايو ٢٠١٧) . متاح على :

<http://www.journal.cybrarians.info/>

[index.php?option=com_content&view=article&id=744:amahmoud&catid=294:pers](http://www.journal.cybrarians.info/index.php?option=com_content&view=article&id=744:amahmoud&catid=294:pers)